إحتــرس ـ إنتبــه

٩٩٪ من تعاملاتك
مع طفلك خاطئة

محمد محمود فايد

الحريـــة
للنشر والتوزيع

3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
0123877921 - 5745679



٩٩٪ من تعاملاتك
مع طفلك خاطئة

اسم الكتاب	٩٩٪ من تعاملاتك مع طفلك خاطئة
تأليف	محمد محمود فايد
الناشر	الحرية للنشر والتوزيع
	٣ ميدان عرابى وسط البلد - القاهرة
	ت: ٢٦١٥٦٤٦ - ٥٧٤٥٦٧٩
	م: ٠١٢٣٨٧٧٩٢١.
جمع وتنفيذ	فور إتش ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥
رقم الإيداع	٢٠٠٦/٣٠٠٥

الحرية

للنشر والتوزيع

المقدمة

هذا الكتاب يجمع بين التربية وعلم النفس، فهو يتناول موضوعات شيقة ومحببة إلى النفوس تعرفنا كيف نتعامل مع أطفالنا الذين نعتقد أن الحفاظ على ضحكاتهم البريئة أمانة ومسئولية سوف نُسأل عنها يوم القيامة، هذه المسئولية التى لا يعرف ولا يقدر البعض على حملها.

وهذا الكتاب يجمع بين الفائدة والمتعة للآباء والأمهات ويجمع بين عدة موضوعات مهمة حين ينتهى القارئ من قراءتها يكون قد كون لنفسه ثقافة عن أطفاله يعرف كيف يتعامل معهم من خلالها.

وموضوعات الكتاب سهلة وميسرة وعملية تطبيقية فى مجال الأسرة والمجتمع تجعلنا نربى أطفالنا على أسس علمية صحيحة فليس من الممكن أن نترك أطفالنا للمصادفة وللشوارع.

إننا فى عصر معقد إيقاعه سريع ولذا نحن فى حاجة إلى معرفة مشكلات الطفل فى هذا العصر حتى يمكن أن نتعامل معه تعاملاً جيداً يقوده إلى النجاح فى الحياة رغم ما يحيط بنا فى الواقع من تحديات وارتباكات وتعقيد إننا نهدف دائماً أن يكون أطفالنا أفضل منا وبدلاً من أن نظل نغلق على مستقبلهم وعلى حياتهم فلنفهم طرق التعامل معهم ولنكتسب ثقافة عنهم. إن هذا الكتاب محاولة متواضعة لإسعادك وإسعاد طفلك وتوجيهه نفسياً وتربوياً.

* * *



الأم المعاصرة

أين هى من الأم العربية أعرق المدارس؟!

إن المعنى اللغوى لكلمة الأم، كما شرحها صاحب لسان العرب: «الأم لكل شئ هو المجمع والمضم»، ولو فتحنا همزة أم «الأَم»: العلم الذى يتبعه الجيش ومنها الإمام وهو كل من إئتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين والأمام بمعنى القدام، وفلان إمام القوم، معناه هو المتقدم لهم. ومنها الأمة وهى الجيل والجنس من كل حى والأم كالأمة وفى الحديث إن أطاعوهما يعنى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب– رضى الله عنهما– رشدوا ورشدت أمهم فمعنى الأمة فى الدين أن مقصدهم مقصد واحد. ومعنى أممت قصدت.

وقال الفراء فى قوله عز وجل:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل: ١٢٠]

قال: أمة معلمًا للخير وجاء رجل إلى عبد الله فسأله عن الأمة فقال معلم الخير والأمة المعلم.

وربما تبين لنا أن الأم هى الإمام وهى الهادى وهى المعلم والأصل لكل شئ كما قال الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق

ولعل الله سبحانه وتعالى رفع منزلة الأم إلى المقام الأوفى وليس فوقها أحد إلا الله ورسوله.

الأم العربيــة

لقد كانت المرأة العربية القديمة مدرسة فعلاً فهى تسمع أطفالها منذ نعومة أظفارهم الكلمات الفصيحة، ليتذوقوها وينامـوا على موسيقاها وتبعد عن أسماعهم الألفاظ البذيئة والكلمات النابية كانت المرأة العربية تغرس فيهم القيم المتوارثة العليا الأخلاقية والإجتماعية للإنسان العربى ومنها الحلم والصبر والعفو عند المقدرة والكرم والسماحة، وغيرها، وكانت تعلم أولادها آداب السلوك داخل وخارج البيت، وتقوم لسانهم وتفصح بيانهم، وتعلمهم التواضع وإحترام الآخرين.

فقد تعلم (حاتم الطائى) الكرم من أمه التى كانت المثل الأعلى فى العطاء والسخاء وهى (عتبة بنت عفيف) وكانت لا تدخر شيئا ولا يسألها أحد شيئًا فتمنعه حتى حجر عليها إخوتها ومنعوها ما لها فمكثت دهرًا لا يدفع إليها شئ منه حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها جزء من إبلها فجاءتها إمرأة من (هوازن) كانت تأتيها فى كل سنة تسألها فقالت لها: دونك هذه الإبل فخذيها فواللَّه لقد عضنى من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً أبدًا.

ولا شك أن وصية الأم لإبنتها قبل زواجها هى نموذج حى لما تزرعه الأم فى نفس إبنتها من قيم موروثة للعناية ببيت الزوجية وحماية الأسرة من التشرد والتشتت، ولعل وصية (أمامة بنت الحارث) زوج (عوف بن محلم الشيبانى) لإبنتها قبل زواجها من (عمرو بن حجر) خير مثل يقتدى به فى تاريخنا العربى القديم قالت لها:

«أى بنية إنك فارقت بيتك الذى منه خرجت وعشك، الذى فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكونى له أمة يكن لك عبدًا، وأحفظى له خصالاً عشرًا يكن لك

ذحراً، أما الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينيه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة فالإحتراس بماله وحسن التقدير وحسن التدبير ورعاية العيال والحشمة، وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرًا ولا تفشين له سرًا فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتمًا والكآبة بين يديه إذا كان فرحًا، فولدت له (الحارث بن عمرو) جد (إمرؤ القيس).

وقد تزوج (شريح القاضى) عام ٧٨ هجرية أبو أمية من أشهر القضاة الفقهاء فى صدر الإسلام، ولى قضاء الكوفة فى زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، تزوج (زينب بنت جرير) إحدى نساء بنى حنظلة وأمضى معها عامًا فى سعادة، وقد عاد مرة من مجلس القضاء فوجد عجوزًا تأمر وتنهى فى الدار فسأل من هذه؟ قالوا فلانة ختنك (حماتك) فسلم عليها فسألته: كيف رأيت زوجتك؟ قال: خير زوجة فقالت: أبا أمية إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها فى حالتين إذا ولدت غلامًا أو خطيت عند زوجها. فإذا رابك ريب فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال فى بيوتهم شرًا من المرأة المدللة قال: أما والله لقد أدبت فأحسنت الأدب ورضت فأحسنت الرياضة قالت: تحب أن يزورك أختانك قال: متى شاءوا قال: فكانت تأتنى فى رأس كل حول توصينى تلك الوصية.



الأم مرضعة ثقافية

أما التربية العقلية والفكرية فللأم دور كبير لاشك فيه، إنها تغذى الفكر وتوسعه منذ نشأة الطفل، والطفل يتأثر بكل مناشط أمه فيكتسب منها التربية الفكرية الدينية ويتأثر بها كما يأخذ منها البدع والخرافات التى قد تؤمن بها فتنقلها إليه، إنه يتأثر بها بكل إيجابياتها وسلبياتها والزوج الذكى هو الذى يعرف كيف يختار زوجة صالحة إيجابية قوية نفسيًا وعصبيًا لا تنقل لإبنه السلبيات بل تحاربها وتعرف كيف تحافظ على أطفالها وتحصنهم ضد السلبيات.

إن المثل يقول: من شب على شئ شاب عليه، لقد كانت الأم فى المجتمع العربى ذات أثر كبير فى تكوين ثقافة الأبناء، وهى المصدر الأول لبنيتهم الفكرية وخاصة اللغة والبيان، فما يتعلمه الطفل من أمه يرسخ فى ذهنه، ولذا كان العرب القدماء يرسلون أبناءهم إلى البادية ليتعلموا اللغة الصحيحة ولعل سيدنا محمداً ﷺ خير دليل على ذلك فقد أرسله جده إلى البادية ليتلقى اللغة الفصيحة البعيدة عن الشوائب، وكان رسول الله ﷺ يرجع فصاحته المعجزة إلى منبته فى قريش وإسترضاعه فى بنى سعد، وهو الذى يقول:

«أنا أعربكم، ولدت فى قريش وإسترضعت فى بنى سعد» وقال له أبو بكر رضي الله عنه ما رأيت أفصح منك يا رسول اللّه. فقال: «ما يمنعنى! ولدت فى قريش وأرضعت فى بنى سعد».

ولكن التربية العملية التى تقوم بها الأم فى تزويد أبنائها لجعلهم قادرين على ممارسة أعمالهم المستقبلية هى متممة وأساسية، فالطفل الذى ينشأ فى بيت منسق

نظيف، ويتذوق الطعام الشهى لا يتخلى عن ذلك كله بل ينقله معه إلى أولاده، فقد إعتاد رؤية أمه تعد المائدة والطعام وتنظف البيت وتستقبل الضيوف مرحبة بهم.

وفى أوقات فراغها تدرب إبنتها على القيام بأعمال تطريز وخياطة أو رسم أو نحت وموسيقى، وغير ذلك مما يوجه الفتاة إلى أشياء نافعة لا تستغنى عنها، تستفيد منها فى مستقبلها لتزين بيتها وتملأ فراغها، والأم هى التى توجه فتاها منذ صغره ليعمل أعمالاً تنفعه فى مستقبله بالاضافة إلى الجانب العلمى.

لقد كان فى الماضى دور الأب فى توعية إبنه ولكن دور الأب قد أخذته الأم فى حياتنا المعاصرة، فى توجيه إبنها ليمضى فراغه بشكل نافع له من تجارة أو حدادة أو رسم أو نحت وما إلى ذلك من أنشطه عملية وعقلية لتنمى ميوله التى تكتشفها مع الوقت.

ففى الغالب الأب بعيد عن البيت أكثر الأحيان، والأم هى القائدة والموجهة لأبنائها، إن الأم هى المسئول الأول عن تربية الأطفال. وقد توجه الأم بناتها إلى النظافة وتفضيلها الماء على الطيب فكان العرب يقولون: «إن أفضل الطيب الماء» وقالوا إن (النعمان بن المنذر) تزوج أربعًا من أربع قبائل تثبيتًا لملكه وتأييدًا لعرشه، واحدة أنمارية، والثانية سلمية، والثالثة نمرية، والرابعة أسدية. فقال للأولى: ما أوصتك به أمك فقالت: قالت لى: «عطرى جلدك وأطيعى زوجك وإجعلى الماء آخر طيبك».

وقال للثانية: ما أوصتك به أمك؟ فقالت: قالت لى: «لا تجلسى بالفناء ولا تكثرى المراء، وإعلمى أن الطيب هو الماء».

وقال للثالثة: ما أوصتك به أمك؟ فقالت: قالت لى: لا تطاوعى زوجك فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه، وأصدقيه الصفاء، وإجعلى آخر طيبك الماء».

وقال للرابعة: ما أوصتك به أمك؟ فقالت: قالت لى: أدنى سترك، وأكرمى زوجك، وإجتنبى الإباء، واستنظفى بالماء.

كان العرب القدماء ينصحون بألا يتزوج أبناؤهم الورهاء «وهى الهوجاء التى لا يتم لها عمل» ولا الخرقاء «التى تدعى العمل ولا تحسنه» فإن ولدها إلى «أفن يكون»، و«الأفن هو النقص ويقال رجل أفين ومأفون أى ناقص العقل».

الأم العربية المعاصرة

ما هى وظيفة الأم فى عالمنا الصاخب المعاصر؟ ما هو دورها؟ ما هو تأثيرها؟ وما هى إنعكاساتها؟ ثمة تساؤلات كثيرة تقلق الإنسان وتتعبه فى محاولته إيجاد الجواب الشافى له، القريب من الواقع أو الواقع نفسه.

ولو أجرينا تجارب وإحصاءات لوجدنا أن دور الأم لم يتغير ولن يتبدل منذ وجدت الخليقة حتى اليوم، ولكن الأم العربية حاولت أن تتملص من دورها العظيم الذى وهبته لها السماء، فهى غالبا تطلب ولا تعطى، ولعل الأنانية التى وصلت بالإنسان المعاصر إلى ذروتها كانت الأم قد أخذتها كلها تقريبا، ونحن لا ننكر أن هناك أمهات يشغلن أوقاتهن وتفكيرهن ويعطين أقصى جهدهن لتأمين السعادة لأسرهن، وهناك الأمهات اللواتى لا يهتممن بتوجيه أولادهن ويصرون على أن الأساس فى توجيه الفتى هو الأب وأن المدرسة هى المسئولة عن توجيه الجنسين معًا. وهناك فئة أخرى تشغلها عن توجيه أبنائها ملذات الحياة، ربما أنها لم تجد العناية والتوجيه الملائم من أمهاتها من قبل.

إن دور الأم هو الأساس فى كل المجتمعات المتطورة والمختلفة وليس هناك فرق بين أم مثقفة وأم جاهلة. كل واحدة منهما لها دور مميز فى توجيه الطفل، ولو حاولنا أن نستقصى الأسباب التى أدت إلى الإنهيار التربوى فى مجتمعاتنا الحديثة. لوجدنا أن الأم هى المسئولة عن ذلك فهناك أمهات تؤمن بالبدع والخرافات والتقاليد البالية التى تحاول أن تفرضها على أولادهن الذين يعيشون عالمًا مختلفًا عن عالمها.

ومن هذه النقطة تبدأ المشكلة وتتسع فينسلخ الطفل عن بيئته وأمه وينساب فى طرق تؤدى لإنحرافه أو لتماسكه، ومهما حاول الطفل أن ينسلخ عن بيئته فلن يستطيع ذلك لأنه نشأ فيها وتعلم بدايات إدراكه منها فلذلك كان للأم الدور المهم فى توجيه الطفل فهى تورثه وتكسبه تربية وتوجيهًا إما سيئًا وإما جيدًا.

كيف تستمتع الأم بمهنة الأمومة؟

الأمومة عمل ممتع ولكن مرهق فى ذات الوقت، فهى تحتاج إلى كثير من الصبر والوقت والصلابة والمرونة كل ذلك فى الوقت الذى تختار فيه بعض الأمهات أن يكن أمهات عاملات فى حين أن أخريات يفضلن البقاء فى البيت والتفرغ لتربية أطفالهن. إن قرار البقاء فى البيت والتفرغ لتربية الطفل ليس بالخطوة السهلة خاصة لزوجة تعودت أن تعمل.

لكن أحيانًا إدارة البيت تتطلب الكثير من الجهد والوقت حتى إن كثير من الأمهات يشعرن براحة أكبر بمنح كل وقتهن عن طيب خاطر لأطفالهن. المهم هو أن تكون الأم سعيدة بما تفعل والأمر ليس دائما واحد بالنسبة لكل الأمهات فبعض الأمهات يشعرن بعدم القدرة على التأقلم مع مسألة البقاء فى البيت والتفرغ لإدارة الأسرة ورعاية الأطفال فقط. فى أحيان أخرى قد ينبع الشعور بعدم الراحة من الضغوط الإجتماعية أو الأسرية أو المادية لكن هناك الكثير من الطرق للخروج من تلك المشكلة.



لماذا تشعر الأم المتفرغة بالاكتئاب؟

إن التوقف عن العمل مع التخلى فى نفس الوقت عن الاهتمامات هو السبب الرئيسى وراء شعور الأم المتفرغة بالحزن والاكتئاب، أغلب الشكاوى الشائعة للأمهات المتفرغات تكون لها علاقة بالوحدة والعزلة والشعور بعدم تقدير الذات فأغلبهن يشعرن بعدم التمتع بالإحترام والتقدير الكافيين من قبل المجتمع أو حتى من قبل أسرهن.

إن قرار الأم بالبقاء فى البيت قد يهز تقديرها لذاتها وثقتها بنفسها فهى تحسد الأمهات العاملات اللاتى تعملن خارج البيت لأنها تعتقد أن وجودهن فى عملهن يرفع من قيمتهن، فمن الصعب أن تشعر بتقديرها لذاتها وهى فى مجتمع يمدح ويقدر طوال الوقت المرأة العاملة وعندها تسأل: إن كان قرارها البقاء فى المنزل قراراً سليماً أم لا؟ إن أفضل إجابة للسؤال السابق هو الفخر والثقة بكون الأم أماً متفرغة فهى لا تحتاج إلى إيجاد تبريرات أو شرح أوضاع معينة. ويذكر ذلك العمل العظيم الأمومة، صناعة الرجال، أستاذية العالم تعكس الأم بذلك تقديرها لذاتها وثقتها بنفسها إنها تحتاج دائما أن تذكر نفسها بأسباب إختيارها لأن تكون أماً متفرغة ويجب أن تكون فخورة بإختيارها وبالتالى لا يهم حقاً عدم فهم بعض الناس أو تقديرهم لإختيارها.

أحيانا التفرغ الكامل لمتطلبات البيت والأسرة قد يؤدى إلى شعور الأم بالوحدة والعزلة، فهى تقوم كل يوم بنفس الأشياء وفى نفس المكان ومع نفس الأشخاص فهى تعمل ٢٤ ساعة وإذا حدث وأخذت يوم أجازة فغالباً يكون بسبب المرض وغالبية الأمهات المتفرغات يجعلن حياتهن تدور حول الأعمال المنزلية فقط وعدم الإهتمام والإهمال فى إحتياجاتهن الشخصية.

لكن تعرضها للضغط النفسى بسبب الروتين الذى تقضى فيه ساعات طويلة قد

يجعلها تفقد الرغبة والطاقة لفعل أى شئ مما قد يؤثر فى النهاية على علاقتها بأطفالها.

إن الأم التى لا تطور إهتماماتها لا يستفيد منها الأطفال وقد يعانون من عدم تقدير الذات أو قد يكونون أكثر عرضة للفوبيا (المخاوف الشاذة) مثل: الخوف من الأماكن المظلمة على سبيل المثال وأيضا عدم تمتعهن بمهارات إجتماعية جيدة إن قيمة الوقت الذى تقضيه الأم مع الطفل أهم بكثير من طوله الفارغ من أى مضمون أو إهتمامات أو خبرات.

إن إختيارها أن تكون أما متفرغة لا يعنى أن تظل طوال اليوم تقوم بأعمال منزلية أو أن تهمل إهتماماتها الشخصية، حقيقة أن الأطفال هم أكثر من يحتاجون إليها لكن هم أيضا يحتاجون لأن تكون سعيدة.



كيف تكونين أماً سعيدة

يقترح علماء النفس الطرق الآتية للتغلب على العزلة والوحدة وللتمتع بالتوازن:

– إحرصى على الإتصال بأمهات متفرغات أخريات فهن أقرب إلى فهم إحتياجاتك ومشاركتك إياها حتى ١٠ دقائق فى الحديث مع سيدة فى مثل ظروفك قد يقلل من شعورك بالوحدة.

– إذا كان لديك مولود جديد وتشعرين بالحزن لأنك لا تجدين وقتاً لنفسك تذكرى أن هذا وضع مؤقت ففى خلال ٥ سنوات سيكبر طفلك ويصبح أكثر إعتماداً على نفسه، وسيذهب إلى المدرسة وسيكون لديك وقتاً أكبر لنفسك.

– تحدثى مع زوجك عن شعورك بالوحدة حتى يستطيع مساعدتك فى التغلب عليها، فمن الممكن أن يبقى هو مع الأطفال لرعايتهم فى الوقت الذى تخرجين أنت فيه لبعض التسوق أو حتى التمشية.

– إذهبى إلى فصول متخصصة لتعلم شيء لا تعرفينه فذلك سيساعدك على تنشيط ذهنك ومقابلة أشخاص جدد.

– نظمى يومك، يمكنك إختيار ساعتين فقط للقيام بالأعباء المنزلية أو يمكنك تأجيل بعض الأمور التى يمكن تأجيلها لليوم التالى، فهذا سيسمح لك بعمل أشياء أخرى.

– إوجدى هواية تستمتعين بها مثل القراءة أو يمكنك الاشتراك فى نادى صحى أو تعلم رياضة جديدة أو تعلم الرسم على سبيل المثال.

– حاولى إيجاد وقت لنفسك كل يوم مهما كانت الظروف للقيام بعمل يحوز

إهتمامك ويخصك.

ـ فكرى فى القيام ببعض الأعمال الخيرية فمساعدتك لمن هم أقل منك حظاً وسيمكنك من القيام بأعمالك الخاصة وفى نفس الوقت يفيد الآخرين.

ـ أدخلى على الإنترنت فهناك الكثير من المواقع الخاصة بالأمهات والتى تحتوى على معلومات عن الأمومة، ولكن إختارى المواقع الجيدة كما يمكنك من خلال الإنترنت محادثة أمهات أخريات.

ـ بعض الأمهات تشعرن بالذنب لإنفاق أية نقود على أنفسهن لأنهن ليست لهن نقودا خاصة بهن لكن تبعاً لما يقوله علماء النفس أنها لا يجب أن تشعر بالذنب إذا كانت الميزانية المالية لأسرتها تحتمل فالتتفق مع زوجها على أن تجعل لنفسها راتباً ليس من الضرورى أن يكون كبيراً لكن الفكرة نفسها مهمة، إن فعل ذلك بإنتظام سيشعر الزوجة أنها تنفق نقودها هى دون الشعور بالذنب.

ـ إذا كنت تفتقدين العمل يمكنك التفكير فى مشروع يمكن تنفيذه فى البيت أو يمكنك إيجاد عمل لا يحتاج لوقت كبير تقومين به فى البيت، فالبرغم من أنك لن تتصلى كثيراً بالآخرين إلا أنك ستقضين وقتك فى عمل أشياء تحبينها.

ـ شعورك بالثقة فى إختيارك هو ما يؤثر حقاً على نظرتك للأمور فأكثر الأمهات المتفرغات شعوراً بالرضا هن اللاتى يؤمنّ أن ما تفعلن هو الأفضل لا أحد ينكر أن عمل المرأة يحسن من تقديرها لذاتها، ولكنك كأم متفرغة يمكن أن يكون لديك نفس الشعور.. وتذكرى دائماً أن شعور أسرتك بالسعادة مرتبط بشكل مباشر بشعورك أنت بالسعادة..



كيف يكتسب الطفل اللغة؟

حياة الجنين داخل الرحم بما لها من خصائص، هى البداية الحقيقية التى تشكل إيقاع حياة الطفل بعد أن يخرج إلى الدنيا، وفى متحف التاريخ الطبيعى فى لندن هناك حجرة صغيرة مظلمة تصميمها يشبه رحمًا كبيرًا يسمع فيه المرء نفس الأصوات التى يسمعها الجنين من دقات قلب الأم وصوت هضم الطعام وإمتصاصه وغير ذلك من صوتيات تجربة غريبة تجد وقعها على الوجوه التى تعود بالذاكرة فى رحلة عبر الماضى البعيد لعله وجد أن لهذه الأصوات الجنينية التى يطلق عليها (موسيقى الرحم) تأثيرا مهدئًا وملطفا على الأطفال الذين تظهر عليهم اضطرابات ما بعد الولادة، مما دفع بعض الشركات إلى طبع هذه الموسيقى الرحمية على أشرطة حيث ثبت علميًا ونفسيًا أن تأثيرها يفوق الأدوية المهدئة للأطفال الذين لا يكفون عن الصراخ أو الهياج فى شهورهم الأولى والحقيقة أن الأصوات الداخلية كدقات القلب وضوضاء الهضم عند الأم ليس هى التى يتأثر بها الجنين فقط بل يتأثر فى الوقت نفسه بالظروف الخارجية التى تتعرض لها الأم وتتفاعل معها.

فعندما تضطرب أو تفزع الأم مثلا نجد أن نبضات قلب الجنين تزداد كما تضطرب حركته، وهكذا يعيش الجنين حياة الأم مثلها تمامًا، وعبر الحبل السرى تنتقل هرمونات الأم فتوثر بدورها على أجهزته وأنسجته، والسؤال الآن:

هل لهذه الضوضاء الداخلية أو الخارجية تأثير على حياة الطفل بعد الولادة؟

أظهرت النتائج بما لا يدع مجالاً للشك أن الطفل حتى سن الثلاثة أشهر الأولى من عمره ينتابه الخوف والاضطراب إذا كانت أمه قد تعرضت أثناء الحمل لحادث أليم أو صدمة نفسية، أما الطفل الذى ولد لأم تمت معاملتها بحنان ورعاية أثناء الحمل فإنه

أقل تأثيرًا بالخوف كما يبدى إستعداداً أكثر للهدوء وليس من قبيل المصادفة كذلك أن المولود يميل إلى النوم والراحة إذا وضع فى سرير متأرجح وهو ما يعود به إلى حياته داخل الرحم حيث كان يتأرجح مع حركة الأم.

وما يثير الدهشة حقًا أن الرضيع قد لا يهتم بأى أصوات حوله فى حين يستجيب بشدة لصوت أمه ويهدأ ويكف عن البكاء إذا داعبته بصوتها الحنون، إن ذلك يبدو وكأنه حبلاً سريًا آخر لم يقطع بعد الولادة، لا يستمد منه الغذاء والأوكسجين كما كان جنينًا بل يستمد منه، ذكريات الدفء والسلام المرتبطين بحنان الأم وعطفها، إذن فالجنين يعيش فى عالم من الأصوات يعايشها ويألفها، ولكن ما العلاقة بين ما يسمى موسيقى الرحم وبين تعلم الطفل الكلام واللغة؟ هل يولد مزوداً بإستعداد فطرى لعملية النطق أم أن البيئة وحدها تهيئه لنطق الحروف والألفاظ؟

هناك مفاهيم حديثة تفسر هذه القضية ذلك أن عملية الكلام عند الطفل من أعقد العمليات التى يتعلمها الطفل فطريقة النطق ترتبط مباشرة بالشفتين واللسان والأسنان والأحبال الصوتية كما تتصل بشكل غير مباشر بمناطق الترابط فى لحام المخ ومناطق الترابط هى المراكز المسئولة عن البصر والسمع واللمس وارتباط كل هذه المراكز فى المخ بمركز الكلام الذى يقع فى النصف الأيسر من المخ كل هذه الأجهزة المسئولة عن الكلام عند الطفل يجب أن تعمل كلها معًا وهذا ما يفسر سبب تعقد عملية الكلام.

يبدأ الطفل الوليد بالصراخ حتى الأسبوع الخامس من عمره إلا أن هذا الصراخ بلا مدلول إلا أن الخطوة الأولى فى التطور تأتى بعد هذه الأسابيع، إذ يأخذ الصراخ عنده معنى ولغة فيصرخ ليعلن عن سروره أو يعبر عن نفسه ونفوره ويختلف إيقاع الصراخ أو حدته فى كل حالة فيصرخ بهدوء إذا كان مسروراً واعتياده على الصراخ يشعره أنه يمكن أن يصرخ بإرادته فيعتاد التعبير الصوتى وتقليد الآخرين فيما بعد.

إن تطور ملكة الكلام عند الطفل تتوقف على كثرة الصراخ خاصة الصراخ الدال على السرور. من هنا نجد امتداد تأثر الطفل بما يسمى موسيقى الرحم، فالطفل قد إعتاد على الأصوات وهو جنين، وإعتاد أن ينفعل معها فى شهوره الأولى ويظل متأثراً بذلك فهو ينفعل لأى تغير حادث فى الوسط حوله أو فى جسمه بالصراخ.

بعد وقت قصير يجد نفسه قادرًا على إحداث صوت وخطوة خطوة يتحول صراخه إلى إيقاعات منتظمة ذات مقاطع صغيرة مثل: با أو ما، وإظهار السعادة له بنطقه لهذه الحروف يشجعه على التكرار كما أنه يستشعر سرور المحيطين به عندما يحاول تقليد أحد هذه الأصوات، وهو إن كان فى شهوره الأولى يعرف من نبرات الصوت أمه وحدته ما الذى ترغبه أو تشعر به إلا أنه عندما يكبر قليلا يحاول أن يفهم معنى ما تقول.

وتتطور لغة الطفل وتنمو كجزء من تطور حالته الفسيولوجية عامة ذلك أن عملية الكلام ليست عملية تقوم بذاتها بل ترتبط بنمو الحواس عند الطفل وتطورها ككل والحقيقة أن الأطفال فى شهور هم الأولى يخرجون الأصوات نفسها ثم تتغلب عوامل البيئة ونوعية اللغة المحيطة بهم فى إكتسابهم لغة البلد الذى ينتمون إليه، إن ذلك يعنى إن الطفل يولد ولديه إستعداد فطرى أو بيولوجى لتعلم اللغة التفاعل مع البيئة، فهناك برمجة كاملة لعملية الكلام تكون جاهزة فى مخه لكنها تأخذ شكلها مع نمو الجهاز العصبى وتطوره وتفاعله مع البيئة.

ويقع على عاتق الأب والأم معًا مسئولية كبيرة فى مساعدة طفلهم على إلتقاط مبادئ اللغة وهذا ما يؤكده الإخصائيون فى اللغة والكلام، للوالدين دور كبير فى التطوير العقلى للطفل وخاصة تطوير مقدرته على الكلام وممارسة اللغة حتى قبل ولادته عن طريق سماعه أصوات العالم الخارجى لذلك ليس من المبكر أن يبدأ الآباء فى التحدث مع أطفالهم منذ بداية تكوينهم وبعد الولادة يجب أن تتحدث الأم مع طفلها طوال الوقت أثناء تغييرها ثيابه أو إطعامه أو تأهيله للنوم، كل ذلك سوف يشجعه على تبادل الحديث مع أمه فى اللحظة التى يصبح فيها قادرًا على إصدار أصوات.

فمنذ نهاية الشهر الأول يستطيع الطفل أن يميز الأصوات البشرية من الأصوات الأخرى، وفى نهاية الشهر الثانى يستجيب بشكل مختلف لصوت أمه ثم للإناث غير المألوفات له وقد يصدر فى وقت مبكر بعض الأصوات محاكيا أنماط صوتية يصدرها الراشدون من حوله وذلك فى أوائل النصف الثانى من السنة الأولى إلا أن هذه الأصوات لا تكتسب معانيها إلا فى مرحلة متأخرة.

ينطق الطفل كلمته الأولى بين الشهر العاشر والشهر الثالث عشر وفى الشهور القليلة التالية تحدث اللغة فى شكل كلمة واحدة ويتعلم الطفل الكلمات التى تمثل الأشياء التى يمكن فعلها ويستخدمها بطريقة محدودة وفردية وتظل قدرته على إستخدام لغة الراشدين ضئيلة بينما تزداد قدرته على فهمها حتى منتصف السنة الثانية والخطوة التالية فى إرتقاء اللغة هى إستخدام كلمتين أو كلمة مفردة، ويصل الأطفال إلى هذه المرحلة فى حوالى الشهر الثامن عشر إلى العشرين، وفى هذه المرحلة تظل اللغة أبسط من لغة الراشدين وأكثر إنتقائية ويكون الكلام جديداً وإبداعيا وليس نسخة من لغة الراشدين ويكون نمو الجمل ذات الكلمتين بطيئا فى البداية ثم يتقدم بسرعة. المهم فى هذه المرحلة أن الطفل يصبح له نظام لغوى خاص به ويبدأ إبتكار منطوقات حديث هذه المنطوقات ذات علاقة ما بالكلام الذى يسمعه من حوله ولكنها ليست بالتأكيد مجرد نسخة من تلك المنطوقات حيث تنشأ منظمة الذاكرة اللقطية مع نهاية السنة الثالثة من العمر وبين الثالثة والرابعة يصبح الطفل قادراً على التحدث عن خبراتهم الماضية وتذكرها بدقة وتحدث تغيرات أكبر فى منظومة الذاكرة اللقطية بعد سن الرابعة وفى السنتين الخامسة والسادسة تصبح الذاكرة اللقطية منظومة الذاكرة الذاتيه المشارك بها إجتماعيا وذلك مع زيادة الوعى الإجتماعى للطفل وتستمر عملية نمو وإرتقاء اللغة بعد ذلك فتزداد خصوبة وثراء وتنوعًا سواء فى كم المفردات أو الجمل التى يمكن صياغتها ليحقق الطفل الإبداعية فى اللغة.



ضحكات طفلك البريئة
كيف تحافظ عليها؟

رغم أن متطلبات الطفل قد تكون مرهقة ومتعبة للأم وللأب ولكن فى اللحظة التى يسمعان فيها ضحكة طفلهما تجلجل سيشعران بأن كل التعب والإرهاق يتبخران.

● ما هى فوائد الضحك؟

إن الضحك يحسن من الحالة النفسية للإنسان، ولقد أثبتت الدراسات أن الضحك يخفض ضغط الدم ويقلل من الضغط العصبى كما يزيد من قدرة الجسم على محاربة العدوى والمرض، عندما نضحك تفرز أجسامنا مواد طبيعية مسكنة للألم تسمى (أندروفينز) فتتحسن حالتنا النفسية. وغالبًا ما يلاحظ أن الحالة النفسية تصبح أفضل بعد الضحك العميق من القلب المشكلة الوحيدة هى أن روح الدعابة دائما ما تفارقنا عندما نكون فى أشد الإحتياج إليها، وذلك عندما تشتد بنا الظروف ولاشك أن تربية الطفل شئ مجهد للأعصاب، فالبكاء، مواعيد الطعام، النوم المنقطع، المغص، وتغيير الحفاضات كلها أشياء يمكن أن تجعلك مجهدة ومنفعلة. الحيلة هنا هى أن تجدى الجوانب المضحكة للحياة اليومية وأن تستخدمى الضحك لتقللى من حدة المواقف العصبية، بمجرد أن تتذوقى شعور المرح والسعادة لضحك طفلك ستعتادين عليه، وسوف تتشوقين لسماع المزيد من ضحكه.

الضحك مفيد لطفلك

لماذا يعد الضحك شيئا مهمًا بالنسبة للأطفال؟

غالبًا ما يكون للضحك نفس التأثير الإيجابي النفسي والجسماني على الأطفال مثلهم مثل الكبار، أيضا قبل أن يستطيع الطفل الكلام والتعبير عن مشاعره تعتبر حالته المزاجية هي المؤشر الوحيد لمدى راحته أو سعادته، إن الطفل الذي يتمتع بضحكات جميلة إنما يوضح لأبويه أنه في حالة جيدة، وبالتالي يشير إلى أن الأبوين يقومان بمهمتهما على أفضل وجه.

يلعب الضحك أيضا دورًا رئيسيًا في تكوين الرابطة بين الطفل وأبويه وخاصة أبيه، قد يجد الكثير من الآباء صعوبة في تصور أنفسهم كآباء خاصة أثناء الثلاثة أشهر الأولى عندما يشعرهم صغر حجم الطفل ورقته بالخوف أكثر مما يشعرهم بالجاذبية نحوه ولكن اللحظة التي يبدأ فيها الطفل في الضحك هي اللحظة التي تذوب فيها مشاعر الأب ومنذ ذلك اليوم يتطلع الأب إلى أي فرصة تجعل طفله يضحك. يتعلم الأطفال سريعًا أنكم تعشقون رؤيتهم وهم يضحكون وسيضحكون متمنين بذلك الاستحواذ على إنتباهكم لفترة أطول فهذه هي طريقتهم لإخباركم أنهم يستمتعون بصحبتكم.



كيف تضحكين طفلك؟

الأطفال مثلهم مثل الكبار لديهم روح الدعابة الخاصة بهم، بعض الأطفال يضحكون كثيرا لرؤية البالونات بينما يضحك الآخرون لرؤية فقاقيع الصابون أو الأراجوز.

لن تستطيعى معرفة ما الذى يضحك طفلك إلا بالتجربة، قد تجهدين نفسك بالقيام بمحاولات قد أضحكت من قبل أخاه أو أخته الأكبر سنًا ولكن يظل طفلك الصغير دون إبداء أى تعبير لكن إذا جربت شيئا مختلفًا قد تجدينه ينفجر ضاحكًا، تقول إحدى الأمهات أنه عندما يكون طفلها حزينًا تقوم بمسكه من قدميه وتتظاهر أنها تبحث عن رأسه فى كل مكان ولا تجدها مما يثير ضحك طفلها بشدة وتقول الأم أنها تستخدم هذه الطريقة فقط عندما يكون طفلها فى أسوأ حالاته حتى لا تفقد تلك الطريقة تأثيرها بالنسبة له. إن التجربة هى الطريقة المثلى لاكتشاف ما يضحك طفلك لكن هناك بعض الطرق الكلاسيكية التى تصلح لمعظم الأطفال، يصف الكاتب (جاك مور) فى كتابه (٩٧ طريقة لإضحاك طفلك) طرقًا مختلفة ومضمونة قد تم إختبارها لإضحاك الأطفال وهنا نقدم لك خمسة من هذه الطرق لتجريبها:

فقاقيع الصابون

إشترى علبة فقاقيع صابون من أى محل لألعاب الطفل وإستخدميها لتنضخى الفقاقيع لطفلك! سيستمتع طفلك كثيرا برؤية الفقاقيع وهى تكبر وتطير فى الهواء ثم تنفجر.

الأب الذى يشخر

يمكن للأب أو أى فرد من العائلة أن يرقد على الأرض ويتظاهر بالنوم ثم يشخر شخيرًا عاليًا مبالغًا فيه، وعندما يلمس الطفل الأب يقوم الأب من نومه بطريقة فجائية.

المرايــا

يعشق الأطفال النظر فى المرآة، احملى طفلك بمواجهة مرآة وقولى له: «بص فيه بيبى هنا»! ثم قومى بعمل حركة مضحكة على سبيل المثال بوجهك أو ضعى قبعه مقاس رأس طفلك على رأسه وضعى أخرى مقاسك على رأسك ثم بدلى القبعتين ثم بدليهما مرة أخرى.

الزحف للخلف

على سرير كبير إجعلى طفلك يزحف بضع خطوات بعيدًا عنك ثم قومى بجذب قدميه بلطف محاولة إرجاعه لنقطة البداية وسيحاول طفلك الإستمرار فى التحرك بعيدا عنك وسيزداد ضحكه كلما حاولت جذبه إليك مرة أخرى.

القبلة الكبيرة

بللى شفتيك ثم إنفخى بلطف على جلد طفلك على سبيل المثال على صدره، بطنه، أو ذراعيه، فالصوت والإحساس بالزغزغة سيضحكانه كثيرًا.

الضحك مفيد لصحة أطفالنا الجسمانية والعاطفية فلا تحرمى طفلك من هذه النعمة الغالية فهيا إضحكا وإستمتعا سويًا.



إحترسى..! التقليد لغة جميع الأطفال

عندمـا نريد أن نسـأل أجنبيًـا – نجـهل لغتـه – فإننا نحـاول تفـهـيـمـه عن طريق الإشارة باليد والإيحاء بها، وبالطبع فإنه سيرد بإجابته عليها بالطريقة ذاتها دالاً على فهمه لمقصدنا، هذه الطريقة يتبعها أطفالنا الرضع للإتصال بنا فى مرحلتهم هذه من النمو، والتقليد ليس مقتصرًا على أطفال منطقة معينة من العالم بل يتبعه جميع أطفال العالم، ويطبقه أيضا الكبار يعبرون عن إنتمائهم لمجتمع أو مجموعة من السكان، وهذا عن طريق تقليدها فى ملبسها وطريقة معيشتها، هل لاحظتم يومًا طفلاً أمام المرأة وما يبديه من حركات متكررة، يفتح ذراعيه يمد يده ولسانه ويقرب وجهه منها كأنه يعرض مجموعة مصطلحاته اللغوية أمام مثيل له، وإذا كان التقليد أو المحاكاة هو أساس التدريب والتعلم للصغير فإنه يعتبر أيضا لغته الأولى يعبر بها عما يختلج فى صدره من أحساسيس ومتطلبات.



البداية نحن الكبار

يستطيع المولود بعد عدة ساعات من ولادته مجاوبة القابلة بمد لسانه لها وفتح فمه إلى آخره إن هى فعلت له ذلك ولكنه أقدر على تقليد الأحاسيس والمشاعر فإن مال عليه شخص بقسمات حزينة ظهرت على وجه الصغير أعراض الكآبه وعلى العكس فإن بشائر الفرح تظهر عليه إذا بدت الإبتسامة على وجهنا والملاحظة نفسها نسجلها إذا أخذناه على حين غرة منه.

ولقد أشار الباحث (إيما نويل ديفوش) Emmanual Devauche المختص بعلم النفس أن الوجه هو الجزء الأكثر تميزًا من الجسم والطفل الصغير يقلد أساسًا ما يراه على الوجوه وتعلم كل الأمهات بأن إتصالها مع أطفالها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من أعمارهم عن طريق التعابير الوجهية خلال تلك الفترة فإننا وبدون وعى مثلاً تقلد نحن أولا صغيرنا لنجذب انتباهه فالأم مثلاً تقطب وجهها حين يكون صغيرها كئيبًا وبالعكس فهى تضحك وتعلو الإبتسامة وجهها حينما يكون مسرورًا وتسجل الأم كل حركات صغيرها وتعلق على حركاته بجمل وألفاظ وحركات مقلدة له. وكأن ذلك حوار بينهما وكل منهما يعبر للآخر عما يجول فى خاطره وتتوطد هذه العلاقة بين الأم وصغيرها من أخذ ورد وينعش عملية المحاكاة هذه تنغيم الصغير الذى يبدأ فى الشهرين والنصف من عمره.

إن لكل أم من أمهات العالم شكلا معينا لمخاطبة صغارها، من رفع الصوت وخفضه بنبرة موسيقية وهؤلاء الصغار يرون حركات فم أمهاتهم ويسمعون نغمات كلماتهن المميزة فيسجلون تلك الأصوات حتى يعيدوها فيما بعد، ومن خلال الملاحظات فإن الصغار يحتمون بمن يقلدونهم أكثر من الآخرين فإذا وضعنا صغيرًا بين

شخصين أحدهما يحاكيه والآخر مهتم بأمور خاصة فإننا نرى أن الصغير يهتم بشكل كبير بالشخص الذى يقلده ويحاكيه ويناغيه فيضحك له وينظر إليه بإهتمام، ولقد إستنتج الباحث (ملتزوف) Meltzoff أن المحاكة والتقليد عند الصغير تفيده فى معرفة وإستكشاف الأشخاص، بينما اللمس اليدوى يفيده فى التعرف على الأشياء وكنهها.



تقليده لحفظ وتسجيل الحركات المفيدة

مع وصول الصغير إلى عمر ٤ - ٥ أشهر لا يكتفى بالنظر إلينا بل يبدأ هو بمحاكاة حركاتنا.

كما يبدأ أيضا بإستخدام الألعاب التى لم يكن بمقدوره اللعب بها وأصبح أكثر إحساسًا بما حوله وأكثر تشوقا له من كل الوجوه وأضحى يفضل دحرجة الكرة أو اللعب بالملعقة الصغيرة أو مسك بعض ألعابه. وهكذا يبدأ صيغرنا يتحرك أكثر ويلاحظ أكثر ويسجل ما يراه ثم يعيد فعل ما رآه ويكتشف الاستعمال المناسب والملائم لكل أداة أو لعبة له وبهذا يكون قد تعلم الفرز والتصنيف، فهذه لعبة تتدحرج وهذه تخرج ضجة من الأصوات حين تحريكها كما أصبح لديه قدرة على إجراء سلسلة من الحركات المتوالية .

وبفضل هذا التقليد يتدرب الطفل الصغير وتتطور مداركه ولا يوجد ملاحظ مثل الصغير الذى عمره ١٠ - ١٢ شهرا الذى يعتبرنا المثل المفضل له ويعيد عمل ما يراه منا، من حمل الملعقة إلى فمه وترتيب المكعبات وفتح العلب وبملاحظتنا أيضا تأتيه فكرة إستخدام قلم الرصاص للكتابه بعد أن كان يستعمله كعصا ولاحظ حينما يلعب بالتليفون إنه يرفع السماعة ثم يتحدث بعد ذلك، إنه يقلدنا ما إستطاع إلى ذلك سبيلا للتعرف على العالم الذى حوله فبدون تقليده لا يتم تقدمه.

أجرى الباحث (رونيه زازو) Rene Zazzo فى سنوات الخمسينات بعض التجارب على المواليد الجدد ولاحظ أن هؤلاء الصغار يمدون لسانهم أو يقطبون وجهوهم للذين يفعلون ذلك أمامهم ومميزون بقدرة كبيرة فى تقليد ما يظهر على الوجوه، وأرجع بعض الباحثين ذلك إلى رد فعل موروث من قبل الأجداد القدامى لكن أبحاث الأمريكى (ملتزوف) أظهرت أن الطفل الرضيع لا يخرج لسانه إلا بعد عمر معين أى بعد مرور فترة زمنية على ولادته وهذا يلغى فكرة رد الفعل لديهم.

تقليده لا يكون إلا إذا
كان الأمر يستحق ذلك

مع تقدم الصغار إلى عمر السنة فإنهم لا يقلدون كل شئ بل يبدأون باختبار ما يعجبهم ويصبح التقليد لديهم مرتبط بشكل وثيق بما يحبون ويتشوقون إليه وهذا ما توضحه التجربة التى قام بها الباحث (ملتزوف) حيث أعطى لمجموعة من الصغار علب حلوى مملوءة يهزها، ولمجموعة ثانية العلب نفسها لكنها فارغة لهزها، فوجد أن المجموعة الأولى قلدت حركة الهز لفترة طويلة أكثر من المجموعة الثانية لأن علب الأولى كانت مسلية بإصدارها للضجة بينما علب الثانية ليست كذلك، ومع زيادة العمر يصبح التقليد أكثر إرتباطًا بالحوافز والإهتمامات ونلاحظ أنه فى عمر ١٤ شهرًا للصغار وجود صعوبة لديهم فى تقليد حركة مع جسم مميز بعض الشئ سواء من حيث الحجم أو اللون والظاهرة نفسها نلاحظها حينما نضعهم فى غرفة غير متعودين على ديكورها ويظهرون فى حالة من الضياع وتختفى هذه حينما تتعدى أعمارهم الثمانية عشر شهراً.



الخيال يتعدى التقليد

يصبح الطفل بعمر سنة ونصف قادرًا على التقليد «المؤجل» وهو عكس التقليد المباشر، وهذا يعنى أن الطفل يقلد شيئا ما بعد مرور وقت من رؤية الشئ أو النموذج، وهذا يدل على أن ذاكرة الطفل قد تطورت وأصبحت تعمل بشكل جيد، فالتقليد المتأخر جعل للصغير القدرة على تذكر الحوادث التى مر بها ويعمل على تكرارها من أجل إستيعابها ويتحول بذلك من مقلد بسيط إلى مبتكر يقلد على طريقته الخاصة، ويحدثنا (بيير – مارى بود وميير) Pire - Marie Baudammiere الباحث فى علم النفس أن لعبة التقليد البسيطة يمزجها صغيرنا بالتظاهر فى محاكاتنا ولم يعد يحتاج إلى لوازم تساعده على التقليد وأضحى الآن مخرجًا وممثلا ومنسقا للديكور فقطعة الخشب تصبح سيفا والمقعد الصغير يتحول إلى حصان ولم تعد الأشياء جامدة فى أماكنها وأصبحت لها عدة إستعمالات وذلك حسب الحاجة. وحينما يقترب صغيرنا من السنتين لم يعد يحتاج إلى أدوات وأشياء ليطلق عنان خياله وأفلامه.

إننا حينما نمد يدًا فارغه لطفل فى الثانية من عمره ونتظاهر فى نفس الوقت بأكل الحلوى فإنه يقلدنا ويتظاهر بأخذ الحلوى ويأكلها مع إبتسامه، وإذا أعدنا التجربة مع طفل أكبر عمرًا فإننا نجد أن الحيرة تظهر على وجهه من تصرف ذلك الشخص البالغ أمامه ويفتش عن الحلوى فى يده الفارغة.

يصبح التقليد المباشر الوسيلة المفضلة للإتصال بين الرفقاء الذين لهم العمر نفسه وعندما يقوم طفلان بنفس الشئ فى وقت واحد فإن ذلك يدل على حدوث تفاهم بينهما، وعلينا أن نوفر الأدوات ذاتها لكل واحد منهما وهذا هام وضرورى لأن أى فرق فى وجوه الأدوات لديهما يشل حوارهما وعندما يحاول أخذ نفس اللعبة من أيدى الآخرين

فإن هذا ليس بدافع الأنانية وإنما محاولة لإيجاد حوار مع الآخرين!

إن الطفل يقلدنا حتى يقتنع بشخصيته ويثمنها ويظل يلعب فى سن الثانية مع أقرانه ويقلدهم ويحاكيهم بشكل أساسى وحينما تنظر إلى قائمة ألعابة نجد فيها السيارات الصغيرة وأدوات الكتابة والطائرات والسفن ومحتويات المنزل. هذه الألعاب تعكس حياتنا اليومية مقدار إعجاب وفضول الصغار بعالم الكبار.

يفضل الطفل الصغير تقليد أمه حتى عمر أربع سنوات ويعشق الصبى الذى له نفس العمر تقليد أبيه بشكل أكبر من تقليد أمه وتحاول البنت أن تشعرنا بأنوثتها، وهذا طبيعى ففى هذا العمر نلاحظ أن الأطفال الصغار يحاولون إظهار شخصيتهم الجنسية ولا داعى للقلق إذا قلد الصبى أمه بين الحين والآخر فوالداه هما النموذجان المفضل له تقليدهما.

ومع وصول الطفل إلى سن ٥ – ٦ سنوات فإنه يبدأ بإتخاذ نموذج له من بين أقرانه الأكبر سنًا، كما يتحول بإعجابه من والديه إلى إخوته الأكبر سنًا منه ومع تقدمه فى العمر فإنه يفتش عن قدوة مناسبة له ومتلائمة مع شخصيته، ومع هذا التقليد المستمر سيولد شخص صغير جديد نفخر به ويفخر بنا إذا أحسنا رعايته وتربيته.



كيف نتعامل مع الطفل؟

هل للطريقة التى تعامل الأم بها أطفالها فى السنوات الأولى أثر عليهم حين يكبرون ويشتد ساعدهم؟

وهل لذلك أهمية بحيث تترك أثرها عليهم فى مرحلة المراهقة والبلوغ أم أن هذا سيكون مجرد عرض زائل يزول بتخطى الطفل مرحلته المبكرة سواء تغذى بلبن أمه أم بغيره وسواء عاملته بقسوة أم بكل رفق وحنان؟ وسواء تربى فى كنفها أم ابتعدت عنه ونبذته؟ وكيف عالجت الأم القضايا التى تعرضت لها بحكم نماء أطفالها وتطورهم؟ هل كانت متسامحة أم متشددة فى معالجة ما يبرز منها؟ وهل كانت تضبط سلوكه بإستخدام العقاب أو بحرمانه مما كان يتمتع به من إمتيازات؟ أو بحرمانه من حبها له وعطفها عليه؟

إن معظم هذه الأسئلة ما زال حتى الآن دون إجابة شافية بالرغم من الأهمية التى أعطيت لها فى الوقت الراهن. وقد قام فريق من علماء النفس بدراسة حول هذا الموضوع دون إن يضعوا أيديهم على مفتاح الحل أو حتى على الباعث الذى أثار الإهتمام بأهمية معاملة الطفل فى بناء كيانه وأثر ذلك عليه فى مرحلة البلوغ كما أنه من الصعب أن نضع تعميمًا واضحًا مؤيدًا من دراسات عدة حول هذا الموضوع، الأمر الذى حدا ببعض علماء النفس إلى القول بأن للأبوين أثر ضئيل على بناء شخصية الطفل وتكوين سلوكه.

وقد إستنتج فريق آخر أن معظم ما يفعله الإنسان أو يفكر فيه أو يعتقده وهو فى مرحلة البلوغ لا يتقرر من خلال أمور معينة تعرض لها فى تربيته خلال السنوات

الخمس الأولى من حياته، وذلك إثر مقابلات أجروها وإختبارات سيكولوجية قاموا بها، كما قالوا بأن هناك عوامل أخرى تعمل على قولبة ما يفكر به البالغون وتحديد ما يفعلون حين يصلون مرحلة البلوغ إلا أن هذا لا يعنى أن الجو الشعورى العام الذى يسود علاقة كل من الأبوين بطفلهما يخلو من أى أثر جوهرى عليه إذ أن المرجح أن يصل الطفل ذكرًا كان أم أنثى إلى الحد الأعلى من النضج والإكتمال من الناحية الإجتماعية والأخلاقية إلا إذا ساد علاقته بأبويه جو من الود وبخاصة إذا حظى من أمه بالرعاية الحقة والحنان الصادق.

كما أن للطريقة التى يتبعها الوالدان فى معالجة مشكلة التعبير عند أطفالهم أثر فى ذلك.

ومن المحتمل أن لا يصل الطفل حده من النضج والإكتمال الإجتماعى والأخلاقى إذا بدا على والديه الضجر والضيق من أيه ضجة أو صخب يقوم به، أو ساد جو البيت جفاف المعاملة أو عالجا سلوك أطفالهم العدوانى بالقسر والقسوة والإكراه أو لم يتركا لهم الفرصة للتعبير عن حاجاتهم وعما يريدون إذ من المحتمل أن يقطع أحد الأبوين الكلام على طفله ويسكته ولا يستمع إليه وبعبارة أخرى حين يستخدم الأبوان سلطتهم فى دعم نفوذهم فى البيت وتأييد مواقفهم فيه، يقل إحتمال وصول الطفل فى المستقبل حدًا من النضج والإكتمال يبعث على الرضى والقبول.

وحين تسأل الأم عن الأمور التى تعتقد بأهميتها وترى وجوب تعليمها للأطفال فإنها تذكر فى العادة قيمًا وإتجاهات عامة مثل الثقة بالنفس، والقدرة على إتخاذ القرارات وما إلى ذلك أما المشاكل التى يواجهها طفلها حين يكبر غالبا ما تكون صعوبة التعامل مع الناس والحصول على العمل.

وقد خلص (مارتن هوفمان) إلى النتائج التالية:

١- إن كلا من إستخدام القوة والإكثار من العقاب البدنى يعيق نمو الطفل ويقلل من فرص وصوله مرحلة النضج الاجتماعى والأخلاقى.

٢- إن استخدام المنطق لإيضاح ما يقوم به الوالدان وتعليل ذلك أمر يعمل على رفع مستوى هذا النضج، كما أن عطف الأبوين وحنانهما له الأثر نفسه.

ومع أن النضج الاجتماعى والأخلاقى هدف يستحق أن نسعى إليه إلا أننا قد لا نلتزم به أحيانًا إذا عشنا مضطهدين أو فى حالة فقر مدقع أو تعارض ذلك مع حاجاتنا الاساسية للبقاء.

إن سياسة الكبت والشدة التى يتخذها الأبوان تعيق الطفل فى مرحلة البلوغ عن الوصول إلى حد النضج فى التفكير وفى قدرته على التمييز وإصدار الأحكام غير أن أثر هذه الشدة يعتمد كثيرا على الجو العام الذى يسود البيت فإذا أحبت الأم طفلها خفف ذلك عليه من أثر إستخدام الشدة معه ورفع من روحه المعنوية لأنه يجد فى هذا العطف والحنان ما يطفئ غليله ويمحو أثر القسوة عنه، فلعطف الأم على طفلها المقام الأول فى وصوله حد النضج والإكتمال ومع أن للعطف هذا مظاهر عدة إلا أن أهمها أولاها أن تشعر الأم بالمتعة فى صحبة ولدها وفى قضاء بعض الوقت معه فى اللهو واللعب فلا تعتبر نشاطه الذى يفرغ فيه طاقته وينمى فيه هواياته مصدرًا للفوضى والإزعاج.

ثم إن عطف الأب وحنانه عامل هام أيضا فى وصول الطفل مرحلة النضج فى التفكير ومن الأهمية بمكان أن ندرك أن الطفل الذى يتمتع بقسط وافر من الحب والحنان هو أكثر من غيره قدرة على التفكير العقلى والمنطقى وبأساليب تدل على الفهم والبعد عن التزمت وبخاصة إذا اقترن هذا الحب بالحفاظ على النظام وإتباعه والبعد به عن التطرف حتى لا يصبح عاملا فى الإفساد ويبدو أنه كلما قويت العلاقة بين الأم وطفلها كلما قوى عنده حب المشاركة والقدرة على الفهم أما حب الوالد له فينمى عنده فوق ذلك القدرة على الإنجاز وحب الأداء وقد يكون لبعد الأب عن البيت معظم النهار سبب فى ذلك وعليه كان للآباء أن يتساءلوا: هل الإعتدال فى الشدة أفضل من التساهل والتسامح؟ أو تطبيق الشدة فى النظام؟ والصرامة فى إتباع القواعد الأخلاقية هو الأفضل؟ إن الآباء عادة يصنفون فى فئات ثلاث هى:

صارمة – معتدلة – متسامحة.

ويبدو أن التجربة لم تظهر بعد ما إذا كان الإعتدال فى الشدة هو لصالح النضج الاجتماعى والأخلاقى.

وقد يمارس بعض الآباء إتجاها آخر وهو التهديد بإستخدام العقاب دون أن يضع

هذا التهديد موضع التنفيذ وهذا الإتجاه من عدم الثبات يعيق النمو نحو النضج وبخاصة إذا ما نظر إليه من الزاوية التى يفكر بها الناس فى العلاقات الإنسانية.

لقد ركز العلماء على السلوك فى دراستهم عن الأخلاق ذلك أن الأعمال الأكثر دلالة والأكثر وضوحًا من الأقوال ولا خير فى قول لا يصدقه عمل والقيم الأخلاقية تضم بشكل رئيسى العلاقات بين الآخرين والعمل على مساعدتهم وعدم الإعتداء عليهم وذلك أضعف الإيمان.

وتميل الدراسات إلى الإعتقاد بأن يلتزم الناس بالقيم الأخلاقية فى بداية بلوغهم مرحلة النضج والبلوغ أكثر من أى وقت آخر وكذلك الحال بالنسبة لمن ليس لديهم ميول ضد المجتمع أو من يضع فى إعتباره القانون والنظام حين يقوم بعمل ما ومهما كان الأمر فإن المتمسك بالقيم الأخلاقية قد ينزلق بأعمال تتعارض مع القواعد السلوكية إلا أنه سيكون أقل من غيره عدوانية ضمن مجتمعه فسقراط مثلا أهمل زوجته وأطفاله رغم تمسكه بالأخلاق ومناداته بالفضيلة والدعوة لها.

إن علماء الأخلاق يقولون بأن هناك فرقا بين حُسن الخلق الناجم عن الخوف أو الخروج عن التقاليد وبين حسن الخلق النابع من الذات والذى هو صدى للقلب والضمير.

إذا أراد الأباء لأطفالهم بلوغ النضج الأخلاقى والإجتماعى فعليهم أن يحبوهم وأن يستمتعوا بهم ويكونوا دائماً من حولهم وأن لا يستخدموا سلطتهم فى دعم أسرة قوامها التعبير الذاتى ومتعة الكبار وأن يربوا فى نفوسهم الاحساس بالذوق العام وإن كانت مشكلة هذا الذوق أنه ليس عامًا. عليهم أن لا ينظروا إلى أطفالهم كأشخاص مزعجين يجب السيطرة عليهم والتحكم فيهم مهما كان الثمن، فالآباء الودودون ذوو المعاملة الحسنة غير المعقدة سيكون لهم أطفال يتسمون بالنضج والإكتمال والأم التى لا تحب طفلها، وتصر على فرض سيطرتها عليه قد ينتج لها رجلا راشدا قادرا على التكيف ولكن على حساب التكامل فى نموه وافضل ما نعمله نحن كآباء أن نؤمن بحبنا لأطفالنا وبثقتنا بهم وبأن الكمال المطلق للّه وحده وبأن لا نقف فى وجه محاولاتهم للنمو وان لا نجبرهم على التكيف مع قوانين الكبار وسلوكهم الأخلاقى فى كل وقت وتحت أى ظرف من الظروف.

نماذج طفولية كيف نتعامل معها؟

أصبح من المعروف أن أسلوب الأطفال يتحدد فى جانب كبير منه بالمتغيرات الاجتماعية المحيطة بهم وأن تأثير هذه المتغيرات يكون عميقا وناقدًا إذا كانت ممثلة لوعاء الخبرة الأساسى للطفل أما إذا كانت تمثل خطًا ثانويًا من الخبرة فتأثيرها يتلاشى كثيرا وربما ينعدم ومن ثم فإن المنشئين الاجتماعيين المحيطين بالطفل (الأسرة - المدرسة - المسجد - وسائل الأعلام) يمثلون مصادر خبرة مختلفة لأنهم يمارسون أدوارًا مهمة فى نموه وإرتقائه بحكم ما يمثلونه من متغيرات إجتماعية تجد طريقها إلى بناء الطفل النفسى ويأتى فى مقدمة هؤلاء المنشئين الأسرة بوصفها مؤسسة تربوية وإجتماعية لها ما لها من التأثير فى سلوك الطفل من جوانبه كافة.

وتؤدى الأسرة دورا كبيرا فى تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه وتطوير أفكاره فضلا عن تكوين نظرته عن العالم وعن نفسه وعن الآخر فهى التى توقظ فيه القوى الكامنة وتنمى فيه المواهب المتعددة فهو يتأثر بظروفها وبمستوى المعيشة داخلها وإنتشار الوعى الصحى والثقافى والاجتماعى بين أفرادها ومن ثم يتأثر بكل ما يحيط بها من منبهات منزلية ويكيف سلوكه تبعًا لها فالطفل الذى يجد نفسه محاطا بكل ما يساعده على تربية فكره وتهذيبه ويجد إلى جانب ذلك أما حنونًا وأبًا عطوفًا وأسرة يسودها الوئام والإنسجام فإن هذا الطفل سيجد فرصة للتعليم الجيد والنمو السليم أما الطفل الذى يعيش فى أسرة مفككة وغير منسجمة وجاهلة بأساليب التربية الحديثة فغالبًا ما يخفق فى التعليم ويسوء سلوكه وتضطرب نفسيته. وفى مجتمعنا العربى تبرز بعض الممارسات الخاطئة فى بعض الأسر تتمثل فى أساليب التربية وطرق التعامل مع الأطفال مما يؤثر تأثيرا كبيرا فى سلوكهم ومن ثم فى مستقبل حياتهم وفيما يلى عرض موجز لبعض النماذج التربوية المتعبة فى العديد من الأسر منها ما هو سلبى ومنها ما هو إيجابى.

الطفل المعقد

فى ظل هذا النموذج يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه من قبل الأب أو الأم أو من كليهما معًا ولا يجد فى المنزل أى عناية أو إهتمام فلا عجب أن نجد الطفل فى مثل هذه الأسرة معقدًا نفسيًا وغير متكيف إجتماعيًا لأنه لا يشعر بالأمن ولا بالحب من قبل والديه مما يؤثر فى سلوكه الاجتماعى فيضطر إلى البحث عن الحب والأمن المفقودين بطرق أخرى ومن المحتمل أن يلجأ إلى الكذب والسرقة والتشرد وغير ذلك مما يؤثر سلبيًا كبيرًا فى مستقبل حياته.

فقدان الإرادة

فى ظل هذا النموذج يسيطر الوالدان على الطفل سيطرة شبه كاملة حيث يتحكمان فى مراحل نموه كلها وينوبان عنه فى كل ما يحب ويكره مما يجعل هذا الطفل يشعر بالإستبداد وفقدان الإرادة وضياع الشخصية.

ويعتقد بعض الآباء والمربين خطأ - أن التحكم فى تصرفات الطفل أو الطفلة وخضوعهما لإرادة الأب أو إرادة الأم بشكل مطلق يكون فى مصلحتهما.

إن سلوك الأطفال الذين يعيشون فى مثل هذه الأسر غالبًا ما يكون جيدا، غير أن هذا السلوك لا يدوم طويلا، إذ سرعان ما يتلاشى وينعدم لأنه سلوك غير طبيعى لإرتباطه بالاستبداد فكثير من هؤلاء الأطفال عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة ينحرفون لشعورهم بالنقص والخضوع أمام الآخر مما يسهل على أصدقاء السوء قيادتهم إلى الضلال.

وفى هذا السياق يشير الدكتور (على وطفة) إلى أن أحد الأركان الأساسية فى التنشئة الاجتماعية فى الثقافة العربية يتمحور حول مبدأ تطبيع الطفل العربى على الإنصياع والخضوع للكبار سواء أكان ذلك عن طريق التسلط أو القهر وهذا يعنى غياب قيم الحرية والتسامح فى نسق العمل الأسرى والمدرسى. وهذا ما أكده أيضا عالم النفس السويسرى (جان بياجيه) عندما قال: «إنه عندما تكون علاقة الطفل بالراشدين علاقة هيمنة فإنه ينشأ على أخلاقية الخضوع والإنصياع».

الطفل المنطوى

هنا نجد الأبوين ينتبهان إنتباهًا شديدًا إلى الطفل ويبالغان فى العناية به، وقد يسرفان فى التساهل معه، كما يبالغان فى إظهار الحب والحنان له، ولا يأخذان بعين الإعتبار التغيرات الطبيعية التى تطرأ على النمو فيحاولان إبقاءه فى مرحلة نمو أدنى من المرحلة التى وصل إليها حيث ينظران إليه- وهو فى مرحلة المراهقة كما ينظران إلى طفل صغير - متجاهلين أنه أصبح فى مرحلة يحتاج فيها إلى نوع من الحرية حتى يتسنى له إثبات شخصيته.

وقد أثبتت دراسات كثيرة أن الأطفال الذين يعيشون فى مثل هذه الأسر وتمارس عليهم مثل هذه التربية، يصعب عليهم النجاح فى الحياة لأنهم قد فقدوا الثقة بأنفسهم وأصبحوا عاجزين عن مواجهة مواقف الحياة المختلفة، وربما نجدهم يميلون إلى الإنطواء والتهرب من المسؤولية.



المناقشة والحوار

فى هذا النموذج يحتل الطفل منزلة مهمة حيث تعترف الأسرة بأن أطفالها يختلفون بعضهم عن بعض وأن كلاً منهم ينمو نحو مرحلة من العمر يتمكن فيها من تحمل مسؤولياته الكاملة فى الحياة.

وفى ظل هذا النموذج تشجع الأسرة أطفالها على إتخاذ القرارات التى تخصهم مع تعليمهم أن للوالدين حقوقًا وإمتيازات يجب أن تحترم وقد أثبتت بعض الدراسات أن أفراد هذه الأسرة يستطيعون العيش فى وئام وإنسجام تامين لأنهم تعلموا أن يعالجوا مشكلاتهم بالمناقشة والحوار وبروح التعاون والمحبة ففيها يُعاقب الأطفال عندما يتصرفون تصرفا غير لائق وفيها أيضا يقدر لولى الأمر دوره فى القيادة وحقه فى التوجيه والإرشاد.

كما أثبتت دراسة أخرى أن الأطفال الذين يعيشون فى مثل هذه البيئة المنزلية يتمتعون بحظ وافر فى الوسط الإجتماعى الذى يؤهلهم لأن يتكيفوا مع المجتمع تكيفًا حسنًا لأن الوالدين استطاعا أن يوفرا لهم الفرص المناسبة لتكوين العادات الاجتماعية الحسنة حتى يصبحوا قادرين على التكيف مع المجتمع ويؤثرون فيه.



أسس تكوين الشخصية

تأسيساً على ما سبق يمكن القول أن سلوكنا مع الأطفال شأنه فى ذلك شأن أى سلوك آخر محكوم بعدد من التصورات بعضها غير صحيح ومن ثم علينا أن نستبدلها بتصورات أخرى تساعد على معاملة أطفالنا معاملة صحيحة ومن أهم الأسس التى يمكن أن تساعد الطفل على تكوين صورة إيجابية عن نفسه ما يأتى:

١- رعاية الأبوين للأطفال بشكل يكشف لهم عن الإهتمام بهم وبحاجاتهم الأساسية.

٢- الإستجابة للتعبيرات التى تصدر عن الأطفال مثل تعبيرات الارتياح أو القلق أو عدم التكيف.

٣- ضرورة إيجاد فرص للأطفال يتاح من خلالها القيام بأعمال ناجحة وإبعادهم عن الأعمال التى تفوق عمرهم الزمنى والعقلى لأنهم قد يخفقون فيها.

٤- الإهتمام بنقاط قوة الطفل وإبرازها له وتعزيزها وتمكينه من التغلب على نقاط ضعفه.

٥- الحديث مع الطفل عن الأنشطة التى يقوم بها بشكل يعكس رضانا عما يفعله وخاصة إذا كان ما يفعله فى الإطار المقبول ومن أفضل الطرق التى يتم بها ذلك أن تصف بنفسك ما يقوم به الطفل كأن تقول له مثلا (هل تحب العربات ذات اللون الأحمر؟) أو تشير إلى رغبتك فى مشاركة الطفل فيما يقوم به من أعمال كأن تقول له (سأمسك لك الكتاب وأنت ترتدى ملابسك؟) أو تمدحه وهو يمارس نشاطاً معيناً كأن تقول له (أنت تكتب واجبك بشكل جيد).

تبقى وصية واحدة تتلخص بضرورة فهم الأسرة للأسباب التى تدفع الطفل فى بعض الأحيان إلى إصدار إستجابات عدوانية لأن فهم مثل هذه الأسباب ومعالجتها يؤدى إلى تلاشى الإستجابات غير المرغوبة وعدم حدوثها وأن قيام الأسرة بهذا الدور يجنب أطفالنا مشكلات لا حصر لها وخاصة أننا نعيش عصر الفضائيات التى يحاول بعضها نسف النسق القيمى لنا ولأطفالنا على حد سواء.

فن التعامل مع طفلك المزعج

لاشك أن كل لحظة تمر فى حياة الطفل تتطلب منا إنتباهًا لما يقوم به من أفعال وأعمال، وإذا لم نشعره بالإهتمام ونتقبل نشاطه قبولاً حسناً فإنه يلجأ إلى الأعمال المشينة ليثير إنتباهنا فإذا كان الطفل يميل إلى تكرار الكلام بشكل دائم ويكثر من تكرار الأسئلة، حتى وإن كرر الأب أو الأم الإجابات نفسها عددًا من المرات لدرجة أن يصل تكرار العبارة الواحدة أكثر من ٣٠ مرة فى المحادثة الواحدة، وإذا كان يستجيب للمواقف بإنفعال شديد وغضب أو يندفع نحو الأب مثلا ويمسك يديه ويعوق حركته فهذا السلوك اللا تكيفى الصعب المزعج يكشف عن ثلاثة أسباب تسبقه:

١- الحاجة لأن تنتبه إليه الأسرة ويستحوذ على إهتمامها خاصة إذا كان الأب أو الأم مشغولين عنه بأمور أخرى.

٢- عندما يتعرض الطفل لموقف ضغط معين مثل أن يتطلب الأمر منه القيام بواجبات إجتماعية أو دراسية محددة.

٣- عندما يتعرض الطفل لموقف غير سار مثل مواقف التهديد وإعطاء الأوامر والنهى واللوم والتخويف.

وعادة ما تبدأ هذه المشكلة فى السنة الرابعة أو فى الخامسة من عمر الطفل فلا يعرف الأبوان كيف يتعاملان مع طفلهما، وقد ينهره الأب أو يزداد إنفعاله فيضربه، وبعدها بقليل وبتأثير من مشاعر الذنب والندم يغير الأب إتجاهه العقابى فيلاعبه أو يصحبه للخروج معه أو غير ذلك وهنا يتعلم الطفل أن سلوكه السلبى ومخاوفه تعطيه فى النهاية نتيجة إيجابية، وهى إنتباه الأسرة وتدعيمها له، ومن ثم تظل هذه المشكلة

قائمة بلا حل وقد تؤدى إلى تخلف عقلى وصعوبات فى النطق والكلام وإضطراب الانتباه والتركيز ونتيجة لهذا يبقى الطفل فى المنزل دون دراسة على أمل أن يتحسن ويعود مرة أخرى! والسؤال الآن: ما هو العلاج؟

أهداف العلاج

الهدف الرئيسى للعلاج يجب أن يتجه نحو العمل على إعادة الطفل لمدرسته بأسرع ما يمكن فبقاؤه فى المنزل يشعر الأسرة والطفل كليهما بالفشل، ومثل هذا الشعور لا يخلق مناخًا إجتماعيًا إيجابيًا صحيًا، ومن ثم تتركز أهداف العلاج على ما يلى:

١- زيادة الرابطة الوجدانية وتوثيق علاقات الطفل الاجتماعية ببيئته الإجتماعية بتوفير مناخ تفاعلى مطمئن داخل المنزل والمدرسة.

٢- التقليل من العوامل أو المثيرات المنفرة التى من شأنها أن تؤذن بظهور السلوك السابق ذكره أو تطوره فالمخاوف الاجتماعية وما تجلبه من قلق أو توتر للطفل يجب أن تقل لأنها تعوقه.

٣- تحسين التفاعلات الإيجابية والإتصال بالطفل مما يمنح الأبوين والقائمين على رعاية الطفل قدرة أكبر - فيما بعد - على معالجة إضطراباته وإعطاؤه فرصاً للنجاح فى أداء بعض الأعمال حتى ولو كانت صغيرة فى داخل نطاق الأسرة، وبالتالى تتناقص مخاوفه الاجتماعية.

خطة العلاج

تتركز خطة العلاج بحيث يكون هدفها الرئيسى خلق جو أسرى مطمئن خال من التوتر الحاد الذى يعوق بوضوح التواصل الوجدانى مع الطفل والمناخ الاجتماعى القائم على الثقة والتفاهم بين الطرفين يمكن الأسرة من بذل كل الجهود للتقليل من المخاوف والتوترات التى يشعر بها الطفل والتى أدت – من قبل – إلى فشله الدراسى، ومثل هذا المناخ سوف يساعد الطفل أيضا على قبول التوجيهات الإيجابية، ومن ثم سوف يتمكن من تطوير إمكاناته بحيث يلتحق بالمدرسة بأسرع صورة ممكنة.

إن هدف العلاج يقوم على أساس العودة السريعة للمدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من التخلص من القلق والتوتر فضلا عن تنظيم التفكير والجهد وكل ذلك يجب أن يبدأ من داخل الأسرة وبالذات من خلال تحسين أنماط التفاعل بإستخدام منهج للتعليم والعلاج السلوكى.



إقامة رابطة قوية مع الطفل كيف؟

١- يمد الأب والأم الطفل برصيد مستمر من الإمتداح والإعجاب فى حالة إسهامه فى أى نشاط إيجابى حتى وإن ظهر السلوك غير المرغوب فيه فى الوقت نفسه.

٢- يتجاهل الجميع السلوك السلبى ما دام أنه لا يوجد خطر ظاهرى منه على الأسرة أو على الطفل مع الانتباه لأى مظاهر إيجابية حتى وإن كانت مجرد التوقف عن السلوك السلبى.

٣- يحافظ الأبوان على نبرات صوت هادئة ودافئة وتعبيرات وجه ودودة ونظرات ودية مع التربيت على الجسم بين الحين والآخر، ومن ثم يتوقف الأب تمامًا عن إظهار علامات الإمتعاض أو تأنيبه وذلك لتدعيم وخلق علاقة متبادلة ومطمئنة بين الطرفين.

٤- يشجع الجميع أى محاولة تصدر من الطفل للتواصل أو الحديث وإن أدى ذلك إلى توقف الأب أو الأم عن آداء عمل هام فمثلا إذا حاول الطفل مبادلة الحديث والأب يقود السيارة يجب أن يتوقف الأب عن نهره بل أن ينظر إليه بود وإبتسام وأن يجيبه بإختصار فإن توقف عن ذلك فهذا جيد، أما إذا بدأ الطفل يتطرق إلى حديث آخر فيستمر الأب فى إدارة الحوار الهادئ والنظرة الودية ولكن إذا بدأ الطفل يتصرف بطريقة خطرة كأن يمسك مثلا بعجلة القيادة مما يشكل خطرًا، فيقف الأب على جانب الطريق ويستمر فى حواره معه ويسمح له والسيارة واقفة بأن يدير عجلة القيادة وأن يختبرها لوقت كافٍ حتى تشعر بأن فضوله لذلك قد أشبع قبل أن يستأنف الأب السير، وهكذا بالنسبة لباقى المواقف.

٥- يملأ وقت الطفل بأنشطة متعددة ومحددة وقصيرة يستطيع آداءها بنجاح كان

يتعاون مع الأب مثلا فى ترتيب الآثاث أو قص بعض المقالات من الجرائد أو أن ينظف معه الحجرة أو قص ولزق المناظر ورسمها، وهناك قائمة تسمى قائمة النشاط الإثابى أى النشاط الذى ينتهى بإثابة الطفل بسهولته أو لأنه يخلق فرصة لتدعيم الطفل وإثابته إجتماعيًا من قبل الأسرة عند آدائه عملا حسنا فضلا عن إنه يعطى الطفل فرصة لتحقيق بعض المكاسب وتذوق طعم النجاح ومن ثم الحصول على تدعيم إجتماعى فى ظروف مقبولة وتحتوى قائمة النشاطات على الأمثلة التالية:

أ- نشاطات إجتماعية:

مثل: التحية باليد - الرد على التليفون - رعاية حيوان أو طفل آخر - المرافقة فى تناول الطعام - حديث إنفرادى - التنزه بصحبته.

ب- نشاطات ترفيهية:

مثل: ركوب دراجة - الذهاب للمراجيح - الجرى - ألعاب رياضية كالسباحة أو كرة القدم - قراءة مجلة أو كتاب - مشاهدة التلفاز - التسوق - مناقشة إجتماعية - أو مناظرة جـ - نشاطات منزلية:

تنظيم الحجرة - تغليف الكتب أو الكراسات - الإسهام فى تنظيف أدوات المطبخ - الاسهام فى إعداد المائدة - الإسهام فى إعداد ميزانية المنزل.

كل هذه الأنشطة تختار منها ما يلائم الطفل، ومن الضرورى أن تتكرر الأنشطة عددًا من المرات خلال اليوم الدراسى أو خلال فترات الإحتكاك التى كان السلوك المضطرب يتزايد خلالها ويوحى أن يتم ذلك مرة كل ساعة على الأقل، وأن يتم إبتكار أنشطة قصيرة وملائمة لظروف الطفل وبيئته، فالهدف هنا هو تدعيم أنواع السلوك البديلة للسلوك المضطرب إذ لا يمكن أن يكون الطفل مضطربا ومتعاونا فى الوقت نفسه، فالمشاركة نقيض للسلوك التدميرى أو العصبية أو القلق أو التوتر.

٦- مطلوب من الأبوين كذلك عقد لقاء أسرى من ٤ إلى ٥ مرات أسبوعيًا مدته نصف ساعة يلتقى فيها الطفل مع بقية أفراد الأسرة، وخلال هذا الإجتماع يتم تجنب النقد أو السخرية أو إعطاء الطفل قائمة بأخطائه بل على العكس مطلوب التركيز على النواحى

الإيجابية مع تقديم قائمة للطفل بالأشياء الإيجابية التى قام بها خلال الفترة السابقة.

٧- عندما يكون الطفل منهمكا فى نشاط تعليمى بنفسه أو مع أسرته فينصح بإستخدام أسلوب التعليم فى صمت أى التوقف عن المدح أو النقد ما دام أنه منهمك فى نشاط دراسى وذلك بدلا من التخبط اللقطى بالطفل فأثناء تكرار أسئلته والحاحه وعصبيته تفقد الكلمات معناها وتصبح من عوامل تهيج للطفل وإثارته، ومن ثم يتحول الطفل للتركيز على لفت إنتباه الأب أكثر من تركيزه على النشاط الذى يمارسه، وفى مواقف كثيرة كان الإتصال اللغوى غير الجيد يتحول إلى طلبات وأوامر وإلحاحات ثم ينقلب إلى تهديد ووعيد ثم مواجهة، ولهذا فقد كان التعليم الصامت فى مواقف النشاط بديلا للكثير من الأخطاء اللفظية فى الإتصال والتعامل مع الطفل.

إستباق مواقف التوتر للوقاية

عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه لا نترك الطفل أو نتفرج عليه بل يجب التدخل لإيقاف هذا السلوك بأقل قدر ممكن من الإثارة والتهديد.

ولقد بيَّن تحليل سلوك الطفل أن المشكلات تثور بشكل حاد فى المواقف الطارئة أو الجادة، وعندما تكون الأسرة مهتمة بشخص آخر وهذا يشمل العلاج السلوكى تشجيع الأسرة على:

١- التمهيد بالحديث معه قبل الدخول فى مثل هذه المواقف مثلا يطلب منه أداء عمل ما ويقال له «سأقوم الآن بالاتصال بالهاتف لفترة ١٠ دقائق فعليك إنهاء هذا العمل خلال ذلك».

٢- إبلاغه مقدمًا بما سيحدث وما نتوقع منه خلال الموقف القادم مثلا:

«سنقود السيارة الآن وسنعود للمنزل فهل هناك شئ توده قبل أن نبدأ رحلتنا».

٣- إعطائه فرصة للإختيار ومشاركته فى إتخاذ القرارات الخاصة بهذه المواقف مثال: «سأعد الدواء الآن لأختك فهل تود أن تأتى معى أو تفضل أن تبقى أمام التلفاز».

كيف تتحكم فى المشكلات؟

عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه مثل القلق والتكرار وتعويق حركات الأب والنشاط الزائد أو الإستشارة فى الأوقات غير الملائمة لا بترك الطفل لكننا نتدخل لحفظ ماء وجه الطفل وإعطائه فرصة للتراجع وتعديل السلوك الخاطئ، ومن أساليب التدخل أن نطلب منه أن يقوم بعمل ما من خلال إتباع الخطوات التالية:

١- التجاهل Lgnoring:

الهدف من تجاهل السلوك السلبى هو إطفاء السلوك أو الاستجابات غير المرغوب فيها بتجاهلها فنتصرف كما لو كانت لم تحدث ونتجنب خلال ذلك أن نتفرج على الطفل أو نتصل به بصريًا وأن نقلل بقدر الإمكان من الإحتكاك البدنى كاللمس والتربيت وأن نحافظ أيضا على مسافة بعيدة إلا إذا كان قربنا منه ضروريًا ومفروضًا، وإذا كان من الضرورى أن نتدخل أو نستجيب فنجعل ذلك بإقتضاب وبأقل قدر ممكن من الجدل.

٢- التوجيه لنشاط بديل Redire Ction:

الهدف من هذا الأسلوب توجيه الطفل لنشاطات أو إستجابات بديلة وأن تقول له «إفعل هذا بدلاً من ذاك» وعندما يتم ذلك بنجاح يفهم الطفل الإستجابات السابقة التى سبق إيقافها والتدخل فيها لم تعد مجدية أو مثيرة للانتباه ويجب أن يستخدم هذا الأسلوب بتلاحم شديد مع أسلوب التدخل والمقاطعة الذى سيرد ذكره، أى أن التوجيه لنشاط بديل يتم أثناء مقاطعة السلوك غير المناسب ويحسن أن يتم ذلك بصمت دون كثير من الجدل والنقاش، ومن خلا الحث البدنى الإيماءات مع الإستمرار فى التواصل والحوار.

٣- التدخل والمقاطعة :mtrruption

هناك أساليب للتدخل والمقاطعة للسلوك غير المرغوب فيه تكون أحيانا بهدف حفظ كرامة الطفل وإعطائه فرصته للتراجع وتعديل السلوك الخاطئ، ومن أساليب التدخل أن نطلب منه أن يقوم بعمل ما أو يتعاون معنا فى نشاط معين مع التدخل الناجح بإستمرار بإستخدام المدعمات للخروج بالطفل من المواقف الإنفعالية الصعبة والمحتدمة ومنها الحث البدنى والتربيت مع توجيه إنتباهه لنشاط آخر أو تشجيعه على الإستمرار فى نشاط إيجابى سابق والتدخل الناجح فى هذه المواقف الانفعالية هو التدخل الذى لا يؤدى إلى تفاقم المشكلة والذى يساعد على الإستمرار فى النشاط الإيجابى (الدراسة مثلاً) وليس على توقفه أو إلـ .ـه.

٤- التدعيم والمكافأة :Reward

بعد التدخل فى إيقاف السلوك المضطرب وتوجيه الطفل لنشاط بديل أو جديد، دعم إستمراره فى هذا النشاط من خلال مشاركته والتعاون معه والانتقال به من نشاط إلى آخر حتى تتلاشى الإستجابات المرضية، وإذا كان من الصعب الانتقال بالطفل إلى النشاط البديل الذى يرتبط بالمكافأة والتدعيم فحاول أن تركز على أى سلوك يصدر عن الطفل ويجعله موضوعًا للمكافأة والتدعيم ممكنين بتوجيههما لأى نشاط أو أسلوب آخر لائق يصدر عن الطفل.

٥- حافظ دائما على تعبيرات وجهك من خلال الابتسامة والنظرات الودية، وتجنب الامتعاض أو النظرات الحادة أو الصوت المحتد أو العالى.

٦- زود تدريجيًا تفاعلك بالطفل للمحافظة على إستمرار الرابطة والعلاقة الودية به.

* * *

المعاناة والأحداث المأساوية
عند الطفل .. كيف نحفظها؟

تعد معاناة الطفل الذى يفقد أمه حادثاً مأساوياً خطيراً يترك أثره العميق فى النفس ويثير مشاعر الحزن والقلق على مستقبل ذلك الطفل خاصة أن الإنفصال عن الأم قد يؤثر فى نمو الطفل وتطوره نفسيا وجسديا، وقد يكون الإنفصال نتيجة لأسباب مختلفة كوفاة الأم أو سفرها أو عملها أو طلاقها، وتخلص أحدث الدراسات النفسية إلى فكرة مشتركة تثير الدهشة هى أن الطفل المفصول عن أمه يظهر ردود فعل محددة وذلك بعد بلوغه شهره السادس.

ويصنف (بولبى) سلوك الطفل بعد إنفصاله عن أمه إلى ثلاث مراحل، يمكن أن تتداخل ويمكن للطفل أن يبقى مدة طويلة فى حالة إنتقالية من مرحلة إلى أخرى:

مرحلة الإحتجاج

تبدأ بعد الإنفصال مباشرة أو تتأخر عنه بعض الوقت ويمكن أن تدوم من عدة ساعات إلى أسبوع أو أكثر يظهر خلالها الطفل ضيقة الشديد لفقدان أمه ويبحث بكل الوسائل لإستعادتها مستخدمًا كل طاقاته، إنه يبكى ويصرخ ويلقى بنفسه فى كل الاتجاهات ويرفض كل من يقترب منه.

مرحلة فقدان الأمل

يظهر القلق على الطفل لغياب الأم ويفقد الأم تدريجيًا فى إيجادها ويتميز سلوكه فى هذه المرحلة بإنخفاض الحركات النشطة وهو يبكى برتابة أو بشكل متقطع ويغلب عليه الإنطواء والعزلة وقلة النشاط وتندر متطلباته ممن يحيطون به، ويبدو فى حالة حداد عميقة وتتميز هذه المرحلة بالهدوء مما يدفع إلى ظن خاطئ بأن كربة الطفل تميل إلى الإنخفاض.

تلاشى التعلق

فى هذه المرحلة يلاحظ إهتمام الطفل بمن حوله من سيدات ويتقبل الطعام ويميل شيئا فشيئا إلى التبادل الاجتماعى وإلى الابتسام وتقبل الألعاب ومما يثير الدهشة أن عودة الأم بعد انفصالها المؤقت عنه يؤدى إلى عدم تعلقه بها وعدم الإكتراث ويبقى بعيدًا وكأنه لا يعرفها، ويبدو فاقد الإهتمام بها وكأن عودتها لا تعنيه، نهمس بهذه الحقائق النفسية فى أذن الأم المعاصرة التى تحاول أن تتملص من دورها العظيم الذى وهبته لها السماء وتشغلها عن أطفالها ملذات الحياة، وفى هذه الحالة ينسلخ الطفل عن بيئته وأمه وينساب فى طرق قد تؤدى لإنحرافه وقد تؤدى إلى تماسكه. وقد يحمله ذلك على الإقتناع بأن الأمومة وكذلك الصلات والعلاقات مع الآخرين لا تعنى شيئا بالنسبة له.

فبعد عدة تجارب إنفعالية متتابعة فقد فيها الطفل من إهتم لهم وأولاهم محبته وثقته فتوقف توقفاً كاملا عن التعلق بهم وتمركز أكثر حول ذاته ولم تظهر عواطفه نحو أهله أو المشرفين عليه ولم يكترث بهم مما يؤدى إلى الحزن من جانبهم.

الأحضان الدافئة

إن رد فعل الطفل بعد إبتعاد الأم يتأثر بعدة عوامل فبقائه وحيداً منعزلاً فى محيط غريب عليه لا يعرفه يزيد من حدة إستجاباته بينما يمكننا أن نقلل من ذلك بصورة فعالة فى حالة تحديد وإختيار من تحل محل أمه حيث تهتم به بصفة دائمة ومنتظمة خاصة إذا كانت معروفة من قبل للطفل وبالأخص حين كانت أمه موجودة ففى ذلك تجنيب للكثير من ردود أفعاله العنيفة وتخفيف لمعاناته.

ولا تقتصر آثار الإنفصال على التغيرات السلوكية المباشرة التى تلى فصل الطفل عن أمه بل تستمر إلى وقت طويل كما يمكن ملاحظة الكثير من الفروق الفردية فى ردود فعل الأطفال بعد الانفصال عن الأم.

ويلعب جنس الطفل دورا هاما حيث يبدو أن الذكر أكثر تأثرا من الأنثى وهو لا يتألم عاطفيا فحسب بل قد يضطرب جسديًا أيضا فقد أشارت الدراسات النفسية إلى الترابط بين الانفصال والهبوط العصبى وتغيركيميائية المخ.

ويرى (برازلتون) أنه لكى نتلافى الآثار السلبية للانفصال فى حالة عمل الأم يوميا أن لا تعود إلى العمل قبل نهاية الشهر الرابع بعد الولادة وينصح أن تكون الإجازة المثالية للأم من ٦ أشهر إلى ١٢ شهرا.

ولكن من وجهة نظرنا المتواضعة المقترحة نستمدها من إسلامنا الحضارى الذى يأمر النساء بالقرار فى بيوتهن للعناية بالطفل فى جميع مراحله إلا فى حالات الضرورة القصوى وهى عدم وجود من يعول المرأة وأطفالها وأن يكون ذلك العمل يتناسب أيضا مع طبيعتها كأم تتميز بالإسلام.

فلا شك أن إجازة الأمومة المعاصرة المزعومة لا تكفى سواء لتجنب الإنفصال أو للوقاية من سلبياته وأضراره فقد أثبتت الدراسات أيضا أن الأطفال الأكبر الذين ينفصلون عن أمهاتهم بسبب عملهم يبدون أكثر قلقا وإضطرابا وأقل شعورا بالأمن،

ولا شك أن كل ذلك يبين أهمية الثبات والاستقرار فى حياة الطفل فى السنوات الأولى وحاجاته لإقامة علاقات راضية مرضية تتصف بالثبات والإستقرار والثقة فيمن يقوم على شؤونه فالنظام المضطرب وغير المتوقع يشعره بفقدان الأمل وعدم الثقة بهم وغالبا ما يتميز سلوكه بالعدوانية وعدم الطاعة والعناد المفرط وفى هذا الصدد نفخر بأن نشير إلى تأثير الأم الملتزمة التى تغرس المثل والقيم العليا أخلاقياً وإجتماعياً وتربوياً لتعليم أطفالها آداب السلوك فى البيت وخارجه وتقوم لسانهم وفصح بيانهم وتلقنهم الصبر والشجاعة.

إن بحوث عديدة تؤكد لنا ضرورة ثبات وإستقرار من نختارها لتحل محل الأم وعدم تغيرها بشكل متتابع، أما تأثير دار الحضانة الجيدة فهو تأثير إيجابى فى تطور ونمو الأطفال ويحد من مخاطر تدهورهم ولكن تجدر الإشارة إلى أهمية أن نأخذ بعين الإعتبار خصائص دار الحضانة ومدى توفير الإمكانات التى من المفروض أنها معدة خصيصاً لتطوير قدرات الطفل الحركية والنفسية والعقلية.

من ناحية أخرى لا يجب أن يؤدى ذلك إلى إضعاف دور الأم المنفصلة عن طفلها بسبب العمل حيث قد يفهم أحيانا – وهذا غير صحيح – إن الحضانة تقوم على شؤون الطفل يجب أن نتجنب هذا الخطأ التربوى فدور الحضانة يكمل دور الأم أو دور من تحل محلها. إن التوازن العقلى للطفل يرتبط بضرورة أن يتمتع بعلاقة حميمة ومستقرة ومطمئنة مع من يقوم على رعايته بشكل دائم، علاقة تمكن الطرفين من العيش بسعادة ورضا.

يؤكد (د/ فايز قنطار) أن غالبية الأطفال الذين أصيبوا فى علاقتهم بالأم قد تمكنوا ولحسن الحظ من تجاوز الحدث المؤلم والمفرط فى قسوته ومن التطور والنمو بشكل عادى.

إن قدرة الصغير على تضميد الجراح لا يستهان بها كما يتمتع بدرجة عالية من المرونة والتكيف.

إن مرافقة الطفل لأخ أو أخت أثناء الانفصال قد يخفف الكثير من ردود فعله مقارنه بالوحيدين، ونجدر الإشارة إلى أهمية سلوك الأمومة لدى من يرعى الطفل عند

إنفصاله فالمعاملة الحسنة التى يسودها المودة تعمل على إختصار زمن المعاناة وتحد من مخاوف الطفل وتخفف من درجة قلقه، وعلى العكس لا ننصح بعزلة الطفل ووحدته فهما يؤديان إلى تصاعد الخوف فى مختلف الظروف، فالطفل حين يشعر بأن لا شئ يمنعه من اللجوء إلى الأم أو على الأقل وجه من تحل محلها ويتعلق به يكون أكثر أمنًا من طفل آخر لا يمتلك الثقة فى حضور مثل تلك الأم الروحية. إن تشكيل هذه الثقة يتم عبر مراحل مختلفة من نمو وتطور الطفل مع تلك الأم بشكل يومى وعندما يكبر ستتعزز أيضا قناعته بأنه سيجد دومًا من يساعده فى الحالات الصعبة فيثق بكل العالم الخارجى وتنعكس هذه الثقة القوية على طبيعة علاقاته بالناس من حوله.



هل يعجبك إبنك؟

١ - كيف نحب إبننا؟

هل يعجبك إبنك؟ سؤال دائما يثار للآباء والأمهات وغالبًا ما يصابون بالدهشة والحيرة فالسؤال لا يخطر على بالهم، فالبنوة موضوع غير خاضع لعملية الأخذ والرد حول الإعجاب بها أم لا! ويردون فى الغالب: «إنه إبنى وأنا أحبه»! وهذا هو بيت القصيد أن نستمع إلى كلمة «الحب» ومتابعة ما يقصده ذلك الأب من معانى الحب لإبنه، هذه المعانى التى بدأت تتلاشى فى غمرة الحياة اليومية وما تحمل فى طياتها من تعب وقلة الوقت وزحمة الأحداث وطغيان وسائل الأعلام على إهتمامات الناس جعلت عملية الإتصال الفعال بين أفراد الأسرة يوميًا أمرًا صعبًا.

فى غمرة المشاغل الخارجية للأب وأحيانا كثيرة للأم كذلك تصبح العلاقة بالولد مملة إذا إفتقدت قيمتها ومتعتها فى حياة الآباء غالبًا ما يطغى على تفكير الآباء أن الإهتمام بالطفل فى سن مبكرة ليس ذات أهمية، المهم هو المستقبل، الدراسة، فيما بعد سيصبح إنساناً آخر!

لا ينبغى التعامل مع سن الطفولة المبكرة على أنها مجرد مرحلة نمو عابرة سوف تتوج بمرحلة البلوغ لاحقًا ولكن بإعتبارها مرحلة جد مهمة فى حياة الطفل من خلالها تتشكل معالم شخصية الانسان المستقبلية وهى الأساس الذى سوف يتحمل البناء فى المراحل اللاحقة من حياة الإنسان لذلك كان علينا أن نهتم ونثمن الطفل من حيث هو طفل لا من خلال صورة الرجل الذى سوف يصبح مستقبلا.

٢- هل تساعد الطفل على تقدير ذاته؟

سؤال آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو: هل نحن نعجب إبننا؟! هل هو راضٍ عنا كأبوين؟ كيف نعامله؟ كيف نتحدث معه؟

لا تلمس!، كل!، حان وقت النوم!، ألم أقل لك إنك لا تستطيع؟، سوف تسقط!، إحذر!، لا تخرج خارج البيت! هذه هى الجمل التى توجه إلى الطفل فى سن ما بين ٣ – ٥ سنوات عادة وتحمل معها كل المعانى لسحب الثقة من الطفل ألفاظ تخرج من أفواه الكبار لا يلقون لها بالاً ولا يتصورون مدى التأثير الذى تخلفه على نفسية الطفل وهى تقديرات سلبية مجانية تحطم المعنويات وتقنع الطفل بعدم نفعه وقدرته على مواجهة الأحداث وبالتالى ينشأ وهو فاقد للثقة بنفسه شاعرًا بالنقص فى قدراته الذاتية.

إن الرسالة التى يستوعبها الطفل من خلال هذه الخطابات المبخسة له هى عكس ما يتطلع له الوالدان وبالتالى وجب فهم نفسية الطفل والتأكد من خلال عملية الارتداد والتغذية الراجعة كيف تصله رسائلنا ومواقفنا ونصائحنا حتى لا نفسد من حيث نريد الإصلاح.

٣- لغة الجسم أهم لغة يفهمها الطفل:

الكلام والتعبير اللفظى بالنسبة للطفل عادة ما يكون مجرد أصوات ليست إلا! ومايستوعبه بقوة هى لغة الجسم من حركات وملامح الوجه وتصرفات إتجاهه.

ضرب الطفل على يديه وهو يحاول أخذ شئ معين، الإشارة إليه بالسكوت وهو يهم بالكلام، إرغامه على الجلوس طويلا دون حركة، إشاحة الوجه عنه، العبوس فى وجهه، كلها رسائل يفك رموزها وكأنك تقول له «ليست لدى ثقة فيك».

٤- كيف نتعامل مع أنانية الطفل؟

أنانية الطفل فى السنوات الأولى من مرحلة الطفولة تحتاج لتعامل سليم غير مبنى على إعتبارها سلوكا غير مقبول وإنما كحاجة نفسية سيُبنى عليها الكثير من المفاهيم والمعانى الإنسانية كمفهوم الملكية الفردية والمسؤولية وإحترام ملكية غيره.

وعمومًا تعد الأنانية سلوكًا عابرًا مثل غيرها من السلوكيات التى تختفى مع النمو والمطلوب أن نفهم بدل أن نبتر وأن نوجه لا من أن نعارض ونغضب وهو درس من دورس الحياة التى ينبغى أن يتعلمه الكبار من الصغار.

فالطفل لا يتوجه لغيره قبل أن يبنى ذاته أولا، لا يمكنه أن يعطى قبل أن يأخذ ولا يمكنه أن يعلم قبل أن يتعلم.

٥- كيف نعبر للطفل عن حبنا؟

ننجح فى تحقيق حبنا للطفل فقط حينما يستشعر هذا الأخير دفء معانى الحب الذى يربطه بالوالدين، فالحب يعنى بالنسبة للطفل كيف تفهمه وكيف ننصت لكلامه، كيف تلمسه الأيادى، كيف يُضم لصدر والديه، الحب يعنى قولاً وحركات قبل أن يكون مجرد إحساس فطرى داخلى وهو كذلك شعور مستمر لا ينبغى أن تعكره كثرة التناقضات السلوكية التى يلاحظها الطفل فما معنى أن تحبه، وإذا غضبت شتمته وضربته لمجرد أنه يلعب ويحدث ضجيجا فى البيت؟!

٦- لحظة تأمل من فضلك!

التعامل مع إبنك ينبغى أن يشعرك أنك تعيد علاقتك بذاتك بمرحلة سابقة من عمرك، تأمل تلك المرحلة وإسأل نفسك هل كنت تتصرف يومها مثل ما تنتظره أنت اليوم من إبنك؟ لماذا تطالبه بما لم تستطع أنت تنفيذه يوم كنت صغيرا؟ إننا نسعى فقط أن نقنع الكبار أن الأطفال صغار فمن الطبيعى أن يتصرفوا كصغار، وأن تتيح لهم الفرصة لأن يعيشوا طفولتهم تحت رعايتنا ورقابتنا.

٧- كيف يثبط الآباء همة أولادهم؟

يحاول الآباء فى كثير من الأسر تحسين تربية أولادهم عن طريق التركيز على أخطائهم فنجدهم مثلا يكثرون من التوبيخ والنقد واللوم والعقاب ويصبح الآباء خبراء فى تصيد وإكتشاف هذه الأخطاء والعيوب والهفوات. إن لهذا الأمر تأثيرا شديدًا فى تثبيط الأولاد وتحطيمهم.

وقد يثبط الآباء أولادهم أيضا من خلال إتخاذ قرارات الأولاد وإختياراتهم بدلاً

عنهم لأن هذا التصرف يشعر الأولاد بأنهم أضعف وأعجز من أن يقرروا بانفسهم.

ولننظر معا فى بعض الطرق الأخرى التى يمكن أن تضعف وتثبط من همم الأولاد. هل مستوى توقعاتنا من الولد مرتفع جدا فوق إمكاناته؟

هل تتوقع منه مثلا أن تكون غرفته ووظائفه المدرسية وواجباته المنزلية دوما مرتبة وبشكل كامل؟ أم أن توقعاتنا منه تتناسب مع مرحلة نموه وإمكاناته؟

- نعم يفيد بل من المهم أن تكون عندنا توقعات جيدة من الآخرين إلا أن التوقعات المبالغ فيها كثيرا قد تثبط الهمم بدلاً من أن تحفز وتشجع وتنمى.

هل نقوم أيضا بمديح الطفل المتقدم وإطرائه أمام طفل آخر أقل تقدمًا ونجاحًا؟

وعندما نقارن ولدًا بآخر هل نكون عمليًا ندفعهما للتنافس والتنازع أم ندعوهما للتعاون والمشاركة؟ وخاصة إذا تذكرنا أن المنافسة تثبط همة الأضعف فى معظم الأحيان.

وهل لدينا معياران وميزانان واحد لأنفسنا والآخر لأولادنا؟ فهل نحن مثلا نحافظ على ترتيب غرفة نومنا بالدرجة نفسها التى نطالب بها أولادنا فى ترتيب غرفتهم؟ هل نشعر بأننا أحرار فى مقاطعة حديث أولادنا بينما نصر عليهم ألا يقاطعونا؟

إن معاملة الأولاد بأسلوب الإنتقاص منهم عبارة عن طريقة أخرى لتثبيطهم وإحباطهم.



كيف ينمو الأطفال؟

يقسم المختصون النمو لدى الأطفال إلى عدة مراحل، كل مرحلة تمثل حدثًا مهما في حد ذاتها، فهناك النمو الجسدي والنمو الحركي والنمو الحسي والنمو العقلي والنمو اللغوي والنمو الانفعالي، والنمو الاجتماعي. والمهارات العقلية هي الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والعمليات العقلية العليا كالإدراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والاستنتاج.. إلخ وتحديد ذكاء المولود مهمة صعبة في هذه المرحلة لذا نقوم بملاحظة المهارات الإدراكية، الحسية والحركية وأن نراقب أفعاله وتصرفاته فإن كل عمل يقدم عليه الطفل يحدثنا عن ناحية من نواحي حياته العقلية.

الجهاز العصبي عند الطفل

يشتمل سلوك الأطفال على تفاعل ثلاثة أنواع من الأجهزة:

١- أعضاء الاستقبال أو أعضاء الحس وهي تتأثر بما يحدث في البيئة الخارجية.

٢- أعضاء الإتصال أو الجهاز العصبي وتتكون من: المخ والحبل الشوكي والأعصاب.

٣- أعضاء الإجابة أو العضلات والغدد وبواسطتها يتحرك الطفل.

وأعضاء الحس أو أعضاء الإستقبال توجد في كل جزء من أجزاء الجسم وحين نذكر هذه الأعضاء تتبادر إلى أذهاننا العينان والأذنان والأنف واللسان وجميعها أعضاء حس عالية التخصص، وقلما يوجد جزء من سطح الجسم أو أوتار العضلات أو الأمعاء خالي من أعضاء الحس (الخلايا العصبية) وكلها تستجيب للتغيرات الكيميائية والضغط والحرارة والألم.

وكل طفل ينزع إلى التعلم منذ أن تتهيأ أجهزته العصبية لذلك يمثل ما يتعلم تدريب عضلاته منذ أن تصبح مستعدة للتمرين.

إستطاع الباحثون بعد طول الملاحظة أن يضعوا مقاييس تجريبية للنمو الطبيعى، فإذا عرفنا مثلا أن الطفل المتوسط لا يمشى بمفرده حتى يبلغ الشهر الخامس عشر من عمره فإننا لن نأبه كثيرا لأن ابن عمه إستطاع أن يمشى وهو دون هذه السن، وكلما درسنا الأعمال التى تميز نمو الطفل، بدأنا ندرك كيف يمكن أن يكون الإختلاف عظيما بين طفلين عاديين من جميع النواحى.

ويبدأ الطفل فى النمو منذ الوقت الذى يأخذ فيه تحريك يديه وقدميه ومحاولته التشبث بكل ما تصل إليه يده، ومنذ أن يطلق أول صرخة وعند أول محاولة للرضاعة، وتصبح نتائج نضجه واضحة لنا كلما تقدمت أعماله بتقدم قدرته على الحركة ففى البداية، عندما يكون منبطحا على بطنه يستطيع أن يرفع ذقنه بوهن وبذلك يمكنه أن يسند نفسه قليلا ولكن ما تكاد تنصرم أسابيع قلائل حتى يستطيع أن يرفع رأسه وينظر حوله، فإذا ما بلغ الشهر الرابع من عمره فإنه يستطيع أن ينقلب أثناء النوم، وفى الشهر السادس يكون تحكمه فى عضلاته قد اضطرد إلى درجة أنه يستطيع أن ينقلب تماما إذا مدد على ظهره أو على بطنه ولكن هذه الحركة لن ترضيه فهو يحاول أن يجلس ثم يحاول أن يقف مستعينا فى ذلك بقطع الأثاث، ثم لن يلبث أن يحاول الزحف خلف كره تدحرجت بعيدا عنه وأخيرا فإنه يغض النظر عن اليد التى كان يتعلق بها عند المشى، ويسير بضع خطوات بمفرده. ولنمو الطفل عقليا شواهد لعل أعظمها إثارة للدهشة محاولاته الكلام ففى الشهور الأولى يبدأ فى إطلاق أصوات كيفما يتفق، فتكون فى البداية غير مفهومه ولكنها تهب الطفل بعض الرضا، إذا إتخذنا لذلك مقياساً من طول الوقت الذى يقضيه فى إحداث ضوضاء لا معنى لها! فإذا ما تقدم قليلا ينطق بعض المقاطع ويكررها مثل با - ما وقد ينتابه الفرح فيأخذ فى نطق هذه الكلمات فى تتابع وسرعة وتعرف هذه الفترة بمرحلة الثرثرة، وتبدأ المحاكاة والتقليد فى لعب دورها الهام فى تطور لغته وهو يختزن أولا مجموعة كبيرة من

الكلمات قبل أن يستعملها، وفى أحد الأيام ينطق الطفل فجأة بأولى كلماته فإذا كان الطفل خارق الذكاء فقد ينطقها عندما يبلغ الشهر الثامن أو التاسع من عمره بينما ينطقها الطفل العادى فيما بين الشهرين العاشر والثانى عشر ولا يغيب عن بالنا أن هناك إختلافات كبيرة بين الأطفال من ناحية النمو، إن خير مسلك نسلكه مع الطفل هو أن نكفل له البيئة البسيطة الحرة التى يستطيع أن يجد فيها فرصة كافية للتصرف بما يلائم تطوره وحاجاته. وللوالدين دور كبير فى إستكشاف قدرات ومهارات طفلهما وينبغى ألا يتسرعان فى هذا خاصة أننا نميل إلى تناسى الخلاف الموجود فى أعمال الأطفال من حيث الصفة والكمية ولذا فإنه من الأهمية بمكان أن قدر الاشخاص المسئولون عن تدريب الأطفال الفوارق الفردية بين هؤلاء الأطفال فى تركيبهم العقلى والعاطفى. وفى كثير من الأحيان لا يدرك الأبوان الخطر الناجم عن إجتذاب الأنظار إلى تفوق أحد الأطفال على طفل آخر فى ناحية معينة، ونراهم يفاخرون بأن هذا الطفل سريع الفهم فيثيرون بذلك الحقد فى قلب طفل آخر.

لقد حدث مثلا فى إحدى الأسر أن نما الطفل الثانى نموا يعادل أخته التى تكبره بعامين، ولما كان الأبوان يجهلان الاختلاف فى درجات النمو العقلى والبدنى وقد حاسبوا الغلام حسابًا عسيرًا على الأخطاء التى كان يقع فيها بدعوى أنه ينبغى ألا يقع فى أخطاء تزيد على الأخطاء التى تقع فيها أخته التى تساويه فى الحجم، فلما إستعصت مشاكل التهذيب وأصبح فحص الطفل الذى لم يتجاوز عمره العام السابع أمرًا لا مفر منه إتضح أن قوى هذا الطفل العقلية توازى قوى غلام فى الخامسة من عمره، فى حين أن أسرته كانت تتوقع منه أن يفهم ويفكر ويتصرف مثلما يفعل طفل فى التاسعة من عمره!

إن خطأ الأبوين وسوء تقديرهما للموقف قد يؤدى إلى نتائج مؤسفة. ولقد دلت الإختبارات الكثيرة أن من المستحيل تحديد قوة عقل الطفل تحديدًا دقيقًا إلا أنه يمكن معرفة الإحتمالات الفطرية فى الطفل، وهناك إختبارات مختلفة تصلح لتحديد مدى صلاحية الطفل فى كثير من النواحى المختلفة.

إننا نعلم أن الطفل قد لا يستفيد إلا قليلا إذا توفر له الذكاء الحاد وانعدمت فيه

القدرة على الصبر والإستمرار فى أى عمل يضطلع به، فى حين أن الطفل متوسط الذكاء الذى يقابل الفشل بصدر رحب ويجابه الصعاب بثغر باسم قد يصل إلى ذروة النجاح الذى ما كان ليبلغه لو لم يتوافر له هذا التكوين العاطفى الخاص ولا شك أن الله عز وجل قد جبل الأبوين على الرحمة والرأفة والإحسان لأبنائهما، ومع ذلك فهناك قليلون جداً يظلمون أباءهم فى الحياة شذوذا عن القاعدة حيث نزع الله من قلوبهم الرحمة. وما يشغل بالنا هنا أب أو أم كسائر الآباء والأمهات فى الرقة والحنان ومع ذلك يتسببان فى ظلم بنيهم وإيذائهم أذى بليغا يودى بمستقبلهم، أب وأم يرزقهما الله زيداً وعمراً، زيد مشاغب لا يهتم بدروسه ومع ذلك يتفوق، ولهذا فالأبوان يستبشران بمستقبله خيرا ويشيدان به ويقولان أمام كل زائر: إبننا ذكى جدا يحصد أعلى الدرجات بأدنى جهد.

أما عمر ففى الصف الرابع، صبور، هادئ، إحساسه بالمسؤولية أكبر ولا يحصل على درجات كبرى إلا إذا اجتهد ولذلك فهو الأقل ذكاء فى نظر والديه وحين يتعثر قليلا تأكد غباؤه وتبدو حالته داعية إلى اليأس منه، وربما كتم أبواه عن الناس أنه مثابر دؤوب وزعموا أنه كأخيه ستراً لعيبه المزعوم! ولنفرض – مجرد إفتراض – أن زيداً هو الذكى وأن عمراً ضعيف الذكاء أليس من الجهل المفرط والتهور الكبير أن نشعر عمراً بمصيبته ما دام يجاهد فى تعويض ذكائه بالمثابرة، إن الفتى الهزيل الذى يصطدم بالهواء فيقع يذهب إلى صالة التدريب الرياضى ويعتنى بغذائه صابراً متحمساً فيصير بطلا فى كمال الأجسام أو رفع الأثقال فإذا الذين يهزؤون منه بالأمس يفرون منه اليوم، فلم لا نؤمن بأن الملكات العقلية كذلك تنمو بالرياضة وتقوى بالمحاولة إثر المحاولة، هذا كما قلت على إفتراض أن عمراً بليدا وإلا ففى الأمر نقاش.

وقد يكون إبنك أيها الأب ذا مستقبل واعد ويوشك أن يصبح نجماً فى سماء المعرفة ولكنك للأسف لا تشجعه، إن البعوضة تنمو فى ساعات أو دقائق معدودة ولكنها لا تعيش سوى ساعات أو دقائق أيضا، أما الأسود فتمكث فى بطون أمهاتها الشهور الطوال ثم تنمو فى السنوات الأولى بطيئا لتعمر طويلاً فى الغابة وتملؤها زئيراً، وعلى هذا فمسألة البطء والسرعة ليست بشئ ما دمنا فى الصفحة الأولى من حياة الطفل.

بعض الغلمان والفتيات يتأخر نمو أبدانهم حتى يكاد الأبوان يعتقدان أن هذا الفتى أو تلك الفتاة - مكتوب عليهما القصر وضعف البدن ثم إذا بهما بعد سن معينة يفاجآن الناس بنموهما فيعدوان أطول من فى البيت وأتمهم خلقًا وجمالاً وهذا يشبه كثيرا النمو العقلى للأطفال، لهذا فمن الجريمة الكبرى أن يستعجل الأبوان فى إصدار الأحكام بهذا الصدد خصوصًا أمام الطفل، إن كثيرا من الآباء يستسهلون هذا الأمر كأن هذا الطفل متبلد الإحساس لا يتأثر بما يصفونه.

إن من المعروف لدى علماء النفس أن النمو العقلى يأخذ أنماطًا، ففى المرحلة المبكرة من عمر الإنسان يكون الطفل فى طور التعرف على الحياة وإدراك اللغة وحتى يتمكن من المعايشة اللغوية والتعرف على الأسماء فلابد له من ذاكرة ولهذا يكون إستعداد الطفل للحفظ ممتازًا، أما ملكة الربط بين أجزاء المعرفة والمقدرة تزداد حاجته إلى التحليل والاستنباط ولهذا تنمو هذه الملكة بينما تتضاءل القدرة على الحفظ كلما مر به العمر من أجل ذلك فإن المناهج الدراسية عمومًا تركز على المحفوظات للتلاميذ الصغار، ولذا فمن الخطأ الجسيم أن يقول أب جاهل عن إبنه إنه حفَّاظ ليس ذا فهم، هذا خطأ لأن الحفظ هو المطلوب له بالأولوية فى تلك السن، أما الفهم فآت آت إن شاء اللّٰه وإنما المسألة مسألة توقيت فقط إن الحفظ نفسه سوف يفسر فى مراحل لاحقة بأنه أعلى درجات الفهم لأن هذا الطفل (الحفاظ) لن ينمى حافظته فحسب بل وأساليب حفظه كذلك وهنا بيت القصيد.

أما الطفل (زيد) الذى ألمحنا إليه وأشدنا بعبقريته فقد يستمرئ الإهمال طالما أن النجاح يأتى له بسهولة حتى يفقد من بعد وسائل تعلمه وحتى يفقد رأس مال التعليم وهو الصبر والمثابرة، ولا جرم أن الصبر والمثابرة قد يجعلان بعد اليأس نجاحًا أما الإهمال فخليق بأن يصنع بعد الأمل العريض فشلا ذريعا كما فى القصة التى ألمحنا إليها إنها مثل قصة السلحفاة التى سبقت الأرنب المغرور.

إننا نهمس للآباء والأمهات: هل نقبتما عن سبب تأخر طفلكما أم سلمتما للقضاء والقدر: ليس تسليم المؤمنين وإنما تسليم المتقاعسين؟! إن كثيرا من مشاكل الآباء والأمهات التى تمد أعناقها من وراء غرف النوم ليراها الأطفال تعطل الكثير من

المواهب وقد يكون (زيد) بلا مبالاته مرتاحًا خاوى الحس مما يدور حوله، أما (عمر) فرقيق الإحساس يقظ الشعور يعيش مشاكل أبويه التافهة فى البيت والطريق والمدرسة والإمتحان ثم يضع الأبوان اللوم عليه فأى ظلم هذا؟! إن ثقة الطفل بقدراته هى عربون نجاحه كما يقولون بل وينطبق هذا على الكبار أيضا فمن لا يثق بأنه يستطيع فهو فاشل لا محالة، ولما كان كلام الوالد شديد التأثير فى الطفل سلبا وإيجاباً تأكد أن للوالد دوراً كبيراً فى مستقبل الطفل، ورب كلمة واحدة دمرت مستقبلا عظيما كما تشتعل الحرائق الكبرى بعقب سيجارة أو شرارة كهرباء تافهة!

أيها الأب لماذا لا تحاول اكتشاف ما لم يكتشفه إبنك فى نفسه من مواهب، ثق أنك سوف تجد الكثير، وهناك نظرية تذهب إلى أن كل طفل يولد عبقريًا وسواء صحت النظرية أم كانت مجرد تخاريف فإن العقل والتجربة يدلان على أن الإنسان يخفى فى كوامنه الكثير من الأسرار والقدرات، وأمر الذكاء غامض يصعب تحديده ولكنه يدرك إجمالا، ومن يقرأ سير كثير من العباقرة يجد أنهم لم يبدؤوا أناسًا متفوقين بل قد يكون أكثرهم دون المتوسط، هكذا كان (توماس أديون) الذى إتهمه أستاذه بالبلادة ومع ذلك نبغ فكان له أكثر من اختراع مبتكر.

ليس عيبًا أن لا يجد إبنك متعته فى نوع من العلوم أو فن من الفنون فى فترة من عمره ويستعصى عليه فهمٌ ما، فليس مطلوبا من كل واحد أن يحب ويفهم كل شئ يفهمه سواه بالقدر ذاته وإلا عددناه غبيًا كما يتهم بعض الآباء أبنائهم ظلما، لماذا لا يقرأ الآباء والأمهات سير العظماء؟ إن فيها الكثير من العبر. إن الطفل بذرة صالحة مؤتية ثمرتها إذا ما وجدت تربة صالحة ومناخًا ملائما ثم إنسانًا يعتنى بشجرتها وريها ويقاوم آفاتها ويجد فى تسميدها إن لزم الأمر، فلماذا لا نعتنى بأبنائنا اعتناءنا بالزروع ونتعلم فن غرس الأبناء حيث يثمرون أليس ذلك بأولى من تحطيم المعنويات بعبارات حمقاء واعتقادات بلهاء؟

مراحل النمو العقلى

يعتبر (جان بياجيه) من أكبر المساهمين فى دراسة التطور العقلى للطفل ولقد إهتم لسنين عديدة بملاحظة الأطفال لتحديد نمو قدراتهم الإدراكية، فبعد أن لاحظ التداخل الشديد بين الحركة وبين الإدراك أفرد السنتين الأولى والثانية من عمر الطفل على أنها المرحلة الحس - حركية، وفيها يميز الطفل بين نفسه وبين الأشياء وحيث أنه لم يتعلم اللغة بعد فإنه أسلوبه فى فهم الأشياء هو معاملتها بيده.

ومن العام الثانى إلى الرابع ينتقل الطفل إلى مرحلة التفكير الأنانى بحيث يتعذر عليه فهم وجهة نظر الآخرين وكل همه ما يريده هو، ومن العام الرابع إلى السابع يمر الطفل بمرحلة الحدس وفيها تظهر القدرة على التمييز بين تقسيمات الأشياء ورتبها ولكنه يصل إلى هذا التفريق بالحدس والتخمين لا بالقياس أو المناظرة ثم يتطور بحيث يمكنه الحكم على الفروق فى الاحجام (٥ سنوات) والأوزان (٦ سنوات) والسعة المسافات (٧ سنوات) ويكون بهذا قد انتقل إلى مرحلة العمليات المحسوسة (٧ - ١١ سنة) حيث يستخدم المنطق ويمكنه إستعمال العمليات الحسابية الأكثر تعقيدا وتصبح له القدرة على تصنيف الأشياء وسلسلة الحوادث وأخيرا يصل إلى مرحلة العمليات المعقدة (١١ - ١٥) سنة وفيها تظهر قدرته على التجريد وتكوين المفاهيم بالاضافة إلى البرهنة على النظريات.

العمليات العقلية تعتمد على عدد كبير من القدرات وترأس القائمة قدرة الطفل الوراثية على الانتباه والتركيز والإستقبال وبالتالى الإدراك وكلها تعتمد على مستواه الخاص من الإستعداد للنشاط العصبى والقابلية للإثارة والفهم، وهى وظائف عصبية

تختلف من طفل لآخر ولكنها تتفق فى أنها من أساسيات النشاط العقلى المتصل بالواقع الخارجى، والبادئ لكل العمليات العقلية المعقدة بعد مرحلة الطفولة، أما النوع الثانى من القدرات فلا دخل له بالواقع الملموس ولكنه يتصل بالقدرة على تكوين الصورة الذهنية المتخيلة، وتنمو هذه القدرة بعد العام الثالث فيلاحظ على الطفل نوع جديد من اللعب بحيث يتخيل نفسه ممتطيا جوادا وهو يلعب بعصا المكنسة أو تتخيل نفسها أما لاطفالها بينما تداعب دميتها وتتقدم هذه القدرة عند الطفل بعد الخامسة بحيث يبدأ فى الخلط بين الواقع والخيال ويختلف كثيرا بنسج قصص من خياله عن أحداث أو أقوال لم تقع، ويعاقب أحيانا على أنه يكذب ولكنه فى الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال فى سنه، وكل ما فى الأمر أن بعض الأطفال يكون أوسع وأخصب خيالا عن الآخرين أو أكثر إفصاحا لما يدور بمخيلته. توقع ويقظة الطفل الطبيعى تقوده إلى الاستطلاع المستمر لما يدور حوله فهو بذلك يطوف بعينيه وأذنيه بكل أنحاء محيطه، بل ويتوقف فجأة إذا ما سمع أو رأى حدثا جديدا حتى وإن كان ما هو قائم به أكثر جذبا (كاللعب أو التغذية).

وبإنتهاء الشهر السادس تكون هذه وسيلته فى جمع المعلومات، وتبدأ عملية التذكر فى الوضوح عنه نهاية السنة الأولى لأنه يشير الآن إلى فمه أو أنفه إذا ما سُميا، أو يزحف ثانية إلى مكان اللعبة الأولى. ويصبح تذكره أكثر حدة بعد ١٨ شهر تقريبا لأنه الآن يدخر مفرداته اللغوية الأولى ويعرف طريقه إلى الأشياء المخبأة. وفى نهاية العام الثالث لا يفوت الطفل أى شئ حادث بل ويركز إنتباهه على أقل الأشياء وضوحًا أو إثارة لأنه الآن فى أوج عملية جمع المعلومات وبإقتراب السنة الخامسة من عمره يكون الطفل قد أتقن الملاحظة وخزن المعلومات بحيث يكون من المحرج أحيانا سماع كثير من الأطفال يرددون الطرائف والخبايا التى تدور فى منازلهم لا لشئ إلا لأن الكبار يقومون بها عفوا وبدون انتباه بينما الأطفال لهم بالمرصاد لأن قوة ملاحظتهم تكون قد وصلت إلى حدتها القصوى وهذه القدرة هى سند الطفل النامى فى عملية التحصيل الدراسى التى سيبدؤها فى الحال.

لذا فمن الضرورى تعريض الطفل فى هذه المرحلة لأكبر قدر ممكن من المعلومات

والمفاهيم المعرفية المختلفة بطريقة مبسطة وصحيحة لتسهل عليه عملية إكتسابها ولتضمن له نموا معرفيًا سليمًا حيث إن تلقى الطفل فى هذه المرحلة لأى معلومة خاطئة يصعب تغييرها لاحقا ما يؤثر فى ثقافة الطفل كما أن حرمانه من التعرض لهذه المعلومات والمفاهيم فى هذه المرحلة يؤثر سلبا على نموه المعرفى وتؤكد الإتجاهات المعاصرة فى تربية أطفال ما قبل المدرسة على أهمية تعريض الطفل للمثيرات الحسية المختلفة وإكسابه المفاهيم المناسبة بما يساعده على اللحاق بهذا الركب الهائل من التطور التكنولوجى والعلمى المعاصر حتى لا نضيع عليه الوقت وحتى لا نهدر الكثير من طاقاته وقدراته العقلية وحتى لا نفقده الكثير من الخبرات قبل أن يصبح فى عمر اللحاق بالمدرسة.



مرحلة الكفاءة التامة

عندما قرر (جان بياجيه) أن تفكير الطفل يصبح منطقيا بمجرد إنتظام كل أنظمة عملياته العقلية فإنه يشير بذلك إلى وصول الطفل إلى مرحلة الكفاءة التامة فى فهم وخزن اللغة وفى تبويب المعلومات وفى الربط بين مواد المعرفة ومع أن مرحلة الطفولة المتقدمة التى تتم فيها هذه الإنجازات تتصف بالاستتباب الانفعالى إلى حد كبير إلا أن الطفل يواجه أثناءها شيئا آخر قد يؤثر نوعا ما على بعض هذه الإنجازات وهو نموه الجسمى وإزدياد قابليته للنشاط الحركى ويمكن لهذا التأثير أن يأخذ شكل الإسراع والهرجلة ولكنه لحسن الحظ يتسبب فى معظم الأحيان فى تكثيف الجهد والدافعية للاستكشاف والاستزادة. ولا ننسى أهم إضافة إلى حياة الطفل النامى الآن وهى المدرسة وأقرانه بها وخارجها لأن الطفل لم يعد حصيلة تربية عائلته المباشرة التى تولته بمفردها تقريبا طوال أول خمس سنوات من عمره. ومرحلة الطفولة المتقدمة لا تكف أثناءها عمليات لتبدأ أخريات ولكن الحقيقة أن بعض العمليات قد يبدأ فى الثالثة ليصل إلى أوجه فى السابعة (القدرة اللغوية ثم العددية) أو يظل كامنا لمدة طويلة عند بعض الأطفال ليظهر متأخرا عن متوسطهم (التخيل) أو يظهر مبكرا جدا ثم يبطل لعوامل تربوية أو بيئية (العدوان) أو يكون العكس صحيحا.

تصبح اللغة فى الطفولة المتقدمة أهم وسائل الطفل النامى فى حياته العملية والاكاديمية فيهم المدرسة أن يصل الطفل بها إلى قدرة عالية من فهم اللغة وتركيبها لأنه يعتمد عليها فى مواد المعرفة التى يحاول المدرسون توصيلها إلى مداركه، علاوة على أنها الأسلوب الأول إلى تعريفه بوسائله العملية فى الحياة وفى المدرسة قبل أن

ينتقل عن طريقها إلى الممارسة والتطبيق وأخيرا فإن اللغة تصبح أيضا وسيلته فى التعبير عما إستطاع أن يحصل أثناء إمتحاناته التى لن تتوقف إلى زمن طويل.

ثم يعتمد الطفل فى طفولته المتقدمة على التذكر أكثر كثيرا عن ذى قبل لأنه كان يرى أو يسمع أشياء يحاول تذكرها قدر إستطاعته بطريقة عشوائية ولكنه عند الثامنة مثلا أو بعدها يستعرض ما سمعه أو رآه سريعا لكى يستخلص خصائصًا مشتركة تساعده فى ربط الكل أثناء التخزين.

ويعتبر التبويب أو التنظيم من أوضح العمليات التى يستخدمها الطفل فى الطفولة المتقدمة فهو يجمع المعلومات المتشابهة (كل ما يتصل بالسيارات أو الحيوانات) أو يجمع المعلومات الخاصة بشئ واحد أو خاصية واحدة متصلة بأشياء كثيرة (عدد الأهداف التى أصابها اللاعب الفلانى عام ١٩٨٦ أو عدد الجزاءات التى وقعت على الأهلى ثم الزمالك من عام ١٩٧٠ وحتى ١٩٨٠) وهو يجمع الطوابع ويبوبها حسب أقطارها، وهى تضع ملابس عرائسها حسب أحجامها أو أوانى لعبها طبقا لنوعها أو طريقة إستعمالها وهكذا.

ويلعب هذا التنظيم دورا هاما فى المرحلة الدراسية لأن الطفل فى حاجة شديدة إلى ترتيب معلوماته، وإلى الآن وكل إختبارات الذكاء تحوى عددا كبيرا من الأسئلة التى تطالب المفحوص بترتيب الأشياء من حيث التقارب أو التباعد، وهذا هو تماما ما يسمى التبويب وتساعد المدرسة هذه المقدرة كثيرا.



الدافعية للإنجاز عند الطفل

الطفولة المتقدمة أكثر المراحل الزمنية فى عمر الإنسان توضيحا للميل إلى الإنجاز ولتنمية دوافعه، وليست العوامل المؤدية إليها واحدة ثابتة أو سهلة التعريف فقد وجد (هنرى مورى) أن لدافعية الإنجاز مولدات كثيرة منها: المثل والقيم والحاجات والدوافع ثم ميول الإنتماء والنظام والسيادة وحيث أن هذه العوامل تختلف فى قوة ومدى إقتناء الطفل لها فإن (كليفورد وكليرى) وجدا أن الأطفال يصلون إلى مرتبة المنجز المتفوق أو المتخلف أو المتوسط لأن واحدة أو أكثر من المولدات المذكورة أعلاه ساعدت قدراته الفطرية على توصيلة إلى المرتبة التى يقف عندها وتكفينا الإشارة إلى أن عددا من العباقرة وصم بانعدام القابلية للإنجاز فى طفولته المتقدمة كإينشتاين ونيوتن بل وطرد من مدرسته لتعرقله الدراسى. والإنجاز لا يكون أكاديميًا فقط لأنه قد يكون عمليا أو إبداعًا، والمنجز يحس بدفع خاص يقوده إلى التحصيل أولا (جمع كل ما يمكنه من معلومات توصله إلى قمة فهمه لما هو بصدده) ثم إلى إكتشاف كل الطرق إلى هدفه (البحث والمحاولة والمقارنة والتجربة) ثم إلى التمسك بكل قواه والإعتماد على كل موارده إلى نهاية الطريق بدون توقف بحيث يصل إلى ما أراد وهو واثق أنه لم يتوان أو يوفر طاقته.

الإنجاز الأكاديمى هدف تساعده المدرسة وتعضده العائلة فى بدء المرحلة ولكن مساعدة الآخرين يتوقف مفعولها أو يضعف فى المراهقة أى أن الطفل فى الحقيقة يبدأ فى طفولته المتقدمة الإعتماد على نفسه رويدا فى الفهم والتذكر فهو إن إستمر فى الاعتماد على الآخرين فإن قدرته الحقيقية على التحصيل تكون دون المتوسط ولا طائل من مساندتها بمجهودات الكبار وإلا فإن الطفل يستمر حتى سن الرشد مستجديا

معونة الآخرين للوصول إلى أهداف هو دون القدرة على نوالها لأنه لم يتعلم التعرف على إمكانياته وتكون النتيجة تضييع وقته ووقت أهله ووقت مجتمعه ثم الإسراف والخسارة المادية لثلاثتهم أيضا علاوة على إحباطه والمحيطين به. ومن هنا نجد الحاجة إلى تشجيع المنجز العملى لأن القراءة والكتابة ليست نهاية كل الطرق فالمنجز المتفوق فى مجال الزراعة أو الحدادة أو ميكانيكا السيارات فى مثل مرتبة المنجز المتفوق فى مجال الذرة لأن كلاهما يتمتع بنفس قدر الدافعية على الانتاج وعلى الابداع وعلى عدم تقبل ما هو أدنى من الممتاز فالطفل ذو الاستعداد الموسيقى أو الحسابى أو التصويرى مع ما لديه من ذكاء مرتفع وإستعداد للإنجاز غير العادى يضار نفسيا وعمليا إن وضع رغما عنه فى طريق الطب مثلا لأنه لن يلمع هناك وكل ما يفعله مجتمعه فى هذه الحالة يكون إحاطة توجيهه بهالة من توهم النجاح تتركه غير راض عن نفسه وعن مجتمعه بقية عمره.

لا يتساوى كل الأطفال فى قدراتهم العقلية ولا يتساووا فى دافعيتهم وبالتالى لن يتساووا أبدا فى قدرتهم على الإنجاز والكفاءة فى الإنتاج أيا كان نوعه وهنا تظهر أهمية المربى ويقظته لا فى دفع كل طفل إلى مستوى الآخرين لأن هذا مستحيل ولكن فى تقدير قابلية كل طفل على حدة على التحصيل والانتاج ويكون بهذا قد أدى إلى كل طفل ضيع عمره لأنه سيحمله ما لا طاقة له به ويريحه نفسيا وعملياً.



إنفعالات أطفالنا
كيف نواجهها؟

لا زال موضوع الانفعالات يشغل بال علماء النفس والمربين والباحثين كما إختلفت الآراء حول المرحلة العمرية التى يظهر فيها. هناك من يذكر بأنها تظهر فى فترة الميلاد وآخر يذكر بأنها تتكون بعد الميلاد والآراء الحديثة تؤيد بأنها موجودة لدى الجنين وهو فى بطن أمه.

والحقيقة أن جميع الافراد وفى مختلف الأعمار يحملون إنفعالات مختلفة فى حدتها ونوعيتها ونظرا لضيق المجال سيكون حديثنا عن انفعالات الأطفال.

ويعتمد إنفعال الأطفال على مراحل النمو التى يمرون بها ويرتبط الحب والخوف والغضب ارتباطا وثيقا بتعبير بكاء الطفل ويتميز أنفعال الوليد بالبكاء والصراخ الحاد.

وقد إختلفت الآراء حول زمن ظهور تلك الانفعالات يذكر (واطسون) أن الوليد مزود بتلك الإنفعالات منذ الولادة وتكون عبارة عن إستجابات لمثيرات محددة أتية من البيئة فالخوف ينتج من الأصوات العالية الصادرة من البيئة المحيطة به أو الخوف من السقوط كما ينتج الغضب من المضايقات البدنية المختلفة كآلام المعدة أو التذمر من الحفاضات المبتلة، وينشأ الحب من التفاعل الاجتماعى مع الأم والذى يتضمن المداعبة والإحتضان.

إن الحاجات والرغبات والخوف والغضب والحب والكراهية كلها موجودة منذ الميلاد.

وملاحظة تلك الانفعالات صعبة جدا ولا يمكن إثباتها، إن هناك إنفعالا واحدا لدى الطفل يظهر خلال السنتين الأوليين. وتستطيع أن تعرف ذلك بواسطة أجهزة الكمبيوتر المختلفة وأجهزة قياس ضربات القلب وتخطيط المخ. ويذكر Engle نتائج تجربته لمعرفة مدى تأثير رؤية الطفل للغرباء وذلك بإستعمال تلك الأجهزة فوجد أن ضربات قلب الوليد فى الشهر الخامس تزداد عند رؤية الغرباء أما فى الشهر الثامن فإنها تكون إعتيادية كذلك إثارة الخوف لديه فإنها تؤدى إلى زيادة ملحوظة فى ضربات القلب.

إن هناك مصدر إنفعالى واحد وتتفرع منه جميع الانفعالات وتتطور هذه الطاقة مع تطور الحياة للإنسان وتتباين الانفعالات وتتحول من العام إلى الخاص ومن المختصر إلى المفصل وأكدت الأبحاث التى أجريت آنذاك على أن هناك تهيج عام يتطور إلى عدة جوانب من الانفعالات التى تعتمد على مراحل التطور.

❀ ❀ ❀

أنواع الإنفعالات

وتتناسب إنفعالات الطفل تناسبًا طرديًا مع نموه فتتسع دائرة الحب لديه كلما زاد نموه حتى يشمل الغرباء من أطفال وكبار بعد أن كانت مقتصرة على أفراد العائلة ويتوتر الوليد لأتفه الأسباب ويزداد توتره إذا جاع أو إبتل ويشعر بالراحة عكس ذلك أما إنفعال الخوف فيكون على أشده فيخاف من الكبار والغرباء ويلجأ إلى أمه أو إخوته حين يتعرض لمصدر يثير الخوف لديه ويخبئ رأسه عندهم كي لا يرى هؤلاء الغرباء ونجده يحافظ على رأسه أكثر من الأعضاء الأخرى من جسمه، أما إذا مس الغريب شيئا خاصًا به فإنه يسحبه بقوة وإمتعاض.

أما عامل الغيرة فيكون لديه شديدًا ويتميز بالعدوان والصياح وإحداث الضوضاء والحركة غير الإعتيادية ويغار على أمه أكثر من أى فرد آخر لأنها مصدر إشباع حاجاته ولهذا يكون إهتمامه مركزا على شخصيتها أما إنفعال الغضب لديه فيكون على أشده فى هذه الفترة ويعبر عنه بالصراخ والبكاء والرفس والعناد والتمرد على الأوامر وما إليها من سلوكيات تدل على انفعال الغضب.

يصاحب هذه الانفعالات سرعة دقات القلب والتعرق وحركات تشنجية تختلف فى شدتها من طفل لآخر وتعتمد تلك السلوكيات والحالات على التفاعل الاجتماعى القائم بين الأم والرضيع كما تعتمد على طريقة الرضاعة المتبعة وما تصاحبها من أساليب تفاعلية.

للرضاعة الطبيعية تأثير كبير على حالات إنفعال الطفل وذلك لأنه يشعر بالراحة والاطمئنان عند الإرضاع والتماس مع الأم. ويكون بكاء الطفل خاصة بعد سن ٦

شهور بسبب مثيرات خارجية سواء أكانت مادية أم معنوية بعد أن كانت بسبب مثيرات داخلية كالجوع والعطش وغيرها تتحول الإستجابات الانفعالية الجسمية إلى إستجابات إنفعالية لفظية فى مرحلة الطفولة المبكرة وتكون الإنفعالات مبالغ فيها وشديدة أى أنه يحب ويكره بشدة كما ينتقل من الغضب إلى الإنشراح بسرعة متناهية يبكى بمرارة ثم يضحك بشدة وتكون إنفعالاته مركزة حول ذاته وحول الوالدين. تتوسع دائرة خوفه وتشمل الظلام والحيوانات والمرض والموت والفشل والأشباح، كذلك يزداد التمرد والعناد فى هذه المرحلة وتظهر لديه الغيرة بشكل ملحوظ كأن يغار من قدوم طفل آخر ويشعر بالتهديد من ذلك الوليد الجديد أما فى نهاية هذه المرحلة فإنه يعود إلى الإطمئنان وعدم المبالاة.

يحاول الطفل فى المرحلة المتوسطة (٦ - ٩) من طفولته إشباع حاجاته بطريقة بناءة أكثر من المرحلة السابقة فقد كانت إشباع تلك الرغبات معتمدة على نوبات الغضب، أما فى هذه المرحلة فإن تلك النوبات تقل ويستعيض الطفل عنها بالحكمة والتفكير نسبيًا، ويستطيع أن يحصل على حب الآخرين بوسائل عديدة ويكون لطيفا ومرحًا وإجتماعيا ويميل ويقوى فى تفاعلاته الإجتماعية، كما يستطيع أن يسيطر على سلوكه ويقيم ذلك السلوك ويقارنه مع سلوك الآخرين إن كانوا فى المدرسة أو الأسرة يذهب الطفل إلى المدرسة فى المرحلة المتوسطة وينسجم باللعب مع أقرانه ويكون صداقات مختلفة معهم ويعتبرهم شركاء له فى اللعب بعد أن كان يفكر بأنهم ينافسونه فى كل شئ ويهتم بأصدقائه أكثر من إهتمامه بأفراد أسرته، كما يستطيع أن يلعب مع الجنسين وليس هناك فرق بينهما، ويكون السلوك العدوانى بين البنين أكثر منه بين البنات فيكون قليلا ويعتمد على السلوك العدوانى اللفظى.

ينتمى الطفل إلى الجماعات فى هذه المرحلة وتكون المنافسة بين الجماعات بعد أن كانت بين الأفراد كالمنافسة فى الفرق الرياضية المختلفة ويتم إختيار الزعيم فى الجماعات ويكون هذا الإختيار معتمدا على مميزات جسمية كضخامة الجسم للقائد وطاقته الجسمية ونشاطه الجسمى والعضلى وأن يكون متفوهًا فى كلامه ويتميز بالشجاعة والذكاء ويميل ضمير الطفل فى هذه المرحلة إلى القوة لإدراكه مفاهيم

الأمانة والصدق والتضحية كما تتسع دائرة ميوله واتجاهاته.

أما فى مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ – ١٢) والتى يطلق عليها البعض بمرحلة الطفولة الهادئة نظرا لإستقرار وثبات إنفعال الطفل كما يحاول السيطرة على سلوكه ويقلل من سلوكه العدوانى اليدوى وذلك بأن يستعيض عنه بالسلوك اللفظى.

تظهر ميول الأطفال فى هذه المرحلة واضحة ولا يحاول أن يعمل شيئا لا يستسيغه أو يميل إليه وتقل مخاوف الطفل من بعض الحيوانات بل يحب الحيوانات كما لا يخاف الظلام.

تنمو الاتجاهات الوحدانية لديه وإن شعر بالغيرة فإنه يعبر عنها بالوشاية والإيقاع بمن يغار منه كما تكون انفعالات الغضب الظاهرة لديه أقل من المرحلة السابقة ويستعيض عن السلوك الظاهر بالتمتمة وبتعبيرات للوجه تنم عن الغضب لديه.

هناك عوامل مؤثرة فى انفعال الطفل أهمها ما يلى:

١- شدة المثير:

تعد الأم المثير الأول والوحيد فى المرحلة الأولى ثم يتطور ويشمل أفراد العائلة والأصدقاء ثم البيئة الخارجية والمدرسية كما ذكرنا سابقا. ففى فترة التعلم يفرح إذا نجح وأدى واجباته المدرسية ويحزن إذا فشل فى ذلك، ويغضب إذا تعرض إلى موقف مشكل ولا يستطيع التغلب عليه وحل إشكاله.

٢- النضج والتدريب:

يرتبط الإنفعال بالتعليم والتدريب فإن كان الطفل فى وسط يساعده على تهذيب إنفعالاته وصقلها فإنه يتمكن من كبح الانفعالات الطائشة كما أن مستوى البيئة الثقافى والإجتماعى الذى يعيش فيه الطفل يكون له دور مهم فى تدريب تلك الانفعالات ومستوى النضج الجسمى والعقلى والثقافى هو الآخر يؤثر تأثيرا مباشرا على تلك الانفعالات.

يلعب التعلم الشرطى فى تعليم أكثر الانفعالات دورا كبيرا أى عندما يرى الفرد موقفا معينا عندها يغضب أو يفرح لإقتران ذلك الموقف بآخر يشابهه، كما أن هناك

بعض العطور تثير الانفعالات الداخلية لدى الفرد لإقترانها بموقف محزن أو مفرح وتهدف الانفعالات إلى توازن الفرد مع بيئته الاجتماعية.

٣- الحالة الصحية والنفسية للطفل:

إن كان الطفل مريضا أو معتل الصحة فإنه يغضب لأتفه الأسباب وتكون حالات الغضب لا تتناسب مع المثير أحيانا فعلى سبيل المثال عندما يصاب الطفل بمرض الحصبة فإن إنفعاله يكون شديداً لفترة ليست بالقصيرة، كذلك يؤثر موقع الطفل من إخوته واخواته على إنفعالاته، فالطفل الأول والطفل الأخير تكون أنفعالاته شديدة إضافة إلى كون الطفل مصابا بعاهة فإنه يشعر بهذه العاهة مما يثير لديه انفعالات الغضب فالأعمى مثلا يغضب لأتفه الأسباب.



كيف نواجه تلك الانفعالات؟

١- ينبغى الإهتمام بالتفاعل الاجتماعى خاصة التفاعل الاجتماعى الحاصل بين الأم والطفل وبين أفراد العائلة بشكل عام.

٢- الإعتماد على الرضاعة الطبيعية لأنها تساعد على نمو التفاعل الاجتماعى بين الأم والطفل.

٣- تهيئة الظروف المناسبة للنمو الانفعالى لدى الطفل وذلك بإتاحة الفرصة للطفل لتكوين الصداقات وخاصة الصداقات الأولى فهى تتميز بالبراءة وعدم المصلحة كما تتميز بالصدق.

٤- مساعدة الطفل على التعبير عما يشعر به بعيدا عن التطرف فى إظهار ذلك التعبير.

٥- تجنب المواقف التى تثير الغيرة لدى الطفل سواء كان ذلك فى البيت أو المدرسة.

٦- تجنب المواقف التى تثير الخوف لدى الطفل.

٧- إشباع حاجات الطفل الاجتماعية بعيدا عن التطرف.

٨- ينبغى الابتعاد عن التنابز بالألقاب لأنها تؤدى إلى عدم الثقة بالنفس.

٩- الابتعاد عن المواقف التى تثير السلوك العدوانى للطفل.

١٠- يلعب التعلم الشرطى دورا مهما فى انفعالات الطفل فعليه ينبغى أن يكون ذلك التعلم إيجابيا ليخلق للطفل إنفعالات إيجابية أيضا.

١١- ينبغى التحلى بالصبر لمقابلة انفعالات الطفل الشديدة نتيجة لإصابته بمرض من الأمراض والذى يسبب له انفعالات شديدة فى تلك الفترة.

١٢- ينبغى أن يكون المربون والآباء قدوة حسنة فى إظهار إنفعالاتهم أمام الأبناء فى مختلف أعمارهم.

١٣- عدم التحدث للضيوف أو الآخرين عن انفعالات الطفل بحضوره كى لا يتقوى ذلك الانفعال لديه.



كيف نقيم النمو العقلى للطفل؟

المتابعة الدقيقة والملاحظة المستمرة من جانب الآباء والمربين للطفل تنبع دائما من الإحساس بضرورة الاطمئنان على النمو العقلى للطفل فمما يزعج ويقلق معظم الأسر تأخر النمو العقلى والنفسى لأطفالهم والواضح أن مجرد الإحساس بتأخر نمو الطفل يسبب آلامًا نفسية للوالدين رغم أنه قد يكون فى حدود النمو الطبيعى، ومن هنا تأتى أهمية الإلمام والتقييم المستمر لنمو مهارات الطفل العقلية وتحديد ذكاء المولود مهمة صعبة فى هذه المرحلة لذا نقوم بملاحظة المهارات الإدراكية الحسية والحركية، وهى المهارات التى يلجأ إليها العلماء لتقدير نسبة ذكاء الطفل.

وهناك عدة إرشادات تساعد الآباء والأمهات على تقدير مستوى النضج العقلى لدى الطفل فى أعمار مختلفة مع متابعة فترات النمو المختلفة فالنضج العقلى مسألة مراحل وتطورات ويمكن الإستدلال عليه غالبا فى الأعمار الصغرى من المظاهر الحركية.

● الشهر الأول:

خلال هذا الشهر يستطيع الطفل الطبيعى متابعة الأشياء المتحركة والضوء - يبكى عند الجوع والانزعاج - يستجيب للعالم المحيط بمجموعة من الانعكاسات اللا إرادية.

● الشهر الثانى:

يرد على الإبتسام بإبتسامة للوجوه التى يعرفها، يضحك الطفل عند المداعبة وهذا يسمى Social Smile ويكون لها أثر كبير على نفسية الوالدين مما ينعكس على أحاسيس الأب والأم تجاه الطفل.

● **الشهر الثالث:**

يبدأ يستمع إلى الموسيقى والأصوات من حوله ويحدد موقع الصوت الصادر من أمامه وليس من خلفه ويلتفت إلى الإتجاه الصحيح إذا سمع صوتا دون القدرة على تحديد موقعه.

● **الشهر الرابع:**

يميز أمه ويضحك عاليا ويفضل المداعبة من الوالدين ومن حوله ويتفاعل مع الأشخاص المحيطين به وينظر إلى من حوله بطريقة أكثر ترتيبا.

● **الشهر الخامس:**

يستمر فى التعرف على الأشياء من حوله تدريجيا ويهتم لوقت قصير بالدمى والأصوات.

● **الشهر السادس:**

إذا قلت شيئا ما ينساه بسرعة ولا يلتفت للأشياء التى أوقعها.

● **الشهر السابع:**

يحدد موقع الأصوات ويبدأ بالبحث عن الأشياء التى أوقعها.

● **الشهر الثامن:**

يحدق بإهتمام للأشياء المثيرة ويبتسم لنفسه فى المرآة لكنه لا يدرك أنه هو.

● **الشهر التاسع:**

يميز بين الوجوه المألوفة والغرباء - ويصفق بيديه.

● **الشهر العاشر:**

يشير إلى الأشياء التى يريدها ويصفق بيديه.

● **الشهر الحادى عشر:**

يقلد سلوك الآخرين فى الأعمال البسيطة كتغطية العين، ويستمتع بإصدار الأصوات ومحاولة تقليدها.

• **الشهر الثانى عشر:**

يهتم لوقت أطول بالألعاب ويتعامل معها بطريقة ملائمة كالضغط على الأزرار فى اللعب أو معانقة الدمى ويحب النظر إلى الصور وعامة عند نهاية السنة الأولى تبدأ عملية التذكر وسوف يصبح تذكر الطفل أكثر حدة فى سن ١٨ شهرا تقريبا.

ويستطيع تفهم الكثير من الكلمات ويتكلم من كلمتين إلى ثلاث ويستطيع الجلوس مستندا لعشر أو خمس عشرة دقيقة ويستطيع أن يمشى بالإعتماد على يد شخص آخر ويتعاون قليلا عندما تقوم الأم بتلبيسه الملابس، ومن عمر عام حتى عام ونصف يتحدث حوالى ١٠ كلمات مختلفة.

العام الثانى

يتفهم مائة كلمة ويستطيع تكلم الجمل الصغيرة المكونة من ثلاث كلمات ويستطيع أن يصعد على كرسى ليجلس ويسير بمفرده ويطعم نفسه لكنه يبعثر الطعام وقد يعبر عن حاجته إلى الطعام أو التبول ويشير إلى نفسه بالإسم.

العام الثالث

يستطيع أن يلبس حذائه وينطق إسمه كاملا ويحفظ بعض الأناشيد أو الأغنيات الشائعة وفى نهاية العام الثالث لا يفوت الطفل أى شئ يحدث بل يركز إنتباهه على أقل شئ لأنه الآن فى أوج عملية جمع المعلومات.

العام الرابع

يلعب لعبات تعاونية تلقائية مع أطفال آخرين ويستطيع أن يخرج أمام البيت دون عبور الشارع فهو الآن يدرك الخطر ويبدأ فى الرسم بالمحاكاة ويعبر عن نفسه بالكلام والمعانى بسهولة وأيضا بسرعة.

العام الخامس

يتقن الملاحظة وتخزين المعلومات وتعد قوة الملاحظة سنده فى عملية التحصيل الدراسى والقدرة على التعلم والإستيعاب والتركيز فيعد عشرة أشياء ويعرف كم أصبع فى كل يد ويعرف النقود أو بعضها.

كيف تعرفين إن كان طفلك موهوبًا وكيف تساعدينه على تنمية موهبته؟

هل تساءلت من قبل إن كان طفلك موهبًا؟ ربما لاحظت أنك سمعت نغمة جميلة من طفلك وهو ينقر على البيانو، أو ربما وجدتيه ذات مرة قد رتب شكلاً بمكعباته بالمقارنة لمن هم فى مثل سنه؟ ربما لا يستطيع التوقف عن الرقص، أو ربما نتائجه فى مادة الرياضيات مبهرة حتى ولو لم تكن كذلك فى بقية المواد؟ اقرئى أكثر لتعرفى معنى كلمة «موهوب»، كيف تعرفين الطفل الموهوب والأهم كيف يستطيع الأبوان أن يفيدا طفلهما الموهوب؟

ما معنى موهوب؟

الأطفال الموهوبون مختلفون عن الأطفال الآخرين فى أن مهاراتهم الإدراكية تتطور بشكل أعمق. كلمة موهوب تنطبق على الطفل الذى يتميز فى أحد أو كلا المجالين الأتيين: الإبداع والذكاء. الإبداع يعنى أن يرى الشخص المبدع نفس الأشياء التى يراها الأشخاص الآخرون ولكن يفكر فيها بطريقة مختلفة. تقول د/ سعاد موسى – أستاذ مساعد الطب النفسى بجامعة القاهرة – أن تكوين أشكال مبتكرة بالمكعبات أو وضع لمسات جميلة بالألوان كل ذلك يندرج تحت مفهوم الإبداع. أما بالنسبة للذكاء، فتشير د. سعاد إلى أن الذكاء تمييزه أسهل من الإبداع لكن تقسيمه إلى ٧ أنواع حسب ما قسمه د. هوارد جاردير – أستاذ بكلية هارفارد للدرسات العليا – جعل الأمر أكثر تحديًا.

٧ أنواع للذكاء حسب تقسيم د. هوارد جاردير:

١– الذكاء اللغوى: الأطفال الذين يتمتعون بذكاء لغوى يستمتعون بالكتابة،

القراءة، حكاية القصص، أو حل الكلمات المتقاطعة.

٢- الذكاء المنطقى - الحسابى: الأطفال الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء يحبون التفكير فى الأمور بمعنى، فهم يهتمون بالتصميمات، التقسيمات، وعلاقة الأشياء ببعضها البعض. هؤلاء الأطفال ينجذبون إلى المسائل الرياضية، الألعاب التى تعتمد على التخطيط، وإلى التجارب.

٣- الذكاء الجسدى - الحركى: هؤلاء الأطفال يتعلمون ويطورون معرفتهم من خلال حركات وأحاسيس أجسامهم. غالبًا ما يكونون رياضيين، يحبون الرقص، أو متميزين فى الأشغال الفنية.

٤- الذكاء الفنى: هؤلاء الأطفال ينشغلون بالتفكير فى الصور. فهم ينبهرون بالبازلز، أو يقضون أوقات فراغهم فى الرسم، أو اللعب بالمكعبات، أو ربما أحيانًا يستمتعون فقط بأن يحلموا أحلام يقظه.

٥- الذكاء الموسيقى: كثير منا يظنون أن أطفالهم موهوبين فى الموسيقى لأن كل الأطفال يحبون أن يرقصوا ويغنوا منذ سن مبكرة. لكن الأطفال ذوى الذكاء الموسيقى عادة يدركون الأصوات التى قد لا يدركها الآخرين والنغمات المختلفة، ويستمتعون بقضاء وقت فى دق النغمات أو «دندنتها».

٦- ذكاء التعامل مع الآخرين: هؤلاء الأطفال يكونون بارعين فى علاقاتهم مع الآخرين. فهم يكونون شخصيات قيادية بالنسبة لزملائهم، لهم قدرة جيدة على التواصل مع الأخرين، وتكون لديهم قدرة على فهم مشاعر الأخرين ودوافعهم.

٧- ذكاء فهم النفس: الأطفال الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء يكونون أكثر قدرة على فهم أنفسهم عن فهم الأخرين. هؤلاء الأطفال قد يتميزون بالخجل، ويكونون على دارية جيدة جدًا بمشاعرهم ويتمتعون بالقدرة على المبادرة.

كيف تحكمين إن كان طفلك موهوبا أم لا؟

يمكنك معرفة إن كان طفلك موهوبًا إذا كان:

* يتمتع بفضول كبير.

* يمشى أو يتحدث مبكراً.

* يستخدم يديه وأحياناً قدميه بسهولة لإنجاز بعض المهام الحركية والصغيرة كقدرته على التقاط شئ صغير باستخدام أصابع قدميه.

* يظهر اهتمام مبكر بالحروف الأبجدية.

* يهتم بمسألة الأرقام، والوقت ويفهمهما إلى حد ما.

* يستطيع ترتيب البازل الذى يناسب سن أكبر.

* حساس تجاه الموسيقى ويبدى استجابة لها.

* يتواءم مع الإعاقات ويتكيف معها ويستطيع إنجاز الكثير من الأمور التى يريدها بالرغم منها.

* يعبر عن ضيقه مما يحده (مما يظهر أن عقله يريد أن ينجز أشياء لا يستطيع جسمه بعد التعامل معها).

* يقوم باستمرار بتقسيم، وترتيب، وتنظيم الأشياء وتسميتها.

* يستطيع استيعاب مفهوم «السبب والنتيجة»، ويستطيع عمل «تخمينات» جيدة عند محاولة الإجابة على الأسئلة، ويستجيب للاتجاهات والأمور المتعددة التى تطلب منه فى سن مبكرة عن غيره.

* يستطيع النجاح فى الاختبارات التى تعطى لمن هم أكبر منه سناً.

* لديه عدد كبير من المفردات ويستطيع التحدث بطريقة مرتبة ومفهومة فى سن مبكرة ويستطيع التعبير. عن نفسه باستخدام كلمات صعبة وجمل مركبة.

* يظهر استيعاب سريع للمعلومات.

* لديه قدرة على الانتباه لفترات طويلة.

* يحكى القصص والأحداث بوضوح ويستطيع ابتكار نهايات منطقية للقصص.

* يتذكر الأحداث المعقدة ويستطيع شرحها بوضوح بعد مرور فترة طويلة على حدوثها.

* يستطيع استيعاب النغمات والأغانى بسرعة ويستطيع تكرارها بدقة.

طرق لمساعدة طفلك على تنمية موهبته

* عرضيه لأشياء كثيرة سواء مادية مثل اللعب والألعاب، أو إلى مواقف مثل وضعه فى مواقف مختلفة وتعليمه كيفية التصرف فيها.

* اقرئى له وأريه الكثير من الكتب المصورة. فى سن أكبر، أعطيه أنواع مختلفة من الكتب لإثارته.

* اسمعيه أنواع مختلفة من الموسيقى منذ سن مبكرة.

* اختارى له الألعاب التى تنمى مهاراته الحركية والإدراكية مثل المكعبات والبازلز المناسبة لسنه، وعاونيه فى ترتيبها.

* دعيه يستكشف ويجرب ولكن تحت عينيك.

* أعطيه ورقة وقلماً ولكن كما تقول د. سعاد موسى لا تطلبى منه أشياء فوق سنه مثل الرسم بدقة فوق السطر، ولكن أتركيه يبدع بطريقته.

* حاولى معرفة الأسلوب الذى يتعلم به بسهولة وذلك بالاستماع إليه ومشاهدته وذلك لكى تستطيعى تقديم الأشياء إليه بطريقة تجعله يفهمها ويستخدمها.

* اعرفى حدود صبره، على سبيل المثال إذا كان يتحكم فى غضبه أم يدخل فى نوبات غضب.

* أعطيه أدوات رسم، ألوان، وورقة كبيرة، ولا تهتمى بالفوضى التى قد تحدث، فيمكنك فرش قطعة من البلاستيك فى المكان الذى يلعب فيه ودعيه ينطلق!

* اعرفى النشاط الذى يهتم به طفلك والذى يكون مناسبا لإمكانياتك المادية سواء كان نشاطا بدنيا، مثل فصول الجمباز، الكاراتيه، والرقص، أو نشاط إبداعى مثل فصول الرسم، والغناء، وتشجيعه على المشاركة فيها.

* دعيه يخطئ، فى «المحاولة والخطأ» هو من أفضل الوسائل التى سيتعلم منها لينمى موهبته اسمحى له بمساحة من الوقت يقضيها بمفرده ولكن تحت عينيك.

* استمعى إليه، شجعيه، ونمى تقديره لذاته وثقته بنفسه.

* لا تنتقديه ولا تطلبى منه الكثير عندما يخطئ أو لا يستطيع فهم شئ، ولكن عرفيه أخطاؤه برفق وكونى مساندة له.

كيف تنمى ذكاء طفلك فى عامه الأول؟

أظرف شئ فى العالم بالنسبة لأغلب الآباء أن يروا أطفالهم جالسين فى هدوء ومستمتعين بلعبهم الذى يبدو عشوائيًا. ربما ما لا يعرفه الآباء أن هذا اللعب العشوائى الذى يقوم به الطفل يمثل بالفعل جانبًا هامًا فى نموه، فاللعب هو وسيلة الطفل لفهم العالم من حوله، إن «عمل» الطفل هو تنمية قدراته المختلفة من خلال لعبة اليومى، على سبيل المثال قد تبدو محاولة الطفل لوضع إصبع قدمه فى فمه محاولة بلهاء، إلا أن هذه المحاولة بالفعل تكون بمثابة تمرين على التنسيق بين اليد والعين، وكذلك تمرين على حل المشاكل، بتطور «التنسيق» لدى الطفل بتكرار محاولة مسك أصابع قدمه ورغم أنه قد لا ينجح عدة مرات، إلا أنه يحاول تعديل الخطأ الذى يقع فيه لكى يكمل مغامرته المثيرة لوضع إصبع قدمه فى فمه، عندما يتعلم الأبوين أى نوع من اللعب والألعاب تبنى قدرات طفلهما، يمكنهما عندئذ أن يخلقا فى البيت بيئة محفزة لقدرات طفلهما التعليمية.

الألعاب الفردية هى الألعاب التى يقوم بها الطفل عندما يكون بمفرده لاكتشاف العالم من حوله مثل مص الأصابع، أو أكتشاف أجزاء جسمه بشكل عام. يجب أن يشجع الأبوين هذه النوعية من الألعاب ويحرصا على إعطاء طفلهما وقتًا خاصًا به دون تدخل منهما، الألعاب الفردية هى ألعاب إيجابية حيث يعتمد فيها الطفل على عقله لكى يفهم الأشياء وهو ما ينمى بشكل كبير حواس الطفل ومنظوره للأشياء وفائدتها.

على الجانب الآخر، هناك بعض الألعاب التى يمكن للكبار لعبها مع الطفل لتنمية مهاراته الاجتماعية والتفاعلية. على سبيل المثال، أن يغطى الشخص الكبير وجهه بيديه ثم يرفعها فجأة مهللاً للطفل فيضحك الطفل، وبتكرار اللعبة - دور الشخص الكبير ليغطى وجهه ثم دور الطفل ليضحك وهكذا - يتعلم الطفل «تبادل الأدوار»، وهو عنصر أساسى للتفاعل بين الناس. وعندما تتكرر هذه اللعبة، يتعلم الطفل أن ينتظر المفاجأة ثم يضحك أو يبدى سعادته عند حدوثها. بالطبع الألعاب التى يشارك فيها الكبار

تساعد أيضًا على تنمية مهارات معينة يحاول الطفل تنميتها بمفرده مثل السمع والإدراك. إن لعب الطفل مع الأبوين وهما قريبين منه ويمدحانه يساعد على شعور الطفل بأنه محبوب وقد ثبت أن هذا الشعور يزيد من إحساس الطفل بالمبادرة والتفاعل مع الآخرين.

ما هى الألعاب التعليمية؟

أول شئ يجب أن تتذكريه هو أن كل شئ يمكن أن يكون لعبة للطفل. «ماما» و«بابا» لعبة، الأشياء المنزلية الأمنة مثل الأطباق البلاستيك الملونة لعبة، وحتى الملابس يمكن أن تكون لعبة، فكل ذلك يساعد الطفل على التعلم واكتشاف عالمه. لكن إليك بعض الإرشادات عند شرائك اللعب لكى يستفيد طفلك أكبر فائدة ممكنة منها:

اللعب: من ٠ إلى ٦ شهور توضح د. جيهان القاضى - رئيسة الجمعية المصرية لصعوبات التعليم - أن الرأى الذى يقول أن الطفل لا يستطيع الإبصار أو السمع عند ولادته هو فى الحقيقة رأى غير سليم. فالأطفال يستطيعون تمييز ألوان زاهية معينة (اللون الأحمر هو عادة أول لون يستطيع الطفل رؤيته). وبالقطع يستطيعون سماع الأصوات المحيطة بهم رغم أنهم قد لا يستطيعون تفسير هذه الأصوات بشكل سليم. فمن المفيد وضع لعبة موسيقية زاهية الألوان فوق فراش الطفل منذ اليوم الأول. فكلما كان محيط الطفل غنيًا، حتى منذ أيامه الأولى، كلما زادت فرصة نموه العقلى.

تقول د. جيهان: «بحلول الشهر الثالث يستطيع طفلك تمييز لعبته المفضلة وسيحاول الوصول إليها أو الإمساك بها. من المهم أن تكون تلك اللعب بألوان مختلفة، ملمس مختلف، وأشكال مختلفة لتنمية حاسة الطفل فى التمييز بين الأشياء المختلفة عن طريق البصر، اللمس، والسمع (إذا كانت اللعبة تصدر صوتًا).» على سبيل المثال الشخاشيخ الملونة واللعب المرنة التى تصدر أصواتًا أو موسيقى تفيد الطفل فى هذه السن. توضح د. جيهان أيضًا أن الأطفال فى هذه السن كثيرًا ما يضعون اللعب فى أفواههم كوسيلة لمعرفة الأشياء، فيجب على الأبوين أن يكونا شديدى الحرص عند شراء هذه اللعب ويتأكدا من عدم وجود أية أجزاء بها يمكن أن يبتلعها الطفل، كما يجب أن يتأكدا من نظافتها.

اللعب: من ٧ إلى ١٢ شهر:

الطفل الأكبر سناً يستطيع عادة تذكر بعض الأفكار البسيطة والتعرف على نفسه، أجزاء جسمه. والأشخاص المألوفين لديه، واللعب فى هذه السن يجب أن تساعد على تنمية هذه المهارات الجديدة وأكثر هذه اللعب فائدة هى اللعب التى تجر، ترص، تسير إلى الخلف والأمام، أو من النوع الذى يساعد على التوفيق بين الألوان والأشكال. كذلك الكتب المصنوعة من القماش أو البلاستيك والتى تتميز بالصور الكبيرة، البسيطة، والتى يمكن أن يمسكها الطفل، يهزها، أو حتى يضعها فى فمه تكون أيضاً مفيدة جداً. يمكن أن يستخدم الأبوان هذه الكتب أيضاً بشكل مفيد لطفلهما، فتستطيع الأم أن تشير وتشرح للطفل أسماء ووظائف الأشياء الموجودة فى صور الكتاب، فذلك يساعد على تنمية اللغة والفهم عند الطفل. كما ثبت أن المكعبات تنمى مهارة الطفل على حل المشاكل. الأشكال المختلفة من اللعب الموجود بالأسواق كثيرة وممتعة لكل من الطفل والأبوين فى نفس الوقت، فتأكدى من شراء اللعب المناسبة لسن طفلك حتى يستطيع الحصول منها على أكبر فائدة.

ماذا تفعل الأم العاملة؟

إذا كنت أماً عاملة وعليك العودة إلى عملك بعد ٣ شهور من الولادة، حددى وقتاً تلعبين فيه مع طفلك دون مقاطعات من أحد. يمكن أن يتم ذلك بالتبادل مع الأب والجد أو الجدة لمساعدتك على عدم إهمال هذا الجزء من حياة طفلك.

بالإضافة إلى ذلك، ابذلى قصارى جهدك لاختيار حضانة يكون العاملين بها مدركين لوسائل تنمية قدرات الطفل ومدربين جيداً على هذه الوسائل. أو اتركى الطفل مع أحد أفراد الأسرة الذى يكون له تأثير إيجابى على نمو طفلك.

دور المتخصصين فى تنمية قدرات الأطفال:

أصبح الآن هناك أطباء أطفال ومعالجين متخصصين فى تنمية قدرات الطفل إذا تطلب الأمر ذلك، وكان الطفل متأخر فى جانب من الجوانب. توضح د. جيهان قائلة: «إن الجزء الأكبر من النمو العقلى الإنسانى الذى يبقى مع الإنسان طوال حياته يتكون فى الخمس سنوات الأولى من العمر، لذلك فنحن مطالبون بالاهتمام بهذه المرحلة الهامة جداً من حياة أطفالنا».

كيفية تنمية قدرات طفلك من خلال اللعب
فى المرحلة من سن سنة إلى ٣ سنوات

فى الجزء السابق من هذا الموضوع تحدثنا عن كيفية تنمية قدرات طفلك من خلال اللعب فى المرحلة من بداية مولده حتى سن سنة. ونحن هنا نود أن نتحدث عن المرحلة التالية من عمر الطفل وهى مرحلة ما قبل دخول المدرسة. هذه السنوات الثلاثة هامة جدًا بالنسبة لنمو الطفل بشكل شامل. بدءا من سن سنتين - السن المزعجة - عندما يبدأ الأطفال يتدربون على الاستقلالية، ووصولاً إلى اليوم الأول فى (KG 1) يواجه الآباء مخلوقًا صغيرًا مفعمًا بالطاقة والحيوية. يقع الكثير من الآباء فى خطأ اللجوء إلى التليفزيون لتهدئة أطفالهم فى تلك الأوقات النشطة من حياتهم وهو ما يؤدى كثيراً إلى وصول الطفل إلى حالة من الخمول تشبه النوم من ناحية الاستفادة التى تعود عليه. لكن يجب على العكس من ذلك أن يعتبر الأباء هذه السنوات فرصة نادرة لمساعدة عقول أطفالهم للوصول لآفاق جديدة ويعتبر اللعب من أمتع الوسائل لإفادة الطفل فى هذه المرحلة من عمره.

الألعاب التى تنمى القدرات العقلية للطفل:

بدءًا من عمر ١٥ شهرا يبدأ عقل طفلك فى دخول مرحلة النمو الإدراكى، فيمكنه معرفة الأمور الأساسية مثل التعرف على أنواع معينة من الأشياء. على سبيل المثال، يستطيع طفلك فى هذه المرحلة معرفة أن اللعبة التى على شكل قطة، وصورة القطة، والقطة الحقيقية كلها تمثل حيوانات من نفس النوع، فكلها قطط. من هذه السن وحتى سن الثالثة، يتعلم الطفل تقليد أفعال الكبار، كما يتعلم إبداء وتلقى بعض الطلبات البسيطة التى تتطلب تقييماً وذاكرة مثل طلبه للطعام، للعب، أو للقصرية، من المهم فى هذه المرحلة أن يعمل الآباء بقدر الإمكان على إثراء البيئة المحيطة بالطفل. اللعب التى تصور أشكال الحيوانات المختلفة وأصواتها مفيدة جدًا بالنسبة للنمو الإدراكى للطفل وكذلك بالنسبة لذاكرته. الألعاب التى تعتمد على التنسيق والترتيب مثل البازل

والمكعبات تشجع الطفل على استخدام خياله فى تصور الصورة الكاملة أو الشكل النهائى وبعد ذلك يبدأ الطفل فى الدخول فى التفاصيل لمحاولة تجميع هذا الشكل.

من المفيد جداً فى هذه المرحلة أن تجلسى مع طفلك أثناء اللعب وتعلقى بصوت مسموع على ما يقوم به. على سبيل المثال: «ياه، أنت بتحط مناخير الكلب فى مكانها المظبوط، دلوقتى الكلب يقدر يشم. «هذا يساعد على تقدم التفكير المنطقى عند الطفل كما يساعده على تعلم الكلمات. بين سن الثانية والثالثة على وجه الخصوص، ينمو بشكل أكبر إدراك الطفل فيستطيع أن يميز نوعه (ولد أم بنت). يلبس لعبته ملابسها، بعد، ويستمتع بالألعاب التى فيها محاكاة للواقع. من المفيد فى هذه السن أن يمارس الطفل الألعاب التى تجعله يقوم بالتلوين، العد وكذلك الألعاب التى تشبه الأدوات الحقيقية مثل اللعب التى على شكل أطقم المطبخ، أو مقشات وجرادل التنظيف. هذا يقوى شعور «الطفل بالاعتماد على النفس والثقة فى قدراته بأنه يستطيع القيام بأعمال يقوم بها الكبار أو أنه لم يعد طفلاً.

الألعاب التى تفيد النمو الحركى للطفل:

توضح د. جيهان القاضى – رئيسة الجمعية المصرية لصعوبات التعليم – أنه فى هذه المرحلة يجب أن تكون اللعب والألعاب من النوع الذى يركز على بناء العضلات، التناسق، والقدرات الحركية الكلية بشكل عام. اللعب خارج المنزل يكون فعالاً فى هذه المرحلة، فاللعب فى الحديقة يعرض الأطفال لأشعة الشمس المفيدة لأجسامهم، كما أنه يضفى على اللعب إحساس المغامرة، يجب أن يختار الآباء اللعب التى تجر مثل العربات، أو الحيوانات التى تجر بعجل، أو عجل الأطفال، وكذلك الكور التى تجعل الطفل يقفز فوقها أو يضربها، يمكن للآباء أيضًا أن يشاركوا أطفالهم فى بعض الألعاب، كوضع بعض العجلات أو الأطواق بشكل منتصب وأن يجعلوا الأطفال يمرون منها، كثيراً ما توجد فى النوادى والحدائق العامة ألعاب تشجع هذه النوعية من الأنشطة، فى سن الثالثة يجب على الأبوين أن يضعا فى حسباتهما النشاط الرياضى – أو الأنشطة الرياضية – التى سيمارسها طفلهما فى حياته اليومية حيث أن هناك أنشطة معينة يمكن البدء فى ممارستها بشكل فعال من سن ثلاث سنوات ونصف.

الألعاب التى تنمى مهارات الطفل الاجتماعية:

أحيانًا يتم تجاهل مهارات الطفل الأجتماعية رغم أنها من أهم العوامل لتعلم اللعبة والاكتساب المبكر لمهارة التواصل. باختيار الألعاب المناسبة. يمكن الآباء أن يتعلموا كيف يثيرون انتباه الطفل، وإدراكه السمعى واللغوى. من المهم أن تتذكرى أنه عندما تبدأين لعبة مع طفلك يجب أن تكملاها للنهاية ومن الأفضل عدم مقاطعتكما أثناء اللعب لأن ذلك يظهر للطفل أهمية النشاط الذى تقومان به سويًا مما يزيد من حماس الطفل له. من الألعاب التى تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية للطفل هى الألعاب التى تعتمد على تبادل الأدوار أو التمثيل حيث يمكن أن يأخذ كل من الطفل والأب أو الأم دورًا يمثله كأنهم فى موقف حقيقى مثل الطبيب والمريض، أو المدرس والتلميذ. قراءة الكتب المصورة مع طفلك أيضًا من العوامل التى تنمى مهاراته الاجتماعية، أحرصى على توجيه أسئله لطفلك عما يراه فى الكتاب، اذكرى أسماء الأشياء الموجودة فى الكتاب واطلبى من طفلك تكرارها واشرحى له ما يحدث فى القصة بوضوح. فى سن الثانية بحب أن يستطيع الطفل وصف ما يراه فى الكتاب وكذلك التعبير عن نفسه وعن شعوره تجاه ما يراه. كثيرًا ما تكون مفيدة أيضًا اللعب التى تعتمد على التقليد والاستجابة، عادة تنطق هذه اللعب أسماء أشياء تم تشجيع الطفل على تكرار ما سمعه بصوت مرتفع، أو قد تطلب اللعبة من الطفل الاستجابة لأمر معين مثل الضغط على زر معين أو اختيار صورة معينة.

إرسال الطفل إلى حضانة على مستوى جيد من التجهيزات والدراية العلمية والتربوية هى فى الواقع خطوة هامة فى بناء مهارات الطفل الاجتماعية، إن ذهاب الطفل إلى الحضانة يساعده على تعلم كيفية اللعب والتفاعل مع الأطفال الأخرين وهو ما يعلمه مفاهيم معينة مثل التحمل، المشاركة، والاهتمام بمشاعر الأخرين. كما أن الحضانة تعتبر خطوة تمهيدية للمدرسة وتسهل على الطفل المواد التعليمية التى سيتلقاها فى السنوات الأولى فى المدرسة.

كلما قضيتم وقتًا أكبر فى إرشاد أطفالكم للألعاب المفيدة، كلما أتحتم الفرصة لعقولهم لكى تنمو بشكل صحى.

صناعة الطفل المبتكر .. كيف؟

• ما هو الإبداع؟

عرفه بعضهم: بأنه قدرة الإنسان على تكوين علاقات جديدة استناداً إلى عقل ناقد يتجاوز الوضع القائم إلى الوضع القادر وعرفه آخرون بقولهم: إن الإبداع ينشد التطوير والتحسين إلى الأفضل دوماً وفى تعريف ثالث أوضح وأشمل: هو النظرة المتكاملة للتفكير والتى تحتم على المفكر تحليل وتقييم ما هو كائن، ليأخذ منه ما يصح وما يناسب ثم عليه أن يطور ويبتكر ما هو جديد.

• ما هو المبدع؟

شخص مفكر واع يتحدى المشكلات والمصاعب بإيجاد حلول جديدة ناجحة وقابلة للإختيار أو أفكار جديدة لم يطرقها أحد من قبل وقد أثبتت الدراسات أن الإرتباط بين الابداع والذكاء كبير وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال:

هل هناك ما يمكن أن نطلق عليه مناهج وطرق تدريس إبداعية؟ إن المستقبل فى عصر المعلومات يعتمد على الذكاء والابداع الإنسانى لا على الموارد الطبيعية فقط ومن ثم فواجبنا كآباء ومعلمين التأكيد على تنمية قدرة الذكاء والابداع معًا، لأن الذكاء وحده لا يكفى لأن الذكاء بمفهومه المعتاد – وهو التصرف السريع فى المواقف الحرجة كما يقولون – لا يكفى فى عصرنا ولا فى المستقبل – ومن ثم فإن بناء مستقبل الأبناء يجب ان يبنى فى إطار يسمح بالتفاعل المستمر بين المنهج العلمى المعاصر والأصالة الثقافية الاسلامية.

إن الاهتمام بتنمية القدرة على الإبداع لدى الأفراد مهمة أساسية للمربين الذين يضعون المناهج وطرق التدريس وللإدارة المدرسية وللمنفذين أيضا من معلمين وموجهين ويجب إشراك الآباء معهم فى هذا السبل لتضافر الجهود على وضع الأبناء فى البيئة التى تساعدهم على إبتكار طرائق جديدة ومفاهيم جديدة لظروفهم الحياتية

فى أطر قيمنا الرفيعة حتى يتمكنوا من المزج بين القديم الصالح والجديد اللازم.

ولقد حدد الباحثون فى التفكير الابداعى العوامل التى تنمى هذا النوع من التفكير فى النقاط التالية:

١- عوامل معرفية.

٢- عوامل إنتاجية تتلخص فى: الأصالة - الطلاقة - المرونة - الحساسية للمشكلات المعروضة.

٣- عوامل تقييمية.

ومن هذه المنطلقات يتضح أن الإبداع لا يأتى من فراغ ولكنه محصلة لمعارف ودراسة مساعدة فى الحصول على قدر معين فى إطار معرفى عام خلقى ثقافى وعلمى وعملى أكاديمى فى ميدان التخصص وهو كذلك نتيجة لمجموعة من المهارات التى تؤهله لأن يبدع فى كل مراحل سنوات عمره الدراسية وبشكل متنام، وتتمثل فى:

١- مهارات حل المشكلة.

٢- مهارات التفكير الناقد.

٣- مهارات الاتصال.

٤- مهارات الدراسة وتشمل:

إثارة التساؤلات - كتابة البحوث القصيرة - التقارير الشفهية والتحريرية - إستخدام المصادر الأساسية - القدرة على التحليل والتلخيص وتمييز الأفكار والمبادئ الأصلية - القراءة التفصيلية - التخطيط الفردى إستخدام معنيات البحث كالشرائط والخرائط والقواميس والأطالس والجداول وكذلك أدوات المعامل . إلخ.

٥- مهارات العمل مع الجماعة وتشمل:

التخطيط الجماعى - التحدث إلى الجماعة بوضوح وإيجاز - حسن الاستماع إلى الآخرين - المشاركة فى المناقشات - النقد البناء - قبول نقد الآخرين - التحول من رأى إلى رأى آخر عن إقتناع - مشاركة الآخرين فى أرائهم.

٦- مهارات التقييم:

مصارحة النفس - تقييم جهود الجماعة والمشاركة مع الآخرين فى ذلك - تقبل آراء الآخرين فيما يتبع أو يقال عن قناعة شخصية منه.

هذا وتختلف جوانب الابداع من شخص إلى آخر، فقد يكون الابداع فنيًا أو لغويًا أو علميا أو حركيا أو سلوكيا ... إلخ.

ويثور فى الذهن سؤال:

ما الضوابط التى يمكن أن تضعها لتنمية فكر الأبناء وإبداعهم؟

والجواب يكمن فى النقاط التالية:

١- الجدية فى تقديم شئ فريد متميز، ولتحقيق ذلك علينا أن نشجع الأبناء فى المدرسة أو المعهد أو الجامعة وكذلك فى المنزل - كل حسب عمره الزمنى والعقلى - على إقتراح أو مسار فكرى جديد فيبدأ الواحد منهم بما هو معروف لديه من حقائق ومعلومات ولكنه يرى أن لها إستخدامات جديدة غير تقليدية أو يرى أن بين تلك المعلومات والحقائق علاقات متميزة.

٢- التأكيد على أن الواحد منهم يفكر تفكيرًا حرًا لأن التحديد المسبق للأفكار يقتل الابداع كما يقولون وكذلك يجب أن نميز بين المعانى والمصطلحات والمفاهيم بلغة أكثر تحديدا وتتفق مع التسلسل المنطقى ليكون التفكير دقيقا وأن تختار الحقائق المرتبطة بالموقف أو الموضوع.

٣- الدافعية المتوهجة:

والمقصود بها عند الأبناء هو تشجيع الدوافع عندهم للتفكير وذلك بالتشويق والترغيب حتى نزيل ما فى نفوسهم من خوف أو سلبية لنتيح لهم فرصة الابداع.

٤- توافـــر الإمكانات والوقت يجب أن نوفـــر لهم أى للأبناء الوقت المناسب والإمكانات للبحث والاستقصاء ليحددوا بأنفسهم المعلومات والبيانات اللازمة لإيجاد الحلول بعقلية الناقد الذى يخضع للمنطق فيميز بين الخطأ والصواب، بين الرأى والحقيقة، بين النقد الهادف والتجريح الظاهر أو المستتر .. إلخ.

٥- شمول الموقف:

حفظ بعض المعارف والحقائق والنظريات هو موقف تعليمى ولكنه يحتاج إلى دعم يتعلم فيه الأبناء التفكير المبدع فينتقد ويحلل ويقيس ويظهر ويضيف وقد يحذف فإنه فى النهاية يعبر عن شخصيات متفردة تمتلك القدرة على التجديد والابتكار والوصول إلى الإبداع فى الأطر التى حددت فيما قبل الابداع.

٦- تشجيع الأبناء على الإفصاح عن مزيد من الرغبة فى التعلم وذلك لا يأتى إلا أن نتقبل كمعلمين ومربين وآباء جميع الآراء المثارة من الأبناء بصدر رحب ودون إستخفاف بها أو التقليل من شأنها ما دامت تعتمد على أدلة أو حقائق أو معلومات جادة وأن يشترك الأبناء فى إبداء الرأى المستمد من البيئة أو من خبرات سابقة.

٧- أن نحسن إختيار المدخل إلى الموضوع وأقرب المداخل وأفضلها لما يقولون - هو المدخل الإنسانى الذى محوره التعليم والتربية وأن تراعى الفروق الفردية بين الأبناء.

٨- الحرص على أن يكون التقييم خبرة سارة لطالب العلم وليست خبرة مفزعة وذلك بأن تتم عملية التقييم بتساؤلات تدفع الطالب إلى التبديل أو التغيير فى رأيه إلى الأحسن وصولاً إلى الرأى الصحيح بتلقائية غير مفروضة عليه.

٩- الرجوع إلى المصادر الأصلية والفرعية للموضوع الواحد أو لعدة موضوعات وهذا يتيح لجميع المعملين والمتعلمين والآباء معا إتساع دائرة الفهم وفرص الإختيار والإضافة لأنه سيفجر عند الأبناء مكامن الابداع والتميز دون الالتزام بقيود سابقة أو مفروضة وأن يكون الإلتزام موضوعياً.

١٠- التأكيد على الثوابت الدينية والأخلاقية يزيد قدرة الأبناء على تفهم أمور العقيدة وتعميق الزاد الروحى مما يجعل الناتج الابداعى الصادر من قلب المؤمن حرى به أن يسود ويمتد وينتفع به المجتمع لأن الفضل كله بيد الله سبحانه وتعالى.

* * *

كيف تنمى ذكاء طفلك؟

منذ أكثر من أربعين عاما فى جامعة بنسلفانيا الأمريكية تجرى أبحاث متخصصة للتأكد من صحة أو بطلان النظريات السائدة منذ بداية هذا القرن حول عقل الإنسان وكيف أنه ينمو حتى مرحلة معينة من العمر ثم يتوقف عن النمو ويصبح من الصعب عليه اكتساب المزيد من العلم والمعرفة فى السنوات اللاحقة، وأكد العلماء أن الأطفال هم أكثر الكائنات الحية ذكاء وأكدوا أن الطفل الذى يتمتع بكثرة الحركة والنشاط هو طفل ذكى بلا شك إلا أن هؤلاء الأطفال قد يسببون بعض المشاكل التى تعترض تفوقهم الدراسى وتعرض ذاكرتهم للنسيان أو عدم التركيز.

وخرج العلماء فى الأيام الماضية من وراء أبواب معاملهم ليعلنوا بالدليل العلمى أن الجانب المتصل بعمليات التعلم والذاكرة فى مخ الإنسان لديه خاصية إعادة تنشيط نفسه بإستمرار وأن خلايا المخ تتجدد أو تظهر خلايا جديدة.

وإذا كان الأطفال الأكثر ذكاء فإننا حين نتعامل معهم يجب أن ندرك مدى براعتهم فى الحصول على رغباتهم بأى طريقة ويخطئ الآباء حينما يتصورون ضعف هذه الكائنات الصغيرة فيسارعون إلى تلبية رغباتهم دون قيد أو شرط، والواقع أن أطفال اليوم إختلفوا بالتأكيد عن أطفال الزمن الماضى وأصبحوا أكثر ذكاء بعد أن تعلموا كيفية إستخدام الكمبيوتر والإنترنت كما أدركت أهمية الرياضة بالنسبة للطفل.

إن الطفل يقوم بكل وسائل الضغط النفسى والعصبى حتى تضطر الأم فى النهاية إلى الإنصياع لرغباته ولذلك يجب على الأم أن تتعامل مع أطفالها بالذكاء نفسه وأن تسيطر على تصرفاتهم ورغباتهم قدر المستطاع فإن الطفل يعرف جيدا أنه ليس من

حقه الحصول على كل شئ يريده ولكنه فقط يراوغ ويستخدم وسائل عديدة مبتكرة للحصول على أفضل المتاح فمثلا إذا بدأ فى نوبات البكاء للحصول على شئ معين فإن عليها أن تتجاهله حتى يتعب وسوف يتوقف حين يعرف أنه لا أمل فى الاستمرار.

إن الأطفال يكبرون بسرعة تفوق تصورنا ودون أن نشعر فتعاملى معهم سيدتى الأم على هذا الأساس ولا تشعريهم بأنهم أطفال مدللون وإهتمى دائما بفتح حوار متصل معهم لكى يتعلموا منك ولكى تقتربى أنت من تفكيرهم لتصوبى أفكارهم وتذكرى دائما أن ما ستزرعينه اليوم فى أطفالك سوف تحصدين ثماره فى الوقت القريب.



صعوبات التعلم لدى الطفل الذكى

إن الطفل الذى يتمتع بكثرة الحركة والنشاط هو طفل ذكى بلا شك ولكن هناك خيطا رفيعا يصل بين هذا الطفل الذى عادة ما يثير الإعجاب والحب من الآخرين، وبين طفل آخر تجاوز حدوده المعقولة للنشاط وكثرة الحركة بدرجة تثير غضب الأم وحيرتها، فهو لا يستطيع أن يجلس عدة دقائق ليكمل أى عمل مثل المذاكرة أو تناول الطعام وهو لا يهدأ عن الحركة ولا يعرف الراحة ولديه طاقة عالية وهذا ما يعتبره العلماء حالة مرضية وليست صحية نتيجة وجود كهرباء زائدة فى المخ فكيف نتعامل مع هذا الطفل ونوجهه بطريقة سليمة حتى نستفيد من قدراته الذهنية بدلا من أن يصبح مصدرا للإزعاج داخل الأسرة؟

أكدت الأبحاث أن الطفل زائد الحركة يولد طبيعيا ولديه درجة ذكاء عالية ولكن زيادة كهرباء المخ التى تحدث بسبب العوامل الوراثية تجعله كثير الحركة قليل التركيز فى شئ فهؤلاء الأطفال يمكن أن يحققوا النبوغ إذا تعاملنا معهم منذ البداية بشكل سليم وعناية شديدة ولكنهم مع عدم التركيز وضعف العناية بهم يتعثرون فى دراستهم ويتعرضون للفشل وقد يتجنبهم رفاقهم فيصابون بالقلق الحاد ويعوضون فشلهم بالعدوانية والتدمير وقد ينحرف بعضهم إلى طريق الإجرام والارهاب.

وعلى الأم أن تلاحظ تصرفات طفلها وتحركاته جيدا وإذا وجدت ما يثير الشك فعليها أن تتوجه به إلى إحدى العيادات الخاصة ليجد الرعاية المناسبة من أطباء الأطفال والصحة النفسية وخبراء التعليم ليتم توجيهه من خلال البرامج الإرشادية المتخصصة.

إن المعتاد أن الطفل الطبيعى يظل على الأقل ٦ دقائق فى هدوء تام كما أن شقاوة الأطفال العاديين تكون موجهة نحو هدف معين هو تفجير الطاقة بداخلهم على عكس شقاوة الأطفال أصحاب النشاط الزائد فهى غير موجهة ويمكن أن تصل إلى العنف والتخريب ولا شك أن عدم التركيز فى أى أمر ينتج عنه أخطاء كثيرة فى حياة الطفل تصل إلى صعوبات فى التعلم والملل السريع المصاحب لعدم التركيز يتبعه الميل إلى التحدث بكثرة أكدت الأبحاث كذلك أنه لا تأثير للتقدم التقنى فى إرتفاع عدد هؤلاء الأطفال، إن الأسباب الحقيقية لهذا المرض ترجع إلى عوامل وراثية أو حدوث بعض المشاكل أثناء الولادة وهى كلها تؤثر على الجهاز العصبى لدى الطفل وقد ينتج عنها تلف أو خلل فى التركيب الكيميائى للمخ وكلها لا تشكل أى خطورة بدليل أن هؤلاء الصغار يتمتعون بذكاء خارق ولهم قدرات عالية ومواهب متعددة.



تنمية الذكاء بالغذاء

وإذا كان إهتمامنا بذكاء الأطفال يجب أن يشمل كل النواحى التى يتأثر بها فإن الغذاء هو أحد هذه النواحى الهامة لتنمية الذكاء فللغذاء دوره السحرى والهام فى تنمية قدرات أطفالنا العقلية والمخية حيث إن الطعام هو الطاقة وإذا كان منسوب الطاقة عند الطفل منخفض فإنه لا يستطيع التحرك والعمل بكل ما لديه من قدرات ولكى نوفر للطفل التغذية الملائمة يجب أن يحتوى غذاءه على كميات كافية من البروتينات فهى تعطى ٤ سعرات حرارية لكل جرام من الطعام والدهون تعطى ٩ سعرات حرارية لكل جرام من الطعام أما الكربوهيدرات فتعطى ٤ سعرات حرارية للجرام ويحتاج الطفل فضلا عن ذلك إلى نسب قليلة من المعادن والڤيتامينات والأخيرة تؤثر على عمليات نمو العظام والخلايا العصبية والدم والرقبة وهذه الڤيتامينات تتواجد فى الحليب ومشتقاته والفاكهة والخضار والبقول والنشويات.

وإذا كان الغذاء يلعب دورا خاصا وأساسيا فى حياة الفرد فى جميع المراحل العمرية فإن مرحلة الطفولة أحوج ما تكون إلى غذاء خاص يساعدها على النمو ولبناء الجسم والمخ على وجه التحديد لأن سلامة المخ تبدأ منذ نشأته الأولى داخل الرحم حيث يتوقف تكوين المخ على نوعية الغذاء الذى تتناوله الأم أثناء الحمل، فإذا تناولت غذاء يحتوى على قدر كاف من البروتين الذى يكون الأنسجة ويبنى الخلايا كان نمو الجنين طبيعيا هذا بالإضافة إلى أهمية الأغذية الغنية بالڤيتامينات والكالسيوم والفوسفور وغيرها من الأملاح المعدنية ونحن حينما نتحدث عن الأغذية الهامة فى مراحل الطفولة بالتحديد يجب ألا ننسى كوب اللبن، والزبادى والجبن ففيها جميعا المنتجات المرغوبة لنمو ذكاء الطفل ولو علمنا أن كوبا واحدا من اللبن يعطى قدرة عالية

من الذكاء والمذاكرة لأعطينا أطفالنا أهم وأجمل هدية لتحقيق نجاحهم.

إن فى إستطاعتهم أن يزيدوا من قوة ذاكرتهم لكى يحتفظوا بالمعلومات التى يقومون بتحصيلها أثناء الدراسة والمذاكرة وأيضا لكى يرفع من مستوى ذكائه ويتطلب هذا الأمر تناول أصناف معينة من الطعام فلا شك أن هناك بعض الأصناف التى تساعد المخ على العمل بصورة أفضل وعلى رأسها الأسماك والحيوانات البحرية مع التقليل من الشاى والقهوة لأنهما يفقدان الجسم الكثير من عنصر الحديد الضرورى والإهتمام بالعصائر.

ومن الطريف أن العلماء لا يملون ولا يكلون من البحث عن ما يزيد من قدرة المخ وتنميته لدى الأطفال بكل الوسائل سواء كانت غذائية أو رياضية أو غيرها ولعل ما توصل إليه العلماء مؤخرا هو إكتشافهم وظيفة جديدة هامة وحيوية للموسيقى الكلاسيكية إلى جانب الإستمتاع بها وتتمثل هذه الوظيفة بتنمية ذكاء الطفل وزيادة قدرته على التركيز وتحسين سلوكه فقد أثبتت التجارب أن الأطفال الذين يستمعون إلى الموسيقى الكلاسيكية الهادئة نمت لديهم القدرة على تذكر الجمل التى تلقى عليهم خلال إستماعهم للموسيقى الكلاسيكية بينما سجل الأطفال الذين إستمعوا إلى موسيقى صاخبة مثل: الجاز نتائج بالغة السوء.

إن الاستماع الطويل إلى المقطوعات الموسيقية العظيمة يؤدى إلى زيادة نمو وتطور المخ لدى الطفل وأثبتت التجربة أيضا قدرة الطفل على الإستيعاب والإنصات والتعلم وربط الأشياء، تنمو بمعدل سريع حتى سن السادسة وينصح علماء النفس بزيادة فترات إستماع الطفل للموسيقى الكلاسيكية من أجل رفع معدلات تطور فهمه.



اختيار نظام تعليم طفلك

يمكن للوالدين أن يختارا إما النظام الدولى أو النظام المصرى، والمقصود بالنظام المصرى فى هذا الموضوع هو النظام المصرى الذى تتبعه مدارس اللغات الخاصة.

إن تحويل الطفل من النظام الدولى إلى النظام المصرى يمكن أن يسبب مشاكل بسبب اختلاف المواد التى تدرس بكل نظام، لذا يجب أن تتعرفا جيداً على كلا النظامين قبل اتخاذ قرار نهائى. أقرءا الأربع نقاط الآتية:

١ - الامتحانات

إن نظام تقييم الطفل ووضع الدرجات قد يختلف من نظام إلى آخر. قد تستعين المدارس التى تدرس المناهج الدولية بمدرسين أجانب لتقييم عمل الطالب طوال العام ووضع الامتحانات. فى كثير من الأحوال، تساهم أعمال الطالب خلال السنة الدراسية فى تحديد نتيجته النهائية، كما أن الدرجات التى يحصل عليها الطالب طوال الفترة الدراسية من خلال عمل امتحانات صغيرة يمكن أن تستخدم لتقديم مدى تطور الطالب أو لوضع درجاته النهائية.

فى النظام المصرى، يتم التقييم الأساسى للطفل بامتحان أساسى واحد فقط منذ السنة الابتدائية الأولى. كما أن الطفل يخضع لامتحانات شهرية، امتحانات نصف العام، وامتحانات نهاية العام، بالإضافة إلى أن الاهتمام الشديد بالواجبات المنزلية والمذاكرة قد يكون أمراً قاسياً على الأطفال الصغار، بعض الأطفال يعانون من ضغط عصبى شديد بسبب الامتحانات، لذا قد تجدين من الأفضل إدخال طفلك مدرسة تعتمد على تقييم الطفل طوال العام بالإضافة إلى اختبار نهاية العام عن إدخاله مدرسة تضع كل التركيز على الاختبارات النهائية فقط.

٢- حجم الفصول وتقسيمها

العامل الآخر هو حجم الفصول وتقسيمها. فى بعض المدارس المصرية يتكون كل فصل من عدد كبير من التلاميذ مع وجود مدرس واحد فقط ودون وجود أى مساعد أو مشرف بالفصل، ولكن هناك بعض المدارس المصرية التى تراعى عدم زيادة عدد التلاميذ عن حد معين. ولكن غالبًا لا يتم تقسيم الأطفال حسب قدراتهم بل حسب تواريخ ميلادهم.

أغلب فصول المدارس الدولية تحتوى على ٢٥ طفلاً تقريبًا وعدد كبير منها تقسم الأطفال حسب قدراتهم بعد خضوعهم لتقييم مبدئى ولا يتم إدراج الطفل فى أى فصل إلا بعد التأكد من أنه يناسب قدراته.

٣- الدراسة بمصر أو بالخارج

تقوم وزارة التربية والتعليم بقبول نسبة معينة فقط بالجامعة من الطلبة الحاصلين على شهادات دولية والأولوية تكون للطلبة الحاصلين على الشهادات المصرية. أما إذا كنتما تنويان إرسال طفلكما لإكمال دراسته الجامعية بالخارج، أو حتى إذا كنتما تضعان هذا الاحتمال فى الاعتبار، فالشهادات الدولية تسمح لهم بهذا الاختيار.

• لغة أخرى

يمكن للوالدين أن يختارا لطفلهما مدرسة تقوم بتدريس المواد الدراسية بلغة غير اللغة العربية والإنجليزية وبما أن اللغة العربية والإنجليزية عادة ما يتم تدريسها من خلال المناهج، فإن دراسة الطفل للغة إضافية مثل الفرنسية أو الألمانية يمكن أن تعطى له ميزة فى المستقبل. فى السابق كانت كثيرا من مدارس اللغات لا تقبل إلا الطالب الذى يجيد أحد والديه على الأقل اللغة التى يتم التدريس بها فى المدرسة، لكن أصبحت الكثير من هذه المدارس تتساهل الآن فى هذا الشرط، وبدلاً من ذلك أصبح من الأفضل إجادة أحد الوالدين للغة ولكنه لم يعد شرطًا لقبول الطفل.

لكن يجب أن يعرف الوالدان أن عدم إجادة أى منهما للغة التى يدرس به طفلهما قد يجعل الأمر صعبًا عندما يطلب الطفل من أحد والديه مساعدته فى المذاكرة فى مراحل تعليمه اللاحقة.

اختيار مدرسة طفلك

بعد اختيار النظام الدراسى الذى تريدان إدراج طفلكما به، الآن يجب أن تنظرا إلى الاعتبارات الأخرى داخل هذا النظام. من المهم أن تعلما أن الطفل يكون علاقات فى المدرسة يمكن أن تستمر معه بقية حياته، كل شخص لديه صديق عزيز عليه منذ أيام الدراسة حتى لو لم يظل على اتصال دائم به.

لذا يجب الاستقرار على المدرسة التى سيستمر بها الطفل فى سن ٧ أو ٨ سنوات على الأكثر إن أمكن. إن تغيير المدرسة للطفل فى سن أكبر لا يكون تأثيره قاصرًا على الناحية التعليمية فقط بل على الناحية النفسية للطفل أيضًا. من المهم ألا يختار الوالدان المدرسة إلا بعد زيارتها ورؤية الأبنية والفصول ومناقشة كل الجوانب التعليمية مع الإدارة.

قبل اختيار مدرسة جديدة لطفلكما، اسألا أنفسكما الأسئلة الآتية:

* من الذى يعين المدرسين والعاملين بالمدرسة ومن أين يعينونهم؟ ما حجم خبرة المدرسين وما هى مؤهلاتهم؟ ما مدى استمرارية المدرسين بالمدرسة ومنذ متى يعمل المدرسون الحاليون بالمدرسة؟ هل يخضعون لتدريبات دورية ويلمون بالأساليب التعليمية الحديثة؟ ما هى وسائل التدريس المستخدمة، على سبيل المثال هل يفضلون الحفظ، التفاعل بين الطالب والمدرس، استخدام الوسائل السمعية والبصرية .. الخ؟
* كم عدد التلاميذ فى كل فصل؟
* هل الفصول معدة جيدًا ومناسبة للتعلم؟

* مكان المدرسة – هل ستضطرين للقيادة كل يوم مسافات طويلة أم هل توجد مواصلات فى المدرسة؟

* كيف يتم تقسيم الأطفال حسب العمر، وهل هناك تقسيم حسب قدرة الطفل؟

* ما هى الإمكانيات الموجودة بالمدرسة؟ كثير من المدارس ينقصها الكثير من الإمكانيات مثل الصالات الرياضية والمساحات الخارجية، ولا يوجد إمكانيات كافيه لعدد التلاميذ الموجودين بالفصل.

* كيف يتم تطبيق المناهج وكيف يتم تقسيم اليوم الدراسى؟

* ما هى توقعات المدرسة بخصوص تقييم طفلك وما هى حجم المشاركة المطلوبة من الوالدين؟

هل يدعى الآباء للمشاركة فى المناسبات والأحداث المدرسية وهل يرحب باستقبالهم بشكل عام أم أنه أمر غير مستحب؟

* كيف يتم تقسيم السنة الدراسية وما هى الأجازات؟ بعض المدارس تكون فترة الأجازات لديها أطول من البعض الآخر.

* ما هى النفقات المطلوبة منكما – ليس فقط المصروفات السنوية لكن النفقات الإضافية مثل نفقات التسجيل، الملابس، الأدوات الخاصة، المناسبات الرياضية والمسابقات، الرحلات، الأنشطة .. إلخ؟ توجد هذه النفقات فى كل من المدارس المصرية والدولية.

* ما هى المؤهلات التى سيكتسبها طفلكما وما مدى ذلك له فى المستقبل؟

* من المسئول الذى يمكنكما التحدث معه بخصوص طفلكما، هل هناك شخص معين فى الإدارة، أم أنكما تتوجهان مباشرة للمدرسين؟ هل هناك تقارير دورية وخطابات؟ هل يمكن التواصل مع المدرسة عن طريق البريد الإلكترونى أو التليفون؟

* هل هناك أنشطة تابعة للمدرسة يمكن أن يشترك بها الطفل بعد ساعات الدراسة مثل المجموعات الرياضية أو الفنية؟

* هل تمنح المدرسة مساعدات إضافية إذا وجد طفلكما صعوبة فى الحصول على

الدرجات المتوقعة؟

القاعدة العامة عند اتخاذ مثل هذا القرار الهام فى حياة طفلكما هى أنه إذا كان لكما أى سؤال، اطرحاه. لا تتركا سؤالاً أو استفساراً فى بالكما دون الحصول على إجابة له. يمكنكما القيام بزيارة المدارس عدة مرات واطلبا حضور أحد اجتماعات أولياء الأمور لكى تستطيعا سماع وجهات نظر أولياء الأمور الذين لهم أطفال بالفعل فى نفس المدرسة. اقرءا كل المعلومات التى تعطى لكما عن المدرسة، واقرءا المعلومات الموجودة على الإنترنت إن كان هناك موقع للمدرسة، وقوما بسؤال أشخاص أخرين فسمعة المدرسة مؤشر هام. قوما بعمل مقارنات وزورا العديد من المدارس وتذكرا أن تقوما بالتقديم فى الميعاد أو قبله لأن أغلب المدارس تغلق باب التقديم فى وقت مبكر.



عام دراسى جديد!

الروتين اليومى

بعد انتهاء شهور الصيف الطويلة، سيكون طفلك بحاجة لقليل من المساعدة للتكيف مع العودة إلى الحضانة أو المدرسة. تحدثى مع طفلك عن برنامجه الجديد وما سيشمله وذلك حتى تسهلى عليه انتقاله من روتين الصيف الأكثر استرخاء إلى النظام الدراسى الذى يتسم بنظام معين. خصصى وقتًا إضافيًا للتواصل مع طفلك وشجعيه على طرح أسئلة عن التغيرات فى الروتين اليومى. إن ذلك سيعزز من ثقته وباتباعك للنصائح التالية يمكنك وضع روتين يومى جيد لطفلك.

الصباح

* يجب أن تكون حقيبة طفلك المدرسية وملابسه جاهزة وذلك حتى لا يضيع وقتًا ثمينًا فى تحضيرها..

* استيقظى مبكرًا بحيث يكون لديك وقتًا كافيًا حتى لا تتوترى أنت وطفلك أثناء الاستعداد قبل وصول أتوبيس الحضانة أو المدرسة، يجب أن يكون لدى طفلك وقتًا كافيًا للاغتسال وتناول إفطار صحى فى جو هادئ وذلك حتى يتزود بالطاقة اللازمة للفترة الصباحية.

* ودعى طفلك بطريقة لطيفة وجادة فى نفس الوقت.

بعد الظهر

* عندما يعود طفلك من الحضانة أو المدرسة، تحدثى معه عن يومه وأظهرى له اهتمامك بما تعلمه، فذلك سيجعلك على دراية بما يحدث فى الحضانة أو المدرسة سواء على المستوى العلمى أو الاجتماعى.

* خصصى لطفلك مكانًا يمكنه إستخدامه لوضع أغراضه مثل شماعة قريبة من

الباب وذلك لتعليق الثياب أو الجاكت أو حقيبة المدرسة.

* لأن الأطفال غالبًا ما يعودون من المدرسة جائعين، احرصى دائمًا على أن تكون هناك وجبة صحية فى انتظار طفلك.

* إذا كان طفلك يأخذ واجبات، عوديه على أن يقوم بها مباشرة. وبعد أن ينتهى من المذاكرة، شجعيه على المشاركة فى أنشطة أخرى بدلاً من مشاهدة التليفزيون. (اقراءى فقرة «نصائح خاصة بالتليفزيون»)

* بمجرد أن ينتهى طفلك من أداء واجبه المدرسى، شجعيه على وضع كتبه ومستلزماته المدرسية فى حقيبته حتى يكون مستعدًا فى الصباح.

* خصصى لوحة تثبيت فى حجرة طفلك حتى يستطيع تعليق أية إعلانات مدرسية عن الأحداث أو الأنشطة التى ستقام بالمدرسة. ويمكنه كذلك تعليق أعماله الخاصة عليها.

المساء

* احرصى على أن يتعود طفلك على النوم مبكرًا أثناء العام الدراسى فالصغار يحتاجون لساعات نوم أكثر من الكبار لكى يناموا وتتجدد طاقاتهم، لذلك لا تجعلى طفلك يسهر حتى تخلدى أنت للنوم.

* إن كوب من الحليب الدافئ قبل النوم بالإضافة إلى حمام دافئ سوف يهدئان طفلك ويجعلانه ينعم بنوم هادئ. ولا تنسى تنظيف الأسنان!

* جهزى ملابس الطفل التى سيرتديها فى صباح اليوم التالى.

* أقرأى لطفلك حكاية قبل النوم، فهذه ليست فقط طريقة ممتازة لك ولطفلك لقضاء بعض الوقت الممتع معًا، ولكنها تنمى لدى الأطفال عادة جيدة يكتسبونها كلما كبروا. وستجدين أن طفلك سريعًا ما سيستمتع بالقراءة قبل النوم.

ابدأى العام الدراسى بداية صحيحة

يتوقف نجاح تجربة طفلك فى الحضانة أو المدرسة بدرجة كبيرة على دورك كأم. إليك بعض الطرق الأساسية لوضع طفلك على الطريق الصحيح هذا العام الدراسى.

كونى على اتصال بمدرسة طفلك

خذى المبادرة واتصلى بمدرسة طفلك فى بداية العام الدراسى.

توفر الكثير من الحضانات والمدارس فرصة اجتماع الآباء بأعضاء هيئة التدريس فى الأسابيع القليلة الأولى من الدراسة، ولكن الاجتماع الفردى مع مدرسة طفلك هو ما تسعين إليه.

اتصلى بالمدرسة ورتبى مقابلة موجزة معها سواء كان ذلك قبل أو بعد مواعيد الدراسة وذلك حتى تعرفينها بنفسك. دعى المدرسة تعرف أنك ترغبين فى الحفاظ على تواصل مستمر بينكما سواء كان ذلك من خلال زيارات شهرية إلى الحضانة أو المدرسة، أو مراسلات مكتوبة. أو اتصالات تليفونية مستمرة.

إن ذلك سوف يمكنك من فهم توقعات المدرسة من طفلك وستظلين على دراية بتقدم طفلك سواء على المستوى العلمى أو الاجتماعى.

كونى على اتصال بإدارة المدرسة

سواء كنت تريدين تفاصيل عن رحلة قادمة أو تريدين التحدث مباشرة مع مدير الحضانة أو المدرسة، فإن مكتب الإدارة يلعب دورًا رئيسيًا فى ترتيب هذا الاتصال.

قدمى نفسك وقدمى طفلك فى الأسابيع القليلة الأولى وتأكدى من تقديم نفسك كلما اتصلت قمت بزيارة الحضانة أو المدرسة.

اجعلى قنوات الاتصال بينك وبين طفلك مفتوحة دائما

إن تشجيع طفلك على التحدث معك عما يدور فى الحضانة أو المدرسة مهمة صعبة.

إذا لم يعتاد طفلك على التحدث عن الأحداث اليومية التى تمر به فى الحضانة أو المدرسة، فعليك بطرح أسئلة تتطلب الإجابة بأكثر من مجرد «نعم» أو «لا» وشجعيه على إخبارك بالتفاصيل. شجعيه على أن يعرض عليك أمثلة لما فعله بالحضانة أو المدرسة وبالتالى ستعرفين ما تعلمه.

وحتى إذا لم يكن طفلك متحمسًا للحديث عما فعله، فبسؤالك عن بعض تفاصيل يومه سوف يتبين أنك بالفعل مهتمة بحياته المدرسية.

وبعد ذلك تبادلى المعلومات مع طفلك عما فعلتيه خلال يومك أثناء تواجده بالحضانة أو المدرسة. إن ذلك سيشجعه على إشراكك فى تجربته.

دعمى أنشطة طفلك المدرسية

من المهم أن تدعمى مشاركة طفلك فى أنشطة الحضانة أو المدرسة. شجعى طفلك على اكتشاف أنواع الأنشطة الرياضية المتوفرة.

تؤكد الدراسات أن الأطفال الذين يمارسون أنشطة خارج نطاق المنهج الدراسى يكون مستواهم أعلى دراسيًا واجتماعيًا، وقد تكتشفين أيضًا أن هناك موهبة دفينة لدى طفلك!



المخاوف المدرسية .. كيف نتغلب عليها؟

يمثل الخوف من المدرسة إحدى المشكلات الرئيسية التى تشكل مصدراً من مصادر الضيق للأسرة، وعادة ما يأخذ هذا الخوف شكل التعبير عن الإنزعاج الشديد والرعب والتمارض فى صباح كل يوم دراسى والنحيب والبكاء والتوسل بالبقاء فى المنزل وسنشرح فيما يلى خطة علاجية يمكن إتباعها للتقليل من هذا النوع من المخاوف أو للقضاء عليها وعادة ما يمكن القضاء على هذا الخوف فى فترة قصيرة قد تصل إلى ثلاثة أيام فى بعض الحالات إذا ما أمكن إستخدام هذه الخطة بشكل منتظم:

الإجراءات العلاجية

١- تكوين علاقة طيبة بالمدرسة والأطباء والعيادة للتعرف على المشكلة سريعا وقبل إستفحالها.

٢- تجنب التركيز على الشكاوى الجسمية والمرضية فمثلا لا تلمسى جبهة الطفل لتفحص حرارته ولا تسأل عن حالته الصحية صباح كل يوم مدرسى ويتم هذا طبعا إذا كنا متأكدين من سلامة حالته الصحية وإلا فعلينا التأكد من ذلك مبكراً أو بشكل خفى.

٣- تشجيع الأبوين على ضرورة إرغام الطفل على الذهاب للمدرسة مع التوضيح لهما أن مخاوف طفلهما ستختفى تدريجيا وأن العكس صحيح أى أن إستمرار غياب الطفل عن المدرسة سيؤدى إلى تفاقم مخاوفه.

٤- إجراء المزيد من اللقاءات العلاجية مع الأبوين لتخليصهما من قلقهما حول هذه المشكلة ولتشجيعهما على تدريب الطفل للتخلص من مخاوفه المدرسية وفق الخطوط التالية:

أ- خلال عطلة نهاية الأسبوع السابق على بدء الذهاب للمدرسة يوجه المعالج الأبوين إلى تجنب مناقشة أى موضوع يتعلق بمخاوف الطفل من الذهاب للمدرسة فلا شئ يثير مخاوف الطفل أكثر من الكلام عن موضوع الخوف لأن الحديث عن الخوف أكثر إثارة للخوف من المواقف ذاتها.

ويتطلب ذلك ألا نناقش مع الطفل الذهاب للمدرسة ولا نناقش معه أعراض خوفه. لا تستخدم أسئلة مثل:

هل تشعر بالخوف لأن الذهاب للمدرسة أصبح وشيكًا؟

هل أنت مضطرب أو خائف أو قلبك يخفق لأنك ذاهب للمدرسة غدًا؟

ب- أخبر الطفل بكل بساطة فى نهاية عطلة الأسبوع وبالذات فى الليلة السابقة على المدرسة ومن دون إنفعال وكأمر واقعى بأنه سيذهب للمدرسة غدًا.

جـ- أيقظ الطفل فى صباح اليوم التالى، ساعده على إرتداء ملابسه وتنظيم كتبه وزوده ببعض الأطعمة الجذابة على ألا تكون من النوع الدسم الذى قد يؤدى إلى الشعور بالغثيان فيما بعد لاحظ أن الغثيان من أعراض القلق وأن إثارته بشكل قصدى أو غير قصدى قد تؤدى إلى إثارة القلق وزيادة حدته.

د- خلال فترة الإعداد هذه تجنب أى أسئلة عن مشاعره ولا تثر أى موضوعات خاصة بخوفه حتى ولو كان هدفك زيادة طمأنينته، لا تسأل مثلا إن كان يشعر بالهدوء.

كل المطلوب أن تأخذه للمدرسة وتسلمه للمشرفين وأن تترك المكان.

هـ- فى المساء وعند العودة من المدرسة إمتدح سلوكه وإثن على نجاحه فى الذهاب للمدرسة مهما كانت مقاومته أو سخطه أو مخاوفه السابقة وبغض النظر عما ظهر عليه من أعراض الخوف قبل الذهاب للمدرسة خلال اليوم كالقئ أو الإسهال.

و- أبلغه أن غدا سيكون أسهل عليه من اليوم ولا تدخل فى مناقشة أكثر من ذلك

كرر هذه العبارة (إن غدا سيكون أسهل من اليوم) حتى وإن بدا الطفل غير مستعد لتغيير الموضوع.

ز- كرر فى صباح اليوم التالى نفس ما حدث فى اليوم السابق وكرر بعد عودته السلوك نفسه بما فى ذلك عدم التعليق على مخاوفه مع إمتداح سلوكه ونجاحه فى الذهاب للمدرسة.

جـ- عادة ستختفى الأعراض فى اليوم الثالث ولخلق مزيد من التدعيم يمكن أن تهديه فى هذا اليوم الثالث شيئا جذابا أو يمكن عمل حفلة أسرية بسيطة إحتفالاً بتغلبه على المشكلة.

ط- إستمر فى تأكيد العلاقة الإيجابية بالمدرسة لتجنب أى إنتكاسات مستقبلية قد تحدث لأى سبب آخر كالعدوان الخارجى من أطفال آخرين أو المعاملة القاسية من مدرسيه وذلك لمعالجة هذه الأشياء أولاً بأول.

ويكتب إسمه بالمحاكاة ويتعرف على الألوان، ومن الضرورى تعريض الطفل فى هذا العام لأكبر قدر ممكن من المعلومات والمفاهيم المعرفية المبسطة والصحيحة، فالمعلومة الخاطئة الآن يصعب تغييرها لاحقًا وتؤثر سلبًا فى نموه المعرفى.

العام السادس

يستطيع أن يرسم بالكامل رجلا بكل المعالم الصغيرة وتختلف قدرات الطفل فى سرعة التعلم والإستيعاب من طفل إلى آخر ولكن فى حدود النمو الطبيعى، ويفضل أن ينظر الآباء والمربين إلى النمو العقلى من أربعة جوانب سلوكية هى مكونات النضج العقلى وهذه الجوانب هى:

١- المهارات الحركية.

٢- المهارات اللفظية.

٣- المهارات التكييفية.

٤- الذكاء العاطفى.

وليس لأن طفل متخلف مثلا فى المهارات الحركية نستنتج مثلا أنه متخلف عقليا فى كل الجوانب الأخرى فمن المهم التنبه إلى جوانب القوة لتدعيمها وجوانب الضعف لتدريبها.

إن السنتين الأولى والثانية من عمر الطفل مرحلة يميز فيها الطفل بين نفسه وبين الأشياء بدون أن يتعلم اللغة ولكى يفهم الأشياء يعاملها بيده، ومن العام الثانى إلى الرابع ينتقل إلى مرحلة التفكير الأنانى فيتعذر عليه فهم وجهة نظر الآخرين وكل همه ما يريده هو ومن العام الرابع إلى السابع يمر بمرحلة الحدس وفيها تظهر القدرة على التمييز والتفريق بين الأشياء بالحدس والتخمين لا بالقياس أو المناظرة ثم يتطور بحيث يمكنه الحكم على الفروق فى الأحجام (٥ سنوات) والأوزان (٦ سنوات) والسعة والمسافات (٧ سنوات) ثم ينتقل إلى مرحلة العمليات المحسوسة (٧ - ١١ سنة) حيث يستخدم المنطق والعمليات الحسابية والتصنيف وأخيرا يصل إلى مرحلة العمليات المعقدة (١١ - ١٥ سنة) وفيها تظهر القدرة على التجريد وتكوين المفاهيم بالاضافة إلى البرهنة على النظريات.

ويعتبر التبويب أو التنظيم من أوضح العمليات التى يستخدمها الطفل فى الطفولة المتقدمة فيجمع المعلومات الخاصة بموضوع واحد ويلعب هذا التنظيم دورا هاما فى الدراسة لأن الطفل بحاجة شديدة إلى ترتيب معلوماته. كما يبدأ الطفل فى الاعتماد على نفسه فى الفهم والتذكر وإن إعتمد على الآخر فإن قدرته الحقيقية على التحصيل تكون دون المتوسط ولا طائل من مساندتها بمجهودات الكبار وإلا فالطفل يستمر حتى سن الرشد يستجدى معونة الآخرين للوصول إلى أهدافه لأنه لم يتعلم التعرف على امكانياته وتكون النتيجة تضيع وقته ووقت أهله ووقت مجتمعه ثم الخسارة الأدبية والمادية لثلاثتهم أيضا علاوة على إحباطه والمحيطين به وهنا تظهر أهمية يقظة الآباء والمربين ومتابعة النمو منذ البداية لكل طفل على حدة ومقارنته بدرجات التطور الطبيعية للإطمئنان على تطور الطفل العقلى والنفسى السليمين.

* * *

التلميذ المستجد

كيف يتعامل مع الآخرين وكيف يتفوق؟

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة فى حياة الإنسان ولقد أكدت الدراسات على أهمية أن يمر الإنسان بطفولة سعيدة حيث تؤسس اللبنة الأولى فى سمات الشخصية ولاشك أن ذلك يحتاج إلى قدر من الوعى التربوى لدى الآباء.

ومع بداية العام الدراسى الجديد وعودة الأبناء إلى مدارسهم تواجه الأسرة بعض الصعوبات خاصة إذا كان بين أطفالها طفل يبدأ علاقته بالمدرسة لأول مرة والمشكلة الأولى التى تواجه الأسرة هى كيفية إقناع طفلها بالتوجه إلى المدرسة، ومن خلال معرفة الأسرة لشخصية الطفل يمكنها إعداده نفسيا لتقبل هذا الوضع الجديد عليه.

ويرى علماء التربية وعلم النفس أن الطفل الذى يدخل المدرسة لأول مرة يلزمه الأعداد النفسى والبدنى لكى يهيأ لهذه المرحلة الهامة فى حياته حتى لا تتسبب له المدرسة فى عقدة نفسية تبدأ معه من اليوم الأول له فى المدرسة وتستمر طوال سنوات الدراسة.

وحتى تكون الدراسة سعيدة ومن أمتع مراحل عمره يجب على الأم كما يقرر علماء الصحة النفسية أن تكون على درجة من الوعى أما القائمون بالتدريس فى المدرسة فهذا لهم أوجب وهناك عدة نقاط أساسية منها:

* الإهتمام بجسم الطفل عن طريق الفحص الطبى الشامل قبل بداية العام الدراسى.
* ومن الضرورى أن يساعد الآباء والأمهات الطفل بالاعتماد على نفسه بصفة

عامة وقبل سن الحضانة على أن تقوم الأم بمساعدة طفلها فى ارتداء ملابسه صباحًا وتناول طعامه بنفسه دون الاعتماد عليها حيث يؤكد خبراء التربية أهمية مراعاة حمل الطفل لحقيبته فيجب أن تكون ذات حمالات على الظهر بالذراعين على أن يكون الظهر مستقيمًا حتى لا يصاب بالإعوجاج كذلك التأكيد على الطفل أن يجلس وظهره ملاصق للمقعد حتى لا يصاب العمود الفقرى بالتشوه.

أما علماء النفس فيحذرون الأم من أن تهدد طفلها بأنها سوف تدخله المدرسة للتخلص من شقاوته حتى لا تكون المدرسة أداة عقاب وتخويف ويؤكدون أن الأم الواعية هى التى تساعد طفلها على أن يحب المدرسة ويقبل عليها سعيداً ويتفوق فى دراسته كذلك يؤكد خبراء الطب أهمية وجبة الإفطار التى يجب أن يبدأ بها الطفل يوميا على أن تتوافر فيها جميع العناصر الغذائية المهمة وخاصة البروتينات كى يساعده على التركيز الكامل داخل الفصل وقيامه بالأنشطة المختلفة فى الفصل دون أن يشعر بالتعب أو الجوع كما يفضل أن تكون معه بعض المأكولات الخفيفة يعوض بها ما يفقده من طاقة أثناء النهار وحتى موعد تناول الغداء.



كيف يتعايش الطفل مع الجماعة

إن أهم عامل يساعد الطفل على التكيف مع الآخرين ويعلمه كيف يتعامل معهم يقوم على مدى إحساسه بالأمان العاطفى فليس هناك من يوفر مثل هذا الإحساس للطفل سوى الأب أو الأم أو أفراد الأسرة المقربين فإذا كان الطفل مطمئنا نفسيًا وواثقا من حبه وتعلق أفراد أسرته به أمكنه بعد ذلك الإنطلاق لغزو العالم الخارجى وتكوين علاقة سوية بعقد صداقات والإندماج فى المجتمع إذا تم داخل الأسرة الصغيرة وخاصة من خلال علاقة الطفل بوالدته فإذا إنتقلنا إلى الفكرة الجديدة السائدة الخاصة بالحاق الطفل من سن ما قبل المدرسة بالحضانة ليشب إجتماعيًا لوجدنا أنها فكرة مبالغ فيها بعض الشئ ولا تقوم على أساس علمى سليم لأن الطفل لن يكون إجتماعيًا لمجرد أنه موجود فى سن مبكرة جدًا مع أطفال فى مثل سنه فيمكن جدًا إذا كانت الظروف تسمح لذلك إبقاء هذه الخطوة إلى سن ٣ أو ٤ سنوات أى سن الإلتحاق بالحضانة هذا بشرط أن يكون الطفل محاطًا بالحب والحنان اللذين يمنحانه الإحساس بالأمان العاطفى، فالطفل السوى أو العادى يكون إجتماعيًا جدًا فى سن ٥ سنوات حتى لو لم يكن قد فرض عليه الوجود مع أطفال فى مثل سنه من قبل لأنه فى هذه السن يكون قد أصبح كائنا متوازنا ينام جيدا ويأكل جيدا ولا يخشى الذهاب للمدرسة ويقدم من تلقاء نفسه خدمات بسيطة للآخرين ويكون لطيفا مع من حوله دون أن يعنى هذا أنه لا شخصية أو أنه يستجيب لطلباتهم دون تفكير أو بخضوع تام وهذا الوصف هو التعريف النفسى الدقيق للإنسان الإجتماعى.



ساعد إبنك على التفوق

خلال سنوات الطفل الأولى تكون مهمة الأم صعبة إذ يجب أن يكون لديها الصبر الكافى تتناقش مع طفلها وتجيب عن كل تساؤلاته وتعرفه بأسماء الأشجار والورود المختلفة وتعلمه كيف يميز بينها وبين رائحة العطور . ولمساعدة إبنك التلميذ على فهم دروسه والتكيف مع الوضع الجديد والتواؤم مع زملائه يقدم خبراء التربية بعض النصائح والإرشادات تساعد كل أم التعرف على الجوانب التى يمكن بها تنمية نشاط الطفل وقدرته على إستيعاب دروسه خلال سنوات عمره الأولى ومنها مساعدته على التغلب على أى إحساس بالخوف من المدرسة أو الإختلاط مع أطفال آخرين بالتحدث معه عن الدراسة وعن هداياها بلغة سهلة يستطيع فهمها.

إن إعداد الطفل قبل المدرسة لتحمل الأعباء الجديدة التى سيواجهها بمفرده والتعود على النوم والإستيقاظ مبكرًا وتعوده على قضاء ساعات طويلة دون أن يرى أمه إلى جواره فيتقبل البقاء فى المدرسة بدونها.



ممارسة الهوايات

ينبغى على الآباء ضرورة تشجيع الأبناء على ممارسة هواية فنية أو رياضية لضمان إقبالهم على إستذكار دروسهم بروح معنوية عالية وقدرة جديرة على فهمها وإستيعاب ما تحتويه من معلومات طوال العام الدراسى لأن ممارسة مثل هذه الهوايات تساعدهم فى كثير من الأحيان على النجاح والتفوق فى نهاية العام الدراسى.

إن ساعات ممارسة الهواية تعد بمثابة فترة إسترخاء نفسى وإسترسال ذهنى مما يجنب الطفل الوقوع فى المتاعب النفسية أو الإنهيار أمام العقبات الدراسية أو الإجتماعية وبإمكان الأم التعرف على الجانب الذى يمكن تنميته فى أنشطة طفلها ليصبح هوايته المفضلة وذلك عن طريق مراقبته خلال سنوات عمره الأولى.

دور الآباء فى تفوق الأبناء

إن الوالدين يحملان مفتاح النجاح الدراسى لأبنائهم كما أن تفوق الأبناء ليس بالأمر المستحيل، فالنجاح الدراسى ما هو إلا عادات يمكن إكتسابها من الأسرة وسلوك الوالدين، فقد أكدت الدراسات أن هناك نسبة كبيرة من الآباء يضيعون أوقاتهم فى إتباع أساليب خاطئة فى التربية من تعنيف الأبناء والضغط عليهم من أجل الحصول على الدرجات النهائية أو أداء الواجب بدلا منهم. إن طريق التفوق هو الشعور بالراحة والطمأنينة والحب والحنان داخل المنزل حتى تهدأ سريرته ويستطيع إستيعاب المواد الدراسية ويتفوق فيها وهناك مثال ينبغى أن يحتذى به الآباء خلال العملية التعليمية لأبنائهم وممارسة كل الأبناء على إختلاف مستوياتهم «وهو تعليم الصغير المشى» بالحب والهدوء فإذا علمت إبنك المشى فلماذا لا تتبع نفس الأسلوب فى تلقينه العلم.

هل صفعت صغيرك عندما كان لا يستطيع السير بمفرده؟ لقد أخذت بيديه وعلمته الوقوف فى بادئ الأمر ثم أمسكت بيديه وعلمته أول خطوة وثانى خطوة ولا مانع من تقبيله عند بذل أى مجهود وهكذا أدرك الصغير أن الأمر يشكل له صفقة جيدة فيبدأ بتحريك رجله أكثر وأكثر حتى تعلم المشى فى النهاية، هذا هو المطلوب من الوالدين فى أثناء العام الدراسى تجاه أبنائهم وهو ما يطلق عليه فى علم النفس التربوى (نظرية التلقين والتعليم).



أسباب إخفاق الأبناء

يعتقد الكثير من الآباء أن الأبناء لا يحتاجون من الآباء سوى توفير الماديات والمأكل والملبس ودروس خصوصية . إن الأبناء يحتاجون إلى وجود الآباء ومعاونتهم نفسيًا أثناء العام الدراسى ومع بداية العام الدراسى يجب أن يسأل الآباء أنفسهم: ماذا أريد من إبنى؟ هل هو أن يحقق أعلى الدرجات ويتفوق دراسيًا؟

أم أسعى وأرغب وراء بناء شخصية متكاملة سوية لديها القدرة على مجابهة الحياة والنبوغ والتميز فيها؟

إن على الآباء الحد من الإهتمام بنتائج الإمتحانات الشهرية والتركيز على رفع قيمة العمل الجاد والتحصيل الجيد لدى الأبناء عند الوصول إلى ترسيخ هذا المبدأ فى الحياة فإن سائر الخصال الطيبة سوف تغرس فى طفلك.

لقد أكدت الأبحاث التربوية أن ٩٣٪ مما نوصله للآخرين عما نحبه أو نكرهه لا يكمن فى الكلمات التى تنطق بها ولكن فى نغمة الصوت وتعبيرات الوجه ولذلك يجب أن نعلم جيدًا أن مشاعرنا سرعان ما تصل إلى الإبن حتى دون أن نترجمها إلى كلمات منطوقة وعلى ذلك يجب على الآباء التركيز المستمر أثناء الحديث الذاتى عن الأبناء بالتركيز على مواطن القوة لدى الإبن وخصاله الإيجابية..



صداقات الأخيار .. كيف تنميها الأسرة؟

من المسلمات أن الإنسان قليل بنفسه كثير بإخوانه . وأنه مدنى بطبعه لا يستطيع أن يعيش وحده فهو إنسان مشتق من الأنس والائتناس والمؤانسة، فمن منا يستطيع أن يخوض غمار الحياة ومعتركها وحده إن الرأى إلى الرأى إرادة والقوة إلى القوة عزيمة والنصيحة المخلصة دليل الحائر والحكمة السديدة حبل النجاة للعاثر ولا يكون ذلك إلا من صديق صدوق صادق الوعد والعهد الذى يتجاوز مرحلة الأخوة ورب أخ لك لم تلده أمك!

والصديق الحق نادر الوجود وإذا وجدته فيجب أن تحافظ عليه وأن تعض على هذه الصداقة بالنواجذ فالأصدقاء مثل الصقور الحرة يصعب إقتناصهم إلا بشبكات مودة نادرة وبجهود مثلها نادرة والتخرج من سجلات التاريخ الإنسانى أعظم الصداقات ففى حادث الإسراء والمعراج سئل أبو بكر الصديق «هل تصدق قول محمد بخبر الإسراء؟ فكان رده كالسهم المبارك الذى لا يخطئ هدفه قال: «لقد صدقته فى خبر السماء أفلا أصدقه فى خبر الأرض!»، لقد لقب بالصديق لأنه صدق النبى ﷺ فى كل ما جاء به، ووقف إلى جانبه بنفسه وماله فى أحلك الظلمات.

هكذا تكون الصداقة القدوة. وهكذا يكون إمتزاج المشاعر وتوحد القلوب والعقول ولم يعد للظن مكان، ولكننا للأسف نعيش فى زمن تتداخل فيه كل الأشياء وتفقد فيه كثير من القيم مدلولاتها وتفرغ أنصع ما فى محتواها وبفشل الأخذ بقيمنا الأصيلة تتكون لدينا عقد قد تؤدى بنا إلى التباعد والفردية والأنانية، ومن ثم – لا قدر اللّه – تزلزل البناء النفسى لمجتمعنا العربى الاسلامى والعياذ باللّه . ومعنى وأهمية الصداقة تنبع من أنها تعمل على إتاحة الفرص لتبادل الآراء ووجهات النظر والتحاور وهى مفتاح لاجتياز الكثير من العقبات والصعوبات وبالتالى تحقيق النجاح والوصول إلى الأهداف المرجوة، وهى تحتاج إلى أرض تنشأ وتترعرع فيها من أهمها الوعى

والالتزام بأخلاقيات ديننا وأخلاقيات الصداقة ويصنف العلماء الصداقات البشرية إلى صنفين حسب الدوافع والحوافز التى تساعد على نشوء الصداقة:

الصنف الأول: دوافع منفعية يهدف أحد الصديقين فى هذا النوع إلى جلب مصلحة أو منفعة من الصديق الآخر قد تكون عاجلة أو آجلة مادية أو معنوية ظاهرة أو خفية والصنف الثانى الصداقة الخالصة لوجه الله الصادقة المبرأة من المنافع أيا كان نوعها وهى بمقدار ما تبتعد من الجانب المادى تقترب من الحب الأفلاطونى الذى يحمل شعار الصداقة للصداقة وإن كان هذا الصنف أقل الصنفين إلا أنه لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات. وما أبدع قول الرافعى فى الفرق بين الصديق الحق وصديق المصلحة يقول: لا أريد بالصديق ذلك الفريق الذى يصحبك كما يصحبك الشيطان لا خير لك إلا فى معاداته ومخالفته ولا ذلك الحبيب الذى يكون لك فى هم الحب كأنه وطن جديد وقد نفيت إليه نفى المبعدين، ولا ذلك الصاحب الذى يكون لك كجلوة الوجه تحمر وتصفر كأن الصحة والمرض يتعاقبان عليها فكل أولئك لا تراهم إلا على أطراف مصائبك كأنهم هناك حدود تعرف بها من أين تبدأ المصيبة لا من أين تبتدئ الصداقة ولكن الصديق هو الذى إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسك لتتأمل فيها، وإذا غاب عنك أحسست أن جزءا منك ليس فيك فسائرك يحن إليك وإذا تحول عنك ليصلك بغير المحدود كما وصلك بالمحدود وإذا أصبح من ماضيك بعد أن كان من حاضرك وإذا مات يومئذ لا تقول إنه مات لك ميت بل تقول إنه مات فيك ميت ذلك هو الصديق لذا فإنه من الأهمية بمكان حسن إختيار الصديق والسؤال الآن: كيف تغرس الأسرة صداقة الأخيار والصالحين وتنميها فى نفوس أبنائها؟



الصداقات الطيبة داخل الأسرة

هل يمكن بداية عقد علاقات صداقة داخل نطاق الأسرة؟ وهل هذا النوع من الصداقات ضرورى؟ وما انعكاس تلك العلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة على تماسكها وترابطها؟ وكيف يمكن أن نصنع تلك الصداقة؟ وببساطة شديدة تقول: بالتأكيد إذا نجحنا فى عقد علاقات صداقة داخل الأسرة سنعكس ذلك على قدرتنا وقدرة أبنائنا على عقد الصداقات خارج نطاق الأسرة، فالأب لابد أن يكون صديقا لأبنائه يعرف حاجاتهم ويتعرف على فكرهم ويستمع إلى همومهم ومشكلاتهم يوفر جوا تسوده الصراحة والمحبة والعلاقات الحميمة التى تمنح الفرص للأبناء لكى يعبروا عن ذواتهم وميولهم وهمومهم، يجدون فى الأب الصديق القادر على إيجاد الحلول المناسبة لما يعتريهم من أمور فى حياتهم اليومية، يفكر معهم، يرسم لهم ومعهم الطريق السليم لحياتهم المستقبلية، والإبن بهذا تتاح له مساحة واسعة للتعبير عن آرائه ووجهات نظره بكل صدق وموضوعية دون خوف أو وجل فى تكوين شخصيته التكوين السليم. وعلى الآباء أن يرشدوا الأبناء إلى إختيار الرفاق الصالحين والحكماء يقول عز من قائل ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧)، ويقول ﷺ «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يعطيك هدية وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة» (رواه البخارى) وعن أبى هريرة أن الرسول قال «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أحمد والحاكم والبيهقى).



إثارة وعى الآباء

ينبغى أن يدرك الآباء أن مفهوم الصداقة يختلف بإختلاف مراحل نمو الأبناء ويفرض هذا تغييرا فى أساليبهم لدعم علاقات الصداقة ففى سنوات الطفولة المبكرة تتركز الصداقة حول المشاركة فى اللعب فحسب، كما تفتقد خاصية الاستقرار أما فى سنوات الدراسة الأبتدائية فيبدأ الأطفال فى تكوين صداقات وثيقة تتسم بتبادل المشاعر الوجدانية وعندما يتقدم العمر بأولئك الأطفال نجدهم يولون عناية أكبر بإرساء علاقة حميمة تقوم على الفهم المتبادل والحرص على الولاء وفى ضوء تلك المراحل يحسن أن يوجه الراشدون إهتماماتهم نحو تعليم الأبناء كيف يعقدون صداقات وثيقة ومن المرغوب فيه أن يعرف المربون أن هناك خصالاً معينة تسهم إسهاما خاصًا فى تشكيل إدراك الأقران لطفل بعينه ويلاحظ أن بعضها صعب التغيير ومن ذلك المظهر العام والتفوق الرياضىَ والقدرات العقلية والمستوى الأجتماعى والاقتصادى للأسرة ومن ذلك يبدو أن المهارات اللازمة لاكتساب الأصدقاء تتفاوت من طفل إلى آخر وفقًا لدرجة تميزه أو إفتقاده لتلك الصفات، فمن الممكن أن نشجع الطفل المتفوق دراسيًا على إكتساب الأصدقاء من خلال إبدائه المساعدة لزملائه فى الموضوعات المدرسية بينما ينصح الطفل الرياضى بعقد صداقات من خلال المشاركة فى الممارسات الرياضية التى يبرز فيها وينبغى أن يدرك المنشئون فى الأسرة أن من بين ظروف وأحداث الحياة ما يفرض صعوبات شديدة فى علاقات الأبناء بأقرانهم كالإنتقال من مدرسة أو سكن جيد مثلا وكذلك الخلافات الأسرية أو إنفصال الوالدين، وتوجب هذه الظروف توجيه عناية خاصة للأبناء حتى يتجاوزوا الظروف الحرجة ومن الضرورى أن يتجنب الراشدون إحراج الطفل أمام أقرانه بتوجيه النقد اللاذع له إذا فشل فى عقد علاقات إجتماعية ناجحة مع بعض الزملاء حتى لا يفقد ثقته فى نفسه وفى قدرته على التغلب على خجله وتحسين علاقاته.

إحترام الأبناء

ينبغى أن يحترم الراشدون ميول الطفل ودوافعه وتفضلاته الاجتماعية حيث تنطوى صداقات الأطفال على العديد من الصور، إذ يفضل بعضهم تكوين علاقات مع عدد كبير بينما يفضل البعض الآخر تكوين علاقات وثيقة مع صديق واحد أو إثنين فعلى الأبناء والمدرسين أن يحترموا تلك الرغبات وأن يكون تركيزهم على تحسين نوعية الصداقة فقد تبين من البحوث أن الشعور بالوحدة والعزلة النفسية لا يتوقف على قلة عدد الأصدقاء وإنما على فقدان النوعية الملائمة من علاقات الصداقة ولا يعنى هذا أن ندفع بأطفالنا إلى الإفراط فى نشاطات إجتماعية تستنفد كل طاقاتهم صحيح أن الصداقة دعامة أساسية للتوافق النفسى إلا أن نفعها مقيد بشروط لا ينبغى تجاوزها ولعل من أهمها توخى الاعتدال سواء فى عدد الأصدقاء أو فى مقدار الوقت الذى ينفق فى صحبتهم دون إفراط أو تفريط، فالصداقة النافعة تشبع حاجات الأبناء إلى المشاركة الوجدانية والافصاح عن الذات والتعاون والتداخل والتعاون المساعد وتبادل الخبرات والترويح عن النفس ولكن لا ينبغى لها أن تكون على حساب إشباع الحاجة وتكريس الجهود لتحصيل الدروس وتنمية المواهب الشخصية والإنخراط فى العمل والمشاركة فى تحمل أعباء الأسرة وتحسين العلاقة مع الأهل والأقارب ونفع الصداقة موقوف أيضا على رقابة الأسرة بحساسية مرهفة للإبن بصورة لا تشعره بفقدان حريته المسؤولة واهتزاز الثقة فيه ولا تتركه فى ذات الوقت فريسة لأصدقاء السوء.



الطفل القارئ وتنميته
أدبيًا وعلميًا وبحثيًا

لماذا علينا جعل أطفالنا يحبون القراءة؟ ألا يكفى متابعة وقراءة دروس المدرسة إن الأطفال الذين يحبون القراءة ويصبحون قراءً ممتازين وشغوفين يكتسبون حسًا لغويًا ويتحدثون بشكل أفضل كما تمنحهم الفرص لإستكشاف البيئة من حولهم وتعتبر القراءة الأسلوب الأمثل لتعزيز قدراتهم الإبداعية الذاتية وتطوير ملكاتهم إستكمالاً للدور التعليمى للمدرسة، فحب القراءة يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والإستطلاع وينمى رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ويقلل مشاعر الوحدة والملل ويخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها فالهدف من القراءة أن نجعلهم مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة والأسرار بأنفسهم ومن أجل منفعتهم مما يساعدهم فى المستقبل على الإختراع والإبداع، فالقراءة مفتاح الرشد العقلى وتدعم قدرات الطفل الإبتكارية بإستمرار وتكسبه كذلك حب اللغة، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب بل نعى أسلوب للتفكير.

ومن ناحية أخرى تنمية التفكير العلمى لدى الطفل يعد مؤشرًا هامًا للذكاء وتنميته والكتاب العلمى يساعد على تنمية هذا الذكاء فهو يؤدى إلى تقديم التفكير العلمى المنظم فى عقل الطفل وبالتالى يساعده على تنمية الذكاء ويطور قدراته العقلية ويحفزه على التفكير العلمى وإجراء التجارب العلمية البسيطة بنفسه، كما ينمى اتجاهات الطفل الإيجابية نحو العلم والعلماء وينمى الذاكرة وهى قدرة من القدرات العقلية والخيال هام جداً للطفل فمن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح ولتربية الخيال

عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم من خلال سرد القصص التى تنطوى على مضامين أخلاقية إيجابية ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للإختراعات والمستقبل فهى تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للإبتكار ولكن يجب قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر فى مدى صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه لأن هناك بعض القصص مثل سوبرمان وطرزان وهى قصص تلجأ إلى تفهيم الأطفال أفكارًا خاطئة مخالفة لطبيعة البشر كما أن هناك قصصاً أخرى تسهم فى نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات فهى تثير شغفهم وتجذبهم وتحث عقولهم على العمل والتأمل والتفكير وتعلمهم الأخلاقيات والقيم ولذلك يجب إختيار القصص التى تنمى القدرات العقلية لأطفالنا والتى تملؤهم بالحب والخيال والقيم الإنسانية لديهم مما يجعلهم يسيرون على طريق الذكاء.

أما الأطفال الذين يكرهون القراءة فيحصلون على أقل القليل من التعليم حتى وإن كانوا فى أفضل المدارس، فالقراءة تعلمهم الحب والعطف وهذا يمكنهم من فهم وجهات نظر الآخرين وتدخلهم فى حياة آلاف الشخصيات وتجعلهم يفهمون أنماط الحياة بتعقيداتها وتكسبهم المهارات اللازمة للإبداع الدراسى كما تعلمهم الحوار والمناقشة.

وتعتبر القراءة واحدة من المهارات الأساسية الأربع الواجب إكتسابها عند كل إنسان (القراءة والكتابة والتكلم والإصغاء) ولا يمكن فصل القراءة عن باقى المهارات كما لا يمكن البحث فيها بمعزل عن الإصغاء والتكلم والكتابة.



كيف تبدأ القراءة؟

من الأمور المسلم بها أن الجهود الأولى التى يبذلها الأطفال ليتعلموا القراءة لا تتم بين جدران المدرسة عندما يكون الأطفال فى السادسة من عمرهم فحسب فالكتب والمجلات أصبحت جزءًا لا يتجزأ من ثقافة الشعوب.

ويتضمن الإستعداد للقراءة تحضيرات مثل: الرؤية الجيدة والسمع الجيد يسبقهما الإستعداد الجسدى والإستعداد الذهنى، أما الإستعداد اللغوى فيتكون من قدرة الطفل على التكلم بوضوح وإستعمال عدة جمل بإنتظام صحيح أما الإستعداد الشخصى الذى يشمل قابلية الطفل للعمل مع أقرانه وقابليته لتركيز إنتباهه وإتباع التعليمات فهذا أمر فطرى، وفى فترة ما قبل القراءة ينقسم سلوك الطفل نحو الكتاب إلى سبع مراحل تسير وفقا لنظام تتابعى محدد:

المرحلة الأولى: مرحلة التناول باليد.

المرحلة الثانية: مرحلة الإشادة بالصور.

المرحلة الثالثة: مرحلة تسمية الأشياء.

المرحلة الرابعة: مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة.

المرحلة الخامسة: خطوة البحث عن المعانى.

المرحلة السادسة: مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف.

المرحلة السابعة: مرحلة التمييز بين ما هو حقيقى وما هو خيالى وفيما يلى عدد من الخطوات العملية والإقتراحات الموجزة والتى يستطيع الآباء والأمهات تطبيقها على أطفالهم حتى تُنمى عندهم ميولهم للقراءة فيحبونها ويقبلون عليها.

إثبت لأطفالك أنك تحب القراءة

علينا أن نثبت لأطفالنا أننا نحب القراءة فمجرد قولنا أننا نثمن ونحب القراءة لا يجعل ذلك حقيقة أمامهم بل يجب أن نثبته بشكل عملى فللقدوة دور كبير فى ذلك ولنتصور طفلين أحدهما يرى والده يتصفح قبل أن ينام أو يقرأ كتاباً وثانيهما طفل لا يعرف الكتاب منزله ولا يطرق بابه.

وينبغى تخصيص جزء من ميزانية الأسرة لشراء ما يناسبها من كتب أو تنظيم علاقة بين الطفل ومجلة معينة للأطفال يشتريها بنفسه أو تشترى له، يقرأ فيها أو تقرأ له والمهم هو مداومة إتصال الطفل بها، كذلك من الضرورى أن يتناقش الوالدان أمام أطفالهما حول كتاب أو مجلة يُعبر كل منهما عن رأيه فيما كتبه المؤلف، وهذا لو حض الوالدان أطفالهما على الإستماع إلى برنامج إذاعى عن الكتب أو مشاهدة برنامج تلفازى عن أحدث المطبوعات والإصدارات.

وينبغى إصطحاب الأولاد إلى مكتبات الأطفال وأن ننظم لهم زيارات دورية، وهذا يُنمى عند الطفل الإستقلال فى تحصيل المعرفة ويدربه على إستخدام الكتب وإختيارها فضلا عن خلق وتكوين صلة طيبة بينه وبين المكتبة تستمر معه طيلة حياته، فمن الخير تنمية هذه العادة عند أطفالنا فى مرحلة مبكرة من حياتهم قبل أن يكرهوا عليها فى مراحل تعليمهم المتأخرة.

ويجب أن نشجع كل مبادرة عند الطفل للقراءة وأن نحثه على تصفح مجلة نُعدها له، وينبغى أن يكون الوالدان على صلة مستمرة بالمدرسة يتعرفان من خلالها إلى عادات أطفالهم وهواياتهم وميولهم ومشكلاتهم واستعداداتهم ومهاراتهم التى إكتسبوها من خلال دروسها فهذا يمكن الوالدين من التعرف إلى المستويات التحصيلية لأطفالهما، يساعدهما على التخطيط المناسب لقراءاتهم وتنمية عادتهم، ولا ينبغى أن نحبب الطفل فى القراءة بالمساومة وربط هذه العادة بأشكال من العقوبات كأن يقول الوالدان لطفلهما: إن لم تقرأ هذا الكتاب سنحرمك من كذا وكذا، إن هذا يخلق

إحساسًا بالعداء نحو الكتب ويخلق شعورا بأنها كالدواء لا يتعاطاه الطفل إلا إذا كوفئ بشئ من والديه.

وبين الحين والحين يجب مكافأة الطفل تشجيعًا له على القراءة كإهدائه مجموعة من الكتب أو الأقلام مثلاً؛ وأن تشعرهم أننا نحب الاستماع إليهم وهم يقرؤن.

فى المرحلة المبكرة خصص لأطفالك وقتًا تقرأ لهم فيه حتى نشعرهم أنها نشاط مهم جدًا كغيره من الأنشطة كاللعب والرياضة والرحلات، وقد كان لهذا دور كبير فى مساعدة الأطفال على التعود على القراءة.

ضع بعض الكتب والمجلات فى السيارة، ستجد أطفالك سينهمكون فى القراءة ويكفون عن الصراخ والمشاجرة وهذه فائدة أخرى! خذ معك بعض الكتب والمجلات عند ذهابك إلى المطعم أو فى نزهة، قد يمل الأطفال وهم ينتظرون الطعام ويلجأ بعضهم إلى فعل أشياء سيئة قد يكون الكتاب أو المجلة خير وسيلة لاشغالهم بها.



لماذا يكرهون القراءة؟

قد يكون الطفل غير محب للقراءة رغم أن والديه يحبان القراءة أى إنه نشأ فى بيت ملئ بالكتب وهناك أسباب تؤدى إلى كره القراءة تتراوح بين المصاعب المبكرة فى تعلم القراءة والتجارب السيئة فى المدرسة والأصدقاء الذين يهزؤون بالقراء ويحطون من قدرهم.

وهنا لا تقع من لوم أنفسنا لتقصيرنا أو لوم الآخرين على ما فعلوه ويفعلونه علينا أن نفكر فيما يحبب لأطفالنا القراءة وأن نجعل الكتب فى متناول أيديهم وعلى عكس ما يعتقد الناس فمن السهل أن نجعل الأطفال – مهما بلغ سنهم- أن يتعلموا حب القراءة وكلما كانوا متقدمين فى السن كلما كان الأمر أسهل لأن خيارات الكتب والمجلات التى يمكن أن يقرؤوها غير محدودة بينما الأطفال الصغار خياراتهم محدودة إضافة إلى أن الأطفال الأكبر سنا لديهم وقت أكبر لتنمية اهتماماتهم وعندما يجدون كتبا توافق هذه الاهتمامات سيقبلون عليها، علينا أن لا نعتقد أن (القطار قد فات) لمن أصبحوا كباراً ولم ننجح فى أن نجعلهم يحبون القراءة، علينا أن لا نيأس فمهما كبروا يمكنهم أن يتعلموا حب القراءة.



ما هى كتب تنمية المهارات؟

بعض أولياء الأمور يبذلون جهداً كبيراً فى توجيه أطفالهم لقراءة الكتب الجيدة فقط محاولين إبعادهم عن الكتب الفكاهية وقصص الخيال العلمى مثلاً، وفى الحقيقة أن مثل هذه الكتب تجذب الأطفال وتحببهم فى القراءة بصورة لافتة وهذا ما نريده فى هذه المرحلة، فالأطفال يتعبون ويملون من قراءة هذه الكتب بعد فترة ويتجهون لقراءة القصص المصورة وكتب تنمية المهارات، عندها يكونون قد تعلموا حب القراءة وأصبحوا قراء ممتازين بل إن على أولياء الأمور أن يوفروا تلك الكتب المحببة لأطفالهم فى هذه المرحلة وألا يستعجلوا نقلهم إلى الكتب الجادة وبالذات إذا كان الأطفال مندفعين لهذه النوعية من الكتب إن مجرد الإعجاب بكتاب فى البداية يمكن أن يمتد ليصبح حبًا للقراءة، ويعتقد بعض الآباء أن القصص الكلاسيكية أفضل من غيرها لأطفالهم وهذا صحيح ولكنها ليست للقراء المبتدئين وعلينا أن لا نرغمهم عليها لأن الوقت يكون مبكرا لمثل هذه الخطوة وقد يؤدى ذلك إلى كرهها، وهناك إعتقاد خاطئ يقع فيه بعض الآباء وهو أن توفير الكتب الصعبة للأطفال يجعلهم يتعلمون منها أكثر، والحقيقة أن ذلك يقلل من حماسهم للقراءة وربما يقرأ منها جزء ويترك الباقى لصعوبته وعلينا هنا أن نبارك هذه المحاولات ونشجعها وألا نجبره على القراءات الصعبة فالكتب السهلة والممتعة تتطلب جهداً قليلاً لتجعل من أطفالنا قراء ممتازين.

وهناك بعض الآباء يقلقون من إستمرار الأطفال فى حب وقراءة الكتب المصورة فى حين أن أقرانهم إنتقلوا وأتقنوا قراءة الكتب الأخرى علينا أن ندعهم على ما هم عليه فهناك العديد من الكتب المصورة الجيدة وسنلاحظ أنهم لن يبقوا متعلقين بها وسينتقلون إلى الكتب الأخرى تدريجياً.

إعمل على تنمية بعض الهوايات لدى طفلك ستلاحظ أنه سيندفع لقراءة كل شئ عن تلك الهوايات وسيبحث عن كتب ومجلات تهتم بها وسيقبل على قراءتها.

وتلعب القصص الشيقة دورًا مهمًا فى تكوين القدرات والمهارات وتكون أحداث القصص وسيلة لجذب الطفل إلى القراءة وضمان الإستمرار فيها تتحول هذه العادة بالتدريج إلى هوايه ومن ثم يمكن إحترافها فى المستقبل فتقيه من المفاسد والشرور، كما تكسب القصص الطفل ثروة لغوية تفيده فى التعبير اللفظى أو الكتابى عما يجول فى ذهنه، وتطور القصص لدى الطفل مهارات التخيل والبحث والتفكير والتأمل والدراسة وتوسع آفاقه، وترفع تحصيله وتطور إتجاهاته وتنمى الابتكار لديه وتقوى شخصيته المستقبلية لما لأبطال القصص من تأثير واضح عليه وتساعده فى علاج مشاكله مع أقرانه وزملائه فى الدراسة، لقد وجد أن قراءة القصص إنما تؤدى إلى إستخدام فصى المخ فى آن واحد، يتطلب التفكير فى التعبير اللغوى إستخدام الفص الأيمن بينما يتطلب تجسيد أحداث القصة إستخدام الفص الأيسر، وفى إستخدام فصى المخ فى آن واحد إثارة الإبتكار.

ويحتاج الطفل أن يقرأ فى كتب الثقافة العامة والعلوم الأخرى غير المتخصصة أكاديميًا ويكون الطفل بدون هذه الثقافة العامة معرضًا للشعوذة والدجل والسحر والمغالطات والأوهام والخرافات.



إقرأ بصوت عالٍ

إقرأ لطفلك بصوت عال كتب المسلسلات المصورة ستجد أنه يحب هذا النوع من الكتب إن قرأتها له وبعد فترة ستجده يقرأها بنفسه وهذا النوع جيد لأنه يستخدم حاسة النظر فبمساعدة الصور والرسوم يستنتج الكلمات التى لا يستطيع قراءتها، كما أن علينا أن نجعل وقت القراءة بصوت عالٍ وقت مرح وتسلية للأطفال فتقرأ لهم أى كتاب يرغبون فيه حتى لو كان تافهًا أو مكررًا سبق أن قرأته أربع أو خمس مرات، علينا التحلى بالصبر حتى نشعرهم بإحترامنا لأذواقهم ورغبتنا فى إمتاعهم بالقراءة كما علينا أن ننوع فى أسلوب القراءة نتعمد لفظ بعض الكلمات بطريقة مختلفة وأن نستخدم أصواتا ونبرات مختلفة ونضحك معهم فهذا وقت القراءة والمرح واللعب والمتعة.

وعلينا أن نقرأ بسرعة إذا قل إنتباه الطفل لنا وأن نحاول ختام القصة بنهاية سعيدة، إن القراءة بصوت عال تجعلهم يعيشون جو المتعة الموجودة فى الكتاب كما تساعدهم على تعلم وفهم لغة الكتاب. إن الهدف من القراءة بصوت عال هو أن نجعلهم يقرؤون بأنفسهم وأن يحبو القراءة فهذا الجو من القراءة محبب للأطفال لذلك عليك أن تنسحب قليلا عندما يبدأ طفلك بالقراءة مثلا تظاهر بالتعب قبل أن تكمل قراءة قصة محببة للطفل تثاءب وقل: (أشعر بالنعاس ولا أستطيع إكمال القصة، لماذا لا تأخذ القصة وتكملها أنت؟).

بعد أن يتقن الطفل القراءة ويكتسب العادة ويداوم عليها، علينا ألا نشعره أننا قد تخلينا عنه فى هذه المرحلة، فبالإضافة إلى تزويده بعدد من الكتب المحببة إليه علينا أن نطلب منه أن يقرأ لنا بصوت مسموع حتى نتأكد من أنه فعلا يقرأ ويقرأ بشكل صحيح.



القراءة ضمن الأنشطة والألعاب

عندما تجد طفلك مستعداً إبدأ معه بعض الألعاب المتعلقة بالقراءة ومن الضرورى أن تكون اللعبة مسلية وممتعة، تقوم بإعدادها أو تبتكرها بنفسك بدلاً عن الألعاب الجاهزة لأنك إذا صنعتها فإنك تستطيع تغييرها فى أى وقت حسبما تريد، كما أنك تدفع طفلك لتقليدك فى المستقبل وصناعة اللعب بنفسه.

ومن أمثلة الألعاب التى يمكن ممارستها مع أطفال المراحل الأولى أو مرحلة ما قبل المدرسة لعبة الحروف والكلمات مثلا: (بأى حرف تبدأ أسماء الأطعمة؟) إترك طفلك يسأل وأنت تجيب، حاول أن تعطيه بعض الإجابات الخاطئة حتى يصححها، فالأطفال يحبون أن يتولوا زمام الأمور فى اللعبة خاصة مع الأبوين.

وفى مرحلة عمرية متقدمة إبدأ مع طفلك قراءة المسرحيات بصوت مرتفع وإجعل طفلك يؤدى دور الشخصية الرئيسية، وإقرأ أنت دور الراوى وأدوار الشخصيات الثانوية، ستلاحظ أن الأطفال يستمتعون كثيرا بأمثال هذه الأنشطة، كما يمكن لطفلك من خلال النشاط تكوين فريق مع أصدقائه لقراءة المسرحيات بشكل درامى تمثيلى، إجعل هذا إقتراحاً منك.

وعندما يشارك أطفالك فى مخيم صيفى أو رحلة مدرسية فاجعل الكتب والمجلات أحد الأشياء التى يصحبونها معهم.



إصطحاب الطفل للمكتبة

زيارة الأم وطفلها مكتبة الأطفال تعد مكسبًا كبيرا للطفل، وعادة ما تنظم أمينة المكتبة لقاءات خاصة بأطفال ما قبل المدرسة ضمن نشاطات منوعة مثل: سرد القصة والنشاط التمثيلي وعرض الأشرطة المرتبطة بالكتاب.

ومعظم الأطفال يحبون الذهاب للمكتبة العامة، ربما يركضون ويلعبون في الممرات وخلف الأرفف ولكنهم يستمتعون بالقصص ذات الرسوم الملونة، ومن السهل عليهم أن يجدوها في المكتبة، لذا علينا الإستفادة من رغبتهم هذه لنجعلهم قريبين من الكتب فهذا يشجعهم على القراءة، وإذا إستعار طفلك كتابًا ولم يعده فلا توبخه ولا تتذمر، قم بإعادة الكتاب حتى لا يتوقف طفلك عن الذهاب إلى المكتبة، أما إذا رغبت في تعويده على تحمل المسئولية فهناك مجالات أخرى لذلك، المهم هنا أن تستمر في تشجيعه في الذهاب إلى المكتبة وإستعارة الكتب.

إعداد البيئة المناسبة للقراءة

القراءة قد تسبب الكثير من الفوضى وعدم النظام في البيت فتتبعثر الكتب هنا وهناك، بعض الأطفال قد تطلب منه إعادة كل شئ مكانه فيستجيب والبعض الآخر سيجد في ذلك مشقة وبعد فترة ينصرف عن القراءة إلى مشاهدة التليفزيون مثلا لأنه ليس في ذلك عناء قراءة الكلمات الصعبة أو ترتيب الكتب المبعثرة لذا يجب حسن التصرف حتى لا ينصرفوا عن القراءة، ومن الأفضل تحمل بعض الفوضى المنزلية تجنبًا لذلك. كما أن تخصيص مكان مناسب ومشجع للقراءة داخل البيت أو في الحديقة أو الساحة الأمامية للبيت فكرة رائعة، ما علينا هو أن نضع طاولة ونوفر لهم الكتب عليها ونطلق على هذا المكان مكان القراءة.

بعض الأطفال قد يحبون القراءة في الحديقة أو أثناء لعبهم، هذه الوسائل تحبب الأطفال في القراءة فهم يلعبون ويقرؤون، أي يمارسون أكثر من شئ في آن واحد.

علينا أن نقتني أقل عدد ممكن من أجهزة التليفزيون، لأنه سيلجأ إلى القراءة حين نكتفي بتليفزيون واحد لمتابعة برنامج لا يرغب هو في متابعته، ووجود جهاز آخر قد

يضيع هذه الفرصة عليه وعلينا أن لا نجعل الغرفة التى فيها التليفزيون جذابة ومشجعة على الجلوس الطويل فلا يمكن للكتاب أن ينافس التليفزيون والمقاعد المريحة.

إن تنازلنا عن دفع أطفالنا لحب القراءة يجعلنا نؤكد أنه لن ينجح فى أى دراسة أو عمل يتطلبان إتقان القراءة وهو حال معظم الناس ..... اليوم لأن عصرنا عصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا وهو عصر يجب أن يكون الإنسان فيه قارئا جيدا.

كذلك علينا أن لا نتعجل فى أن يستخدم أطفالنا الكمبيوتر قبل أن نتأكد أنهم يقرؤون ويحبون القراءة، فالطفل القارئ بشكل جيد يتعلم إستخدام الكمبيوتر بسرعة وسهولة أما ضعيف القراءة فلن يستطيع تعلم ذلك بسرعة وكفاءة.

لا تنزعج إذا مارس أطفالك عادات غير محببة إليك أثناء القراءة كالأكل والإستماع إلى المذياع أو مشاهدة التليفزيون أو المشى أو اللعب أثناء القراءة علينا تحمل ذلك المهم أن يقرأ. إذا كنت تستطيع الأستغناء عن (الستالايت) فافعل لأن القنوات الفضائية تقدم العديد من برامج الأطفال وفى أوقات مختلفة، وبوجوده سيجد الأطفال برنامجًا يمكن مشاهدته فى أى وقت يريد وهذا لا يترك وقتا كافيا يمكن للأطفال التفكير بالقراءة فيه. إذا كان أطفالك متعلقون بمشاهدة التليفزيون أكثر من أى عمل آخر فعليك أن تدرس إمكانية وضع حد لذلك، إن أسوأ ما يمكن أن نفعله هو أن نضع جهاز التليفزيون فى غرفة نوم الطفل لأنه سوف ينام وهو يشاهد التليفزيون بدلاً من قراءة كتاب وكلما كبر طفلك وزاد إنشغاله فإن وقت ما قبل النوم يصبح هو الفرصة الوحيدة للقراءة.



دور المدرسة فى تنمية قراءات الطفل

فى المرحلة المبكرة من عمر الطفل يبحث بعض الآباء عن دار حضانة تعلم الطفل القراءة فقط، وهذا خطأ كبير حيث يجب أن يكون المقياس الرئيسى لإختيار دار الحضانة البيئة المريحة والسعيدة التى تؤمنها للطفل وإذا تعلم الطفل فيها قليلا من القراءة فهذا جيد.

إن أسوأ ما يمكن أن تفعله الحضانة هو الضغط على الطفل ليتعلم القراءة قبل أن يكون مهيئًا لذلك وهنا لن يترك الطفل الحضانة فحسب بل سوف يكره القراءة أيضا.

وعندما يدخل الطفل المدرسة علينا أن نحرص على وجود الطفل فى مدرسة تخصص له وقتا كافيًا للقراءة داخل الفصل الدراسى، كثير من المدارس تخصص القليل من الوقت للقراءة فى الفصل ويجب علينا أن نناقش المدرسة التى تفعل ذلك كما يجب أن نحرص على وجود أطفالنا فى مدارس تقدم خبارات متعددة من مواد القراءة.

إحرص على وجود طفلك فى مدرسة تضم فصولها مكتبات عامرة بالكتب، ومكتبة مدرسية عامة يديرها أمين مكتبة جيد، فأمين المكتبة والمدرسون والأصدقاء يلعبون دورا هاما فى تحويل الأطفال إلى قراء جيدين.

إحرص أيضا على وجود طفلك فى مدرسة فيها أنشطة أخرى تقودهم بإتجاه الكتب، فوجود مجلة فصلية أو صحيفة مدرسية تشجع الأطفال على الكتابة ومراجعة الكتب، وفرقة المسرح المدرسى تشجع على قراءة المسرحيات أما لجان اللغات فتشجع على القراءة بهذه اللغات، ولجنة الخطابة تتطلب متابعة للأحداث والقراءة عنها وكذلك الأمر بالنسبة للشعر، هذه الأنشطة وغيرها تنمى ذكاء وثقافة وشخصية الطفل.

إن الضغط على الطفل للحصول على درجات ممتازة فى كل المواد ينزع منه متعة القراءة، فهو يخاف أن يمضى وقتا كبيرًا فى القراءة ويشعر دائما أن عليه عمل الواجبات المدرسية ومراجعة الدروس بإستمرار وبعد فترة نجد أنه لن يحقق الطفل

المثالى الدرجات الجيدة لأنه لا يجد وقتا كافيا للإسترخاء ومن ثم التفكير المبدع لذا لا تجبر طفلك على المثالية.

إن المدرس الماهر يستطيع أن يدرك ميول تلاميذه من خلال ملا حظتهم خلال الحصص أو مزاولة الأنشطة أو أثناء الرحلات فبعضهم يميل إلى اللعب فى الهواء الطلق والتريض أو يميل إلى الصيد أو يحب أن يزاول أعمال الفلاحة فى الحديقة وتنسيقها، وبعضهم له ميول أدبية أو فنية أو مهنية عملية وبعضهم يميل إلى المغامرة. وهكذا ينبغى أن يكشف المدرس الذكى هذه الميول ويزودهم على ضوء ذلك بما يشبع حاجاتهم ورغباتهم من كتب تتفق مع ميولهم وقدراتهم ومستواهم العقلى والتحصيلى كما ينبغى مراعاة الفروق الفردية من حيث السن والذكاء والنضج العقلى والقدرات الخاصة.

وللأصدقاء تأثير كبير على الطفل خاصة فى مرحلة نموه الأولى، شجع طفلك على إعارة الكتب لأصدقائه، فأصدقاء القراءة أنفع لطفلك من أصدقاء مشاهدة التليفزيون مثلا. شجع طفلك على القراءة ولكن لا تغفل سلوكياته ومواهبه وقدراته الأخرى التى قد تكون أكثر أهمية.

ولا نستطيع أن نغفل التكنولوجيا الحديثة أو نهملها مثل الكتاب الالكترونى وشبكة الإنترنت، إن أطفال الغرب يستخدمونها ولكن ليس على حساب الكتاب المطبوع كما نحاول نحن أن نفعل مما قد يؤثر سلبا على طفل يظل طوال اليوم أمام جهاز كمبيوتر، فلا تنسى أن تحذر أطفالك أنها تصيب الذى يفرط فى إستخدامها بالاكتئاب والقلق والضغط العصبى والإرهاق أضافة إلى ضعف البصر بطبيعة الحال.

وستبقى القراءة أمرًا حيويًا للإبقاء على الخيال والإبداع والقدرة على التغيير وتضفى صيغة ديمقراطية على الثقافة والنزعة الكلية نحو تطوير الذات وتنمية ذكاء أطفالنا.



كيف يؤثر الكمبيوتر على طفلى؟

خلال البضع سنوات الماضية أصبح الكمبيوتر من الأشياء الشائع وجودها فى كل بيت وبالطبع أصبحت حياة أطفالنا تتأثر به. ومن المهم بالنسبة لنا كآباء وأمهات أن نشجع أطفالنا على الاستفادة من الكمبيوتر ولكن فى نفس الوقت نحاول تجنيبهم الآثار الضارة التى قد تنتج عن استخدامه.

بالطبع تطرأ على أذهاننا الكثير من التساؤلات: كم عدد الساعات التى يمكن أن يقضيها طفلى أمام الكمبيوتر دون القلق من أن يتحول إلى مدمن كمبيوتر؟ أو دون أن تضر عيناه؟ لكن هناك تساؤلات لا تخطر عادة ببالنا: هل سيتسبب الكمبيوتر فى أن يجعل الأطفال أشخاصًا غير اجتماعيين، خجولين، منطويين، أو حتى عدوانيين؟ كم عدد الساعات اليومية التى سيقضونها أمام الكمبيوتر قبل أن يبدءوا فى الشكوى من آلام الرسغ، الرقبة، والظهر؟ ماذا عن إهمالهم للقراءة والمذاكرة؟ والسمنة المفرطة هل هناك ارتباط بينها وبين استخدام الكمبيوتر؟

استفيدوا من الإيجابيات

الكمبيوتر يبهر الأطفال وكثيرًا ما يجذب كل اهتمامهم وتركيزهم. تقول السيدة أنجيلا نيوبى – مدرسة الكمبيوتر المتخصصة بإحدى المدارس الدولية المعروفة – أن استخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية قد تساعد على اكتساب الأطفال الثقة بالنفس وتقدير الذات حيث أن هذه الألعاب تسمح لكل طفل بالتحكم فى التجربة التى يخوضها، معدل تطوره فيها، واختيار مستوى التحدى الذى يريحه.

رغم أنه حتى الطفل الصغير يمكن أن يشاهد أفلام الرسوم المتحركة على شاشة الكمبيوتر، إلا أن التحكم فى الكمبيوتر والتعامل مع برامجه يتطلب استخدام عدد من المهارات مثل المهارات الحركية الدقيقة والتوافق بين حركات اليد والعين لتحريك ال «ساوس». ومثل القراءة والكتابة، تقول أنجيلا: «إن رغبة كل طفل وشغفه هما اللذان

يحددان مدى سرعة تطور مهاراته فى استخدام الكمبيوتر».

وتضيف أنجيلا: «نحن نبدأ مع تلاميذنا من البداية وأغلب الأطفال يتقدمون بسرعة إذا ما بدءوا فى التعلم من الحضانة. قد تختلف رؤية كل مدرسة، لكن يمكننى أن أقول أن الآباء والأمهات لا يجب أن يقلقوا بخصوص السن التى يجب أن يبدأ فيها الطفل تعلم الكمبيوتر أو حتى يظهر اهتمامه به».

ورغم أن كثير من ألعاب الكمبيوتر هذه الأيام أكثر عنفًا عن ذى قبل وكنتيجة لذلك أصبح الأطفال الذين يستخدمون هذه النوعية من الألعاب أقل تحكمًا فى أنفسهم وأكثر عدوانية، لكن تؤكد أنجيلا قائله: «من المهم أن تتذكر أن ألعاب الكمبيوتر ليست كلها سيئة، فكثير من الألعاب التعليمية تمكن الطفل من تطوير وممارسة العديد من المهارات. يمكن أن تعلمه على سبيل المثال الحروف، الأرقام، الأشكال، الألوان، والإيقاع وأيضًا عند دخول الطفل المدرسة يمكن أن يقوم بالاستعانة بالألعاب الخاصة بالمواد الدراسية، الألعاب الجيدة تتيح للطفل فرصة التدريب على حل المسائل ومهارات المنطق. هذه الألعاب تزيد المهارات الحركية الدقيقة لدى الطفل وكذلك مهارات التوافق وتربى فيه الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات».

احذروا السلبيات:

الأضرار البدنية

يجب أن يتابع الأبوان عدد الساعات التى يقضيها الطفل أمام الكمبيوتر فرغم أنه قد ثبتت فائدة كثير من الألعاب إلى حد معين إلا أنه لا يمكن تجاهل أضرارها. يتفق كل الخبراء على أن الاستخدام الكثير ولأوقات طويلة للكمبيوتر يمكن أن يعرض الأطفال لمخاطر صحية. أكثر المشاكل التى يشار إليها هو إجهاد النظر، الصداع، آلام الرسغ والرقبة، وبشكل عام المشاكل الناتجة عن أوضاع الجسم والهيكل العظمى.

تتفق كل من أخصائية العلاج الطبيعى كريستينا أبو الغار وأنجيلا نيوبى على أنه يبدو أن ما يعرض الطفل لمخاطر صحية هو الضغط الذى يحدث على جسم الطفل وهيكله العظمى إذا استخدم باستمرار الكمبيوتر الذى يستخدمه الكبار. توضح كريستينا قائلة: «يجب أن تكون الشاشة فى مستوى نظر الطفل حتى لا يضطر لرفع

كتفيه أو ذقنه، فتأكدى من وضع وسادات على الكرسى حتى يكون الكمبيوتر فى مستوى نظر الطفل وكذلك وضع وسادة صلبة خلف ظهره.

قد ترغبين أيضًا فى شراء «ماوس» خاص بالأطفال لأنه كلما كان ال «ماوس» أكبر كلما كان احتياج الطفل لثنى رسغه، بما أن جسم الأطفال يظل ينمو حتى عمر ١٧ سنة تقريبًا، يمكن أن تظهر آثار الأوضاع الغير طبيعية لجسمه على المدى الطويل. تنصح كريستينا بشدة بأن الطفل الأقل من ٧ سنوات لا يجب أن يبقوا أمام الكمبيوتر لأكثر من ساعة يوميًا مقسمة على ٣ مرات فى كل مرة ٣٠ دقيقة.

الأضرار النفسية

توضح د. أميرة حنا الطبيبة النفسية وأخصائية الأسرة أننا لا يجب أن ننسى أن أحد الخطوات التعليمية الضرورية بالنسبة للأطفال هى التواصل والتفاعل مع الآخرين. إن استخدام الطفل الصغير لألعاب الكمبيوتر توضح من اللازم يمكن أن يكون له تأثير سلبى عليه لعدة أسباب.

توضح د. أميرة أن الأطفال الذين يقضون أوقاتًا طويلة أمام الكمبيوتر لا يستطيعون الاستفادة من الأنشطة الأخرى الأساسية لبنائهم البدنى، الاجتماعى، الفكرى، والعاطفى. وتوضح قائلة: «إن الوقت الذى يقضيه الطفل أمام الكمبيوتر ينقص من الوقت الذى يمكن أن يقضيه مع أصدقائه، يمارس فيه رياضة (وهو ما قد يؤدى إلى السمنة المفرطة على المدى الطويل). يقرأ فيه، تمارس فيه أى نشاط مع والديه، أو حتى يلعب فيه فى النادى».

الطفل عادة يلعب ألعاب الكمبيوتر بمفرده وقضاؤه لساعات طويلة أمام الكمبيوتر قد يسبب له انعزال اجتماعى وفى أحيان كثيرة إدمان للكمبيوتر. وبالتالى فإن قضاء الطفل لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر قد يؤدى إلى حدوث مشاكل اجتماعية عند الطفل مثل الخجل أو الانطواء. إذا ظل طفلك طوال اليوم أمام الكمبيوتر ولم يخرج بشكل كاف، فلن يتمكن من تعلم المشاركة، انتظار دوره، أو حتى تعلم السلوكيات البسيطة.

إن طفلك يحتاج للتعامل مع غيره من الأطفال والكبار وأحيانًا حتى الحيوانات الأليفة حتى يستطيع أن يخوض تجارب الحياة بدلاً من الجلوس طوال الوقت أمام الكمبيوتر. لذا تنصح د. أميرة بشدة أن تشاركى طفلك فى ألعاب الكمبيوتر لكى تتاح لكما فرصة قضاء وقت معًا، كما تؤكد د. أميرة على ضرورة اختيار الآباء للألعاب المناسبة لسن الطفل لأن الأطفال الذين يلعبون الألعاب التى تقوم على أساس العنف، العدوانية، والإثارة الزائدة عن الحد يكونون أكثر عرضة لأن يكونوا عدوانيين.



لعب آمن

يعشق الأطفال اللعب لكن أحيانًا لا يعرف الأطفال والآباء الأخطار التى قد تنتج عن الإهمال، يجب أن توضع النقاط التالية فى الاعتبار لتقليل الحوادث التى تنتج عن اللعب.

حدائق الأطفال

يجب أن يشرف الوالدان دائمًا على طفلهما أثناء وجوده فى الحديقة. أغلب إصابات الحدائق تكون نتيجة الوقوع، ورغم أن كثير من الإصابات تكون عبارة عن خدوش فى الركبتين أو الكوعين، إلا أن بعضها يصيب الرأس والوجه، المراجيح بشكل خاص قد تؤدى إلى حدوث إصابات إذا استخدمت دون اتباع احتياطات الأمن البسيطة.

دفع الطفل بالمرجيحة لأعلى (أو السماح له بذلك) لا يمثل خطرًا على الطفل الذى يتأرجح فقط بل أيضا على الأطفال المحيطين به. الأطفال الصغار وأحيانًا الأطفال الكبار لا يستطيعون تقدير المسافات جيدًا وبالتالى قد لا يرون خطر المرجيحة وهى تقترب منهم. على سبيل المثال، قد يشعر الطفل أن لديه وقتًا كافيًا للمرور أمام المرجيحة قبل أن تصدمه، لكن كثيرًا ما يخطئ تقديره وتكون النتيجة حدوث إصابات له وغالبًا للطفل الذى يتأرجح أيضًا.

تقول شيرين – أم لطفلين: «ابنى كان فى الثالثة من عمره عندما أصيب فى مقدمة رأسة إثر مروره أمام مرجيحة. وقع للخلف على رأسه وقد كان هناك حجر فى الحديقة فأصيبت رأسه ونزف كثيرًا، جرينا به إلى المستشفى ولحسن الحظ لم يحتج لأكثر من ٥ غرز ولم تكن الإصابة خطيرة». نفس الخطر قائم لو كان طفل بدفع طفلاً آخر بالمرجيحة، فقد لا يقدر الطفل الذى يدفع المرجيحة متى ستعود إليه.

نصائح أمان لاستخدام المراجيح:

* تجنبوا استخدام المراجيح المصنوعة من الخشب أو المعدن، لكن شجعى طفلك على استخدام المراجيح المصنوعة من المطاط أو القماش لأنها أكثر أمانًا.

* تأكدى من أن طفل واحد يركب المرجيحة. أغلب المراجيح لا تكون مصممة لتحمل أكثر من طفل..

* تأكدى دائمًا من أن طفلك يجلس بشكل آمن على المرجيحة ولا تسمحى له بالوقوف عليها أو الركوع على ركبتيه.

* أخبرى طفلك أن يمسك جيدًا بيديه الاثنين أثناء تأرجحه وأن يتأكد من أن المرجيحة قد توقفت تمامًا قبل النزول من عليها.

هل نؤرجح الطفل بإمساكه من يديه؟

إذا كنت تستمتعين بإمساك طفلك من يديه الاثنتين وأرجحته أو الدوران به، لا يجب أن تفعلى ذلك لأن ذلك يضع ضغطًا كبيرًا على كوعيه وكتفيه مما قد يؤدى إلى خلعها. بدلاً من ذلك، أمسكيه من تحت ذراعيه واستمتعا بلعب لطيف وآمن.

البلكونات والمراكب:

* كونى أكثر حذرًا عندما يلعب طفلك فى البلكونة. لا تتركى طفلك أبدًا فى البلكونة دون إشراف ولا تتركى أبدًا فى البلكونة أى كراسى أو ترابيزات أو أى شئ يمكن أن يتسلق عليه الطفل. فمن باب الفضول، قد يحاول الطفل تسلق الكرسى أو الترابيزة ويقف عليهما لينظر إلى الشارع وقد يسقط. تذكرى أن كل ذلك قد لا يستغرق أكثر من لحظة واحدة تغفلين فيها عنه.

* إذا كنتم على مركب، احرصى على أن يلبس طفلك جاكت أمان مناسب ولا تجعليه يغيب عن عينيك.

حمامات السباحة والشواطئ:

* يجب أن تكونى حذرة جدًا عند حمامات السباحة لأن طفلك قد يقع عن طريق الخطأ فى الماء. لا تتركى طفلك أبدًا عند حمام السباحة دون إشراف.

* نفس الكلام ينطبق على الشاطئ. لا تستهينى أبدًا بقدرة طفلك أو جرأته، فأثناء انشغالك بمكالمة تليفونية أو أنهماكك فى القراءة قد تجدين أن طفلك يندفع إلى الماء ولا يخاف منه كما كنت تظنين.

اللعب مع الطفل:

بعض الكبار يحبون اللعب مع الأطفال الصغار بقذفهم فى الهواء، أو هزهم، أو تنطيطهم بطريقة عنيفة. يقول د. حارو أبكاريان - طبيب الأطفال وحديثى الولادة بالمستشفى الإيطالى - أن هذا النوع من اللعب ضار جدًا قبل أن يستطيع الطفل الجلوس جيدًا وهو ما يحدث من الشهر السادس إلى الشهر الثامن تقريبًا وذلك للأسباب الآتية:

١) قذف الطفل أو تنطيطه أو هزه قد يجعل الطفل يتقيئ بشدة.

٢) عند قذف الطفل فى الهواء. لو حدث شئ يشتت الشخص الذى يقذفه (أو لأى سبب لم يلتقط الطفل) سيقع الطفل على الأرض. قد يكون مثل هذا السقوط خطيرًا وكثيرًا ما يسبب إصابات خطيرة بالرأس. ولذا الحرص أمر ضرورى حتى لو كان الارتفاع لا يزيد عن ٥٠ سم. نفس الشئ ينطبق على الأطفال الأكثر سنًا.

٣) إن هز الطفل سواء بمداعبته أو بغضب، قد يؤدى إلى فقدان الطفل للبصر أو إلى ضرر بالمخ، أو إلى الوفاة نتجة حدوث حالة تسمى «Shaken Baby Syndrome» واختصارها SBS. يمكن أن تنتج هذه الحالة أيضًا من قذف الطفل فى الهواء أو الجرى أثناء حمل الطفل فى حمالة الظهر.

إذا كنتما تريدان اللعب مع طفلكما، يمكنكما أن ترفعاه برفق إلى مستوى الرأس دون هز وتأكدا من إمساكه بإحكام حتى لا يسقط.



كيف تنمى طفلك بالألعاب؟

على الرغم من أن اللعب وممارسة الرياضة هو بالنسبة للراشدين لملء أوقات الفراغ إلا أنه بالنسبة للطفل عبارة عن عمل مهم جدا ومن خلال إنغماسه فى اللعب يطور الطفل كلا من عقله وجسده ويحقق التكامل ما بين وظائفه الاجتماعية والانتقالية والعقلية التى تتضمن التفكير والمحاكمات العقلية وحل المشكلات وسرعة التخيل، وتلعب البيئة الطبيعية وتوجيه الآباء أدوارا حاسمة فى تطوير الطفل من خلال اللعب.

مد فترة ما قبل المدرسة فترة مهمة جدا للنمو العقلى للطفل من خلال اللعب حيث يصل الطفل إلى أقصى طاقات النضج باللعب.

ومن خلال اللعب أيضا يكرر الطفل خبراته السابقة حتى يستطيع أن يستوعبها وتصبح جزءا من شخصيته كما أن اللعب يهىء الطفل للتكيف فى المستقبل من خلال الإستجابات الجديدة التى يقوم بها أثناء لعبه ولذا لاينظر إلى اللعب الآن على أساس مضيعة للوقت ولكن على أساس أنه ضرورى لنمو الطفل والآباء الذين يحرمون أطفالهم من اللعب فى البيت أو مع أولاد الجيران إنما يحرمون الطفل من حاجاته الأساسية للنمو وللعب عدد من الفوائد والقيم:

• القيمة الجسدية

إن اللعب النشيط ضرورى لنمو العضلات للطفل من خلال اللعب بتعلم مهارات الإكتشاف وتجميع الأشياء.

• القيمة التربوية

إن اللعب يفسح المجال أمام الطفل كى يتعلم الشىء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للأشياء المختلفة والألوان والأحجام والملابس، وفى كثير من الأحيان يحصل الطفل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى.

- **القيمة الاجتماعية:**

يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبنى علاقات إجتماعية مع الآخرين ويتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح. كما أنه يتعلم من خلال اللعب التعاونى واللعب مع الكبار الأخذ والعطاء.

- **القيمة الأخلاقية:**

يتعلم الطفل من خلال اللعب بدايات مفاهيم الخطأ والصواب كما يتعلم بشكل مبدئى بضعا من المعايير الأخلاقية كالعدل والصدق والأمانة والروح الرياضية.

* القيمة الإبداعية: يستطيع الطفل عن طريق اللعب أن يعبر عن طاقاته الابداعية وأن يجرب الأفكار التى يحملها.

* القيمة الذاتية: يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشئ الكثير من نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم كما أنه يتعلم من مشاكله وكيف يمكن مواجهتها.

- **القيمة العلاجية:**

يصرف الطفل عن طريق اللعب التوتر الذى يتولد نتيجة القيود المختلفة التى تفرض عليه ولذا نجد أن الأطفال الذين يأتون من بيوت تكثر فيها القيود والأوامر والنواهى يلعبون أكثر من غيرهم من الأطفال كما أن اللعب وسيلة من أحسن الوسائل لتصريف العدوان المكبوت.



الألعاب الإلكترونية أهدافها ومخاطرها

شهد عالم الألعاب تطورا مذهلاً فى الآونة الأخيرة مع التطور التكنولوجى وتقنيات الحاسوب والإنترنت حيث ظهرت الألعاب الإلكترونية وتنوعت تنوعًا كبيرا وأصبحت تجذب أكبر عدد من الأطفال الذين تبهرهم الأشكال الرائعة ومؤثراتها البصرية والصوتية المتميزة ومع أهمية مثل هذه الألعاب وفوائدها للطفل باتت الحاجة ملحة لضرورة الانتباه والحذر لما تنطوى عليه بعض الألعاب من مخاطر تربوية ونفسية وإجتماعية على الطفل.

وقد تعددت أنواع الألعاب الإلكترونية إلا أن أهمها وأكثرها إنتشاراً ورواجاً ما يلى:

* ألعاب الترفيه والتسليه: وتتمثل فى الألعاب الخيالية وألعاب المغامرات وكرة القدم وغيرها والألعاب الترفيهية يفهم من خلالها الطفل كثيراً من المعانى مثل «داخل – خارج – بجانب» إذا أدخل جسده وأخرجه من عُلبة إذ يرى هذه المفاهيم بجسده وأخيرا سينفس الطفل عما فى نفسه ويطلق ضحكاته وحركاته خلال هذه الألعاب.



لعبة الساحرة والفارس الجميل

قواعد اللعبة: عين ولدا يمثل دور الفارس الجميل وآخر يمثل الساحرة أما باقى المجموعة فيتحركون فى ساحة اللعب تحاول الساحرة مسهم ليناموا وعلى الطفل الذى تمسه الساحرة أن يغمض عينيه ويضع يديه على رأسه ولكن فارس الأحلام يستطيع إيقاظ النائمين بتقبيلهم، وإذا مست الساحرة الفارس تكون الرابحة وعندئذ يعاد اللعب بعد تعيين زوج جديد (ساحرة + فارس جميل) سيكون الأولاد حلفاء الفارس وعليهم التضحية بحياتهم من أجل منع الساحرة من لمس الفارس، بالمقابل إذا عانق الفارس الساحرة يكون هو الرابح.

لعبة صائد الأرانب

فائدة اللعبة أنها تتطلب السرعة والمهارة والحركة والمرح، إجمع اللاعبين فى مكان مزروع بالأشجار فيه أماكن يستطيع الاختباء فيها، على قائد اللعبة أن يدير وجهه إلى إحدى الأشجار ويعلن: «إنتبه ها هو الصياد، أسمعه يقترب اختبئ أيتها الأرانب الصغيرة سأعد حتى ١٥، ١، ٢، ٣.» وعندما يصل إلى ١٥ يلتفت القائد ويخرج من اللعبة كل من لم يختبئ ثم تعود الأرانب إلى الغابة ويعود قائد اللعبة ليسند رأسه ويعلن «إنتبه ها هو الصياد ها أنا أسمعه يقترب إختبئ أيتها الأرانب الصغيرة سأعد حتى ١٠، ١، ٢، ٣ ..» ثم يلتفت ويخرج من اللعبة الأرانب غير المختبئين ثم يعاود اللعب بالقول: «سأعد حتى ٥» ثم يقول: «أنا وحدى» فى النهاية سيكون الرابحون هم الأرانب الذين لم يخرجوا من اللعبة.

ومن شأن بعض الألعاب الترفيهية أن توفر للطفل أساليب المغامرين والعملاء السريين.

لعبة الفأرة المزمجرة

إختر طفلا ليقوم بدور القط واجعل الأولاد الباقين يمثلون دور الفئران عندما يكون القط غافلاً عنهم، تقوم الفئران بالاختباء فى المنزل تعمد بعدها كل فأرة مختبئة إلى العد حتى عشرين وإصدار زمجرة خفيفة ثم تعد كل فأرة من جديد حتى العشرين وبعدها تصدر زمجرة أخرى سيكون على القط الإهتداء إلى مخابئ الفئران عبر الأصوات الصادرة وعندما يجد آخر فأرة ستحل هذه الفأرة محله فى اللعب لتلعب دور القط.

لعبة المومياء

هدف اللعبة إنماء مهارات الطفل، نحضر ثلاث أو أربع لفائف من ورق التواليت لكل مومياء، قسم الأولاد زوجين زوجين ثم سلم أحد اللاعبين أربع لفائف من ورق التواليت وأطلب من اللاعب الآخر الوقوف مسبل الذراعين على طول الجسم بعد إشارتك يعمد الأولاد إلى لف الورق حول الأولاد (المومياوات) المطلوب إنجاز العملية بصورة متقنة بحيث لا تبرز من الولد شيئا لا بشرته ولا ثيابه، الفوز حليف من يكون السَّباق فى إنهاء مومياءه. ويعطى كل طفل خمس دقائق لإنجاز مهتهم مع إنتهاء الوقت المحدد يعلن عن فوز الزوج الذى تكتمل مومياؤه بالإمكان تجديد اللعبة بواسطة أزواج آخرين وتنظيم تصفيات أخيرة يتنافس فيها الرابحون فى المرحلة النهائية.

لعبة الإبتكار

فائدتها إلزام الأطفال بإعمال قدرتهم الخيالية لإخراج الأشياء من حالتها المألوفة، نحضر عدة أغراض مألوفة، إعرض الأغراض الواحد تلو الآخر على الأطفال ثم اطلب من كل طفل أن يقدم عند العرض تعريفًا مختلفًا وغريبًا كليا من إسعتمال المعتاد.

مثلا: يمكن أن يكون الصحن أسطوانة رامى القرص، قمرًا مكتملاً، شمسًا ساعة حائط بدون عقارب، قبعة ويمكن أن تكون المكنسة جوادًا ويجب إعطاء البرهان عند كل إكتشاف جديد.

الألعاب التعليمية

تهدف إلى تنمية المهارات التعليمية عند الطفل وتعمتد على أسلوب حل المشكلات وإثارة تفكير اللاعب للوصول إلى التفكير المنطقى لحل هذه المشكلات ومنها ألعاب المهارات الحسابية البسيطة وكذلك ألعاب القراءة وإكتساب اللغة كتكوين كلمة من حروف متفرقة أو جملة عن طريق ترتيب عدة كلمات ويندرج تحت هذا النوع من الألعاب نوع آخر هو ألعاب المهارات العقلية وتتطلب من الطفل وضع عدد من الاحتمالات وفق قواعد منطقية للوصول إلى الفوز كالألغاز والشطرنج.

ألعاب المحاكاة

وتعمتد على محاكاة الواقع وتقليد بعض الأشياء فيه مثل قيادة سيارة أو باخرة أو طائرة والعمل على تلافى الاصابات والصدمات أثناء القيادة.

أهداف هذه الألعاب

إذا أحسن إختيار الألعاب الإلكترونية وإختبارها قبل تقديمها إلى الطفل فإنها ستكون ذات نفع كبير وتحقق كثيرا من الأهداف أهمها:

* مساعدة الطفل على فهم الكمبيوتر وإستخداماته وإمكاناته.
* تنمية قدرات الطفل العقلية وحفز ملكاته على التفكير العلمى.
* إكتساب المهارات التعليمية الأساسية كالجمع والطرح وحل المشكلات البسيطة ثم المعقدة وهذا يساعد على تنمية ذكائه وقدرته على الإستذكار.
* تقدم الألعاب الترفيهية للطفل بهدف الترويح عنه وتسليته وإشباع حاجاته النفسية.
* تقريب الواقع للطفل بصورة أبسط.
* بعض الألعاب الجماعية تنمى روح التعاون والمودة وكذلك المنافسة.



المــراجــع

١- كاترين جورلات - ألف لعبة مسلية ومفيدة - دار الفراشة - بيروت - لبنان.

٢- د/ فايز قنطار - الأمومة نمو العلاقات بين الطفل والأم - سلسلة عالم المعرفة ١٩٩٢م الكويت.

٣- د/ عبد الستار إبراهيم - العلاج السلوكى للطفل - عالم المعرفة ١٩٩٩م - الكويت.

٤- محمد محمود فايد - كيف تنمى ذاكراتك وتحافظ عليها؟ - الحرية للنشر - القاهرة.

٥- أعداد متفرقة من مجلات: العربى - المجلة العربية - الكويت - منار الإسلام.

٦ـ w w w. Aralic. aralia. Com



الفهـرس